

ديوان علي الشرفي

جمع وتحقيق

ابراهيم الوائلي
موسى الكرباسي



الطبعة الثانية

سنة ١٩٨٦

وزارة الثقافة والإعلام



دار الشؤون الثقافية العامة

العنوان : العراق - بغداد - اعظمية
ص.ب. ٤٠٣٢ تلکس ٢١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

إبراهيم الخليل

جمعه وحققه

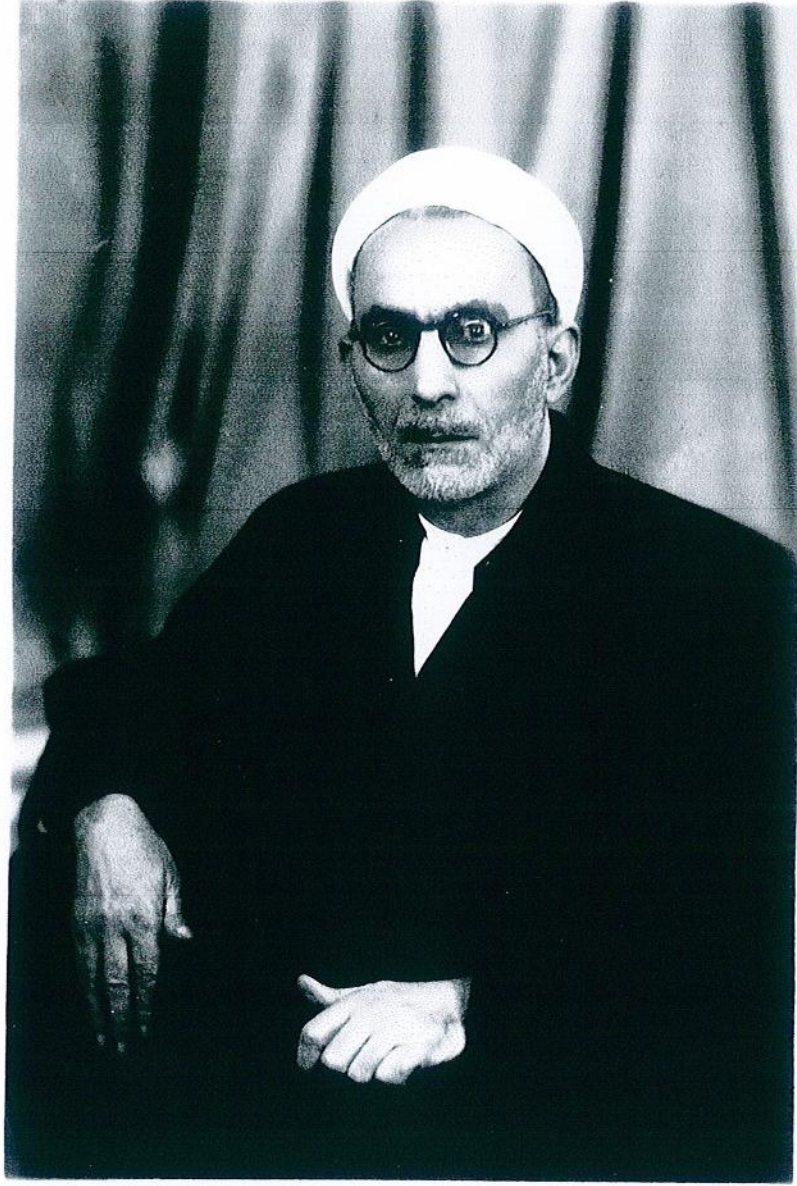
إبراهيم الوائلي و موسى إبراهيم الكراسي

الأشرف الفبي محمد هاشم

أشارة :-

وردت في الديوان بعض القصائد والإبيات التي تخالف النهج الذي نتبناه ،
لكننا آثرنا الإبقاء عليها للأمانة الأدبية والتاريخية

دار الرشيد للنشر



أرشاك
ARSHAK
BAGHDAD

صورة الشاعر

الأهداء

ولدى احسان
انت قصيدتي في ديوان الحياة . لهذا اطل ابوك من نافذة عمره على
العقد السادس ولم يطالعك بحكم السعيد وكانت الحقيقتة خاليتة
من وردة الخلود فلم يكن لي ولي ينشرني بعد الطي . ولما كان حب
البقار غريزة ، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى واتخذته عسراً
ثانياً .

اما وقد بشر الافق بطلوعك فكن انت ذكراى عند الناس وهذا
الديوان ذكراى عندك راجيا ان يكون تقديمه اليك والى اهل
الناسى من اخوانك خير هدية يقدمها والد لولده وليبارك
العفك .

ابوك
على الشرقى

ربيع عام ١٩٥٢

بيننا التامع ما التامع
فخصها واحدة واحده

عفا وعاد ما لنا الزامه
خصنا مؤامج نلقم

يا سلا في كل يوم يصاد
واكتست البرقة قرب الرقاد
وصيحه قد صعقت في البلاد
فيوم هوك مثل يوم اقتاد

فصنك منه ففانما ارعوى
لم يبق من فرك غير النوى
كفم هو طامع وما لك قوى
وكم ففنا وهو زنا اللوى

فوزت الزمراء انا الرها
فنا حاكب ففنا انا الرها
فخصنا الروكبير انا الرها
فنا الفجرى والمرفا انا الرها

فم فم فم فم فم فم فم فم
فنا فم فم فم فم فم فم فم
فم فم فم فم فم فم فم فم
فنا فم فم فم فم فم فم فم

فبعل من اللامع ففنا
فخصن الحياة في ففنا
فم فم فم فم فم فم فم
فم فم فم فم فم فم فم

فنا فم فم فم فم فم فم فم
فم فم فم فم فم فم فم فم
فم فم فم فم فم فم فم فم
فنا فم فم فم فم فم فم فم

الى العالى السبب الاول
واوقد والنبه كى يسطر
في ساعه الضيق كى يمشو
اس افرام ففنا ما ففنا

للكوك في ففنا اسنا ففنا
فم فم فم فم فم فم فم فم
فم فم فم فم فم فم فم فم
فنا فم فم فم فم فم فم فم

فم فم فم فم فم فم فم

فم فم فم فم فم فم فم

مقدمة التحفیر

یعد الشاعر الکبیر الشیخ علی الشرقي من روّاد النهضة الأدبیة فی العراق منذ الربع الاول من هذا القرن لدوره الکبیر فی تطویر الشعر شکلاً ومضموناً فقد نظم فی مختلف الموضوعات السیاسیة والاجتماعیة وعالج بما نظم کثیراً من القضايا التي تطلبت المعالجة إبان الصراع الدائر بین قوی الاحتلال و بین تصاعد المد الثوري للشعب العربي وصولاً الى التحریر والاستقلال •

وقد اشتهر الشرقي برباعیاته وفيها تناول بعض القضايا الفلسفیة فی الحیاة وكثیراً من مشكلات المجتمع العراقي ومنها مشكلة الفلاح وكان یستهدف بذلك الوضع السیاسي والاجتماعي بكل صراحة وجرأة •

كانت بیته الاولى - النجف - وهي من المدن الشهيرة فی المحافظة علی

التراث العربي والاسلامي وقد درس فيها العلوم السائدة آنذاك من نحو
ووصف وبلاغة ومنطق وأصول وفقه على أن الشاعر لم يكتفِ بهذه
العلوم بل أخذ يتطلع الى الآفاق الأدبية فيقبل على الشعر يقرأ ويحفظ
منه ...

كان للشرقي إمام كبير بالتراث القديم كما كان له اطلاع واسع
على التيارات الأدبية التي كانت تطل على العراق في أوائل القرن العشرين
من خلال الصحافة العربية في مصر وسوريا ...

كان مبكراً في نظم الشعر ولا يبعد أنه مارس النظم وهو في منتصف
العقد الثاني من عمره فقد ظهرت بواكير نظمه في السياسة عام ١٩٠٩م بما
كان قد نشره في الصحف آنذاك ثم استمر على تصوير الحياة والمشكلات
السياسية والاجتماعية بقدر ما كانت ظروفه مواتية مطاوعة ...

ولم ينقطع الشرقي عن نظم الشعر حتى في شيخوخته الا انه كان في هذه
السن مقلاً لم تؤثر فيه الا المناسبات القوية الدافعة التي كانت تهم الأمة
والعالم كالحرب العالمية الثانية والدعوة الى السلم وما يجري على الساحة
العربية من أحداث *

وكان الشرقي منذ شبابه يتحف بشعره هذا صحف العراق ولبنان
لذلك وجدنا معظم ما نظمه من قصائد ورباعيات وموشحات ومزدوجات
منشوراً في تلك الصحف ولم يشذ عن النشر الا القليل مما نظمه في بعض
المناسبات الخاصة في النجف وكان ذلك في أوائل شبابه *

وقد تناول الشرقي كبقية معاصريه من كبار الشعراء قضايا الوطن
العربي في الحجاز ونجد وسوريا ولبنان ومصر وليبيا وكان يشارك في تلك
الاحداث مشاركة واعية ظهرت بداياتها في حرب طرابلس مع ايطاليا في سنة
١٩١١ فقد كان له فيها أكثر من قصيدة واحدة * ولم يغفل الشرقي جانباً

كبيراً من رسالة الشعاع العربي في القرن العشرين وهو الدعوة الى الوحدة العربية فقد كان يمارس هذه التجربة في شعره بأسلوب هاديء ومتزن .

على أن مظهراً بارزاً ينفرد به الشرقي من بين معاصريه هو لغته واسلوبه في معالجة الشعر فقد كان يستخدم الرمز والايحاء والامثال القديمة والحديثة والتشبيهات والاستعارات والكنائيات والاختيطة المتنوعة ليتعد عن الاسلوب التقريري المباشر كما فعل كثير من معاصريه ولم يتعد في لغته عن استخدام كثير من المفردات الشائعة في بيئته ولكنه كان يستخدمها باداءٍ سمح طيِّع ينسجم مع تلك المعاني والصور والاختيطة .

ولم يقتصر الشرقي على الشعر فقد كان ناثراً لا نبخل عليه بأن نعدده من كبار الكتاب في البلاد العربية وقد كتب في موضوعات تاريخية واجتماعية وسياسية وأدبية وقد وجدنا معظمها في الصحف والمجلات وظهر بعضها في كتب أشرنا اليها في ورقة حياته

وكانت لغته في النشر أشبه ما تكون بلغته في الشعر فقد كان حين يكتب بحثاً أو دراسة أو مقالة كأنه ينثر شعراً .

وفي عام ١٩٥٣ نشر ديوانه (عواطف وعواصف) لأول مرة ولكن هذا الديوان الذي نشره لم يضم كل شعره بل فاته الكثير مما نظم واذا كان له عذر في ترك ما كان يراه غير مناسب للنشر آنذاك فإن كثيراً مما أغفل نشره في الديوان لا نرى أيّ مسوغ لتركه الآن

ولقد رأت وزارة الثقافة والفنون أن يجمع شعر الشرقي وينشر في ديوان جديد يجمع كل ما نظمه جرياً على ما دأبت عليه في احياء دواوين الشعراء الكبار وغيرهم من قدماء ومعاصرين فأناطت هذا العمل بنا فهضنا به مواصلين البحث والتنقيب .

ولم نكتفِ في بحثنا واستقصائنا بالديوان المطبوع ولا بالصغير

المخطوط بل وقفنا على الصحف من مجلات شهرية واسبوعية وجرائد اعتاد النشر فيها وأخذنا ما دوّنه فيها من شعر .

واتجهنا الى القماطر والرفوف القديمة في النجف وغيرها نستل من بين تلك الاوراق المبعثرة بعض القصائد التي لم يتح لها أن تنشر في الصحف . وقد أسفر هذا البحث وذلك الاستقصاء عن هذه المجموعة التي يمكن أن تكون كاملة الا ما شذّذ عن بعض المخطوطات القديمة (١) .

ولقد كان عملنا بعد الجهد أننا رتبنا هذا الديوان الجديد ترتيباً زمنياً راعينا فيه تواريخ النظم والنشر في معظم القصائد والموشحات والرباعيات ولم نسلك فيه مسلك الشاعر حين طبع (عواطف وعواصف) اذ جعل أوائل نظمه في أواخر الديوان .

كان ترتيبنا للديوان مبنياً كالاتي :

١ - القصائد - من بدايه ما نظم

٢ - الموشحات

٣ - الرباعيات

أ - صور ونوازع

ب - مع البلبل الطليق

ج - مع البلبل السجين

٤ - المزدوجات (الثنائيات) .

(١) شذ عن القليل النادر وفيه قصيدته في رثاء الشيخ محمد كاظم الخراساني سوى بيتين منها وقصيدته في رثاء السيد محمد سعيد الحبوبي سوى بضعة أبيات وغير هذين من القليل النادر وعسى أن يظهر هذا الشارد فيما بعد فيضم الى الديوان بطبعة اخرى .

ولا يفوتنا أن ننبّه الى سمةٍ بارزةٍ وجدناها في الديوان المطبوع وهي
أنّ الشريقي حين أعدّه هذا الديوان للنشر أعاد النظر فيما نظم فحذف وقدّم
وأخرّ وغير في بعض المفردات والجمل بل في الأشطر والأسطر أحياناً ولكننا
في عملنا الجديد لم نأخذ بأسلوب الشاعر في المطبوع بل أبقينا ما وجدناه
منشوراً على وضعه وترتيبه ولم نأخذ الا بالقليل النادر جداً من المفردات
التي غيرّها فيما بعد أما الأشطر والأسطر والأبيات فقد آثرنا ابقائها
على شكلها القديم وأشرنا الى التغيير الذي حدث فيها في الهوامش ليكون
القارئ على علمٍ بأننا كنّا حريصين أمناء على تراث الشاعر وحضاد
عمره وانا حافظنا على هذا التراث وعلى أسلوب
الجمع الذي يراعى فيه تدوين المادة كما نشرت وكما جاءت أيضاً بخط
الشاعر حين نظم ودوّن .

ونحن اذ تقدم ديوان شاعرنا الكبير الراحل الشريقي انما نقدمه معتزين
بأننا قد حققنا رغبة الكثير من الادباء والنقاد ومؤرخي الأدب الحديث بأن
هيّأنا لهم جانباً كبيراً من جوانب الاصالّة الفنيّة والموضوعية في شعر واحد
من رواد النهضة الادبية الحديثة في العراق .

ولا يفوتنا في هذا التقديم أن نشكر لوزارة الثقافة والفنون اهتمامها
بشاعرنا الكبير الشريقي ونشر ديوانه في ثوب جديد .
ولا يفوتنا كذلك أن نشكر للاخوة الفضلاء اتاحتهم لنا فرصة
الاطلاع على ما لديهم من مجموعات أسهمت في إعداد هذا الديوان والوقوف
على بعض القصائد والمقطوعات التي لم تنشر في الصحف ولا في الديوان
المطبوع .

ولابد لنا من الاعتراف بجهد الاستاذ عبدالامير الشريقي ابن اخ
الشاعر فقد أعاننا على كثير من تفسير المناسبات وتواريخ النظم بما له من
صلة بتاريخ عمّه الراحل ومصاحبة طويلة أفاد منها الكثير من جوانب حياة
الشاعر وأدبه فله منّا جزيل الشكر .

علي الرقي في طور

★ هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد بن موسى ابن راشد بن نعمة بن حسين من عشيرة الفراغنة وهم فرع من بني خيقان وهؤلاء مجموعة من العشائر القحطانية ويسكن معظمها في سوق الشيوخ من محافظة ذي قار . وكانت عشيرة الشاعر تسكن على ضفاف الغراف بالقرب من قرى (حطمان) التابعة لقضاء الشطرة .

★ ولد في مدينة النجف عام ١٣٠٨ هـ الموافق ١٨٩٠ م .

★ نشأ في بيت علم وأدب فقد كان والده الشيخ جعفر الشرقي من كبار العلماء والشعراء آنذاك .

★ وكان خاله الشيخ عبدالحسين بن عبد علي الجواهري من العلماء والشعراء أيضاً وكانت صلة الشاعر به وثيقة .

★ كانت له قرابة أيضاً مع الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء وقد مكنته أسرته وقرابته هذه من التحصيل الجاد ومن مواصلة البحث وممارسة الأدب .

★ درس مبادئ العلوم العربية والمنطق والأصول والفقه والفلسفة .

(١) وردت ترجمة الشاعر في كثير من الكتب والدراسات وقد عولنا في بعض جوانبها على ابن أخيه السيد عبدالامير الشرقي .

★ تطلع الى آفاق جديدة في مراحل شبابه وقد ساعده على هذا التطلع استعداداه الفطري وتقبله الثقافات المعاصرة في البلاد العربية وأسفاره التي قام بها خارج العراق الى البلدان المجاورة منها الخليج العربي والحجاز وسوريا ولبنان وقد ظهر أثر هذا في شعره الحافل بالصور الجديدة المبتكرة والمعاني المستحدثة والعبارات الرشيقة •

★ كان على صلة بالغراف لوجود فريق من أسرته وأعمامه في الشرطة وقد لقي مكانة كبيرة في تلك البيئة بما كان لاسرته من مكانة علمية وأدبية هناك •

★ واكب مسيرة الجهاد ضد الانكليز التي قادها العلماء والعشائر من النجف الى الناصرية فالبصرة عام ١٩١٥م وقد رافق المجاهد الشاعر السيد محمد سعيد الجبوي خلال مسيرة الجهاد وكان مبعوثه المفضل الى عشائر الغراف ليحثهم على محاربة الانكليز •

★ بعد حملة الجهاد ضد الانكليز عاد الى النجف ولكنه لم تنقطع صلته بالغراف ولا بأقربائه هناك •

★ وفي أثناء اقامته في النجف بقي يواصل النظم والكتابة في مختلف الموضوعات •

★ رشح الى عضوية مجلس النواب عن لواء المنتفك (ذي قار) عام ١٩٢٧ فحال بينه وبين ذلك بعض المتنفذين •

★ عيّن عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري عام ١٩٢٧ فأثر الاستيطان في بغداد حيث مقر وظيفته •

★ مارس القضاء الشرعي في البصرة عام ١٩٣٣ مدة ستة أشهر •

★ عاد الى بغداد من البصرة مواصلاً عمله في عضوية مجلس التمييز الشرعي الجعفري •

- ★ اختير رئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٤٧ •
- ★ عيّن عضواً في مجلس الاعيان عام ١٩٤٧
- ★ استوزر اكثر من مرّة (وزيراً للدولة) منذ عام ١٩٥٣ •
- ★ تقاعد عام ١٩٥٨ •
- ★ توفي يوم الثلاثاء ٣ ربيع الثاني ١٣٨٤ هـ الموافق ١١ آب ١٩٦٤ م •

آثاره

أ - المطبوعة

- ١ - ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي - تعليق ونشر - عام ١٩١٤
- ٢ - في ذكرى السعدون - عام ١٩٢٩
- ٣ - عواطف وعواصف - ديوان شعر - عام ١٩٥٣
- ٤ - الاجتلام - مذكرات - عام ١٩٦٣
- ٥ - العرب والعراق - في التاريخ - عام ١٩٦٣

ب - البحوث والمقالات

- ١ - الألواح التاريخية - دراسات وبحوث متفرقة جمعت في كتاب لا يزال مخطوطاً بخط الشاعر نفسه وقد نشر قسماً منها *
- ٢ - الكتاب الصغير - مجموعة مقالات نشرت في مجلة العرفان ١٩١٢
- ٣ - بيت الأمة - مجموعة مقالات عامة - نشرت في جريدة العراق ١٩٢٦ في (١٢) حلقة *
- ٤ - اليزيديون والبايزيدية - مقالات في التاريخ - نشرت في مجلة العرفان ١٩٢٦ *

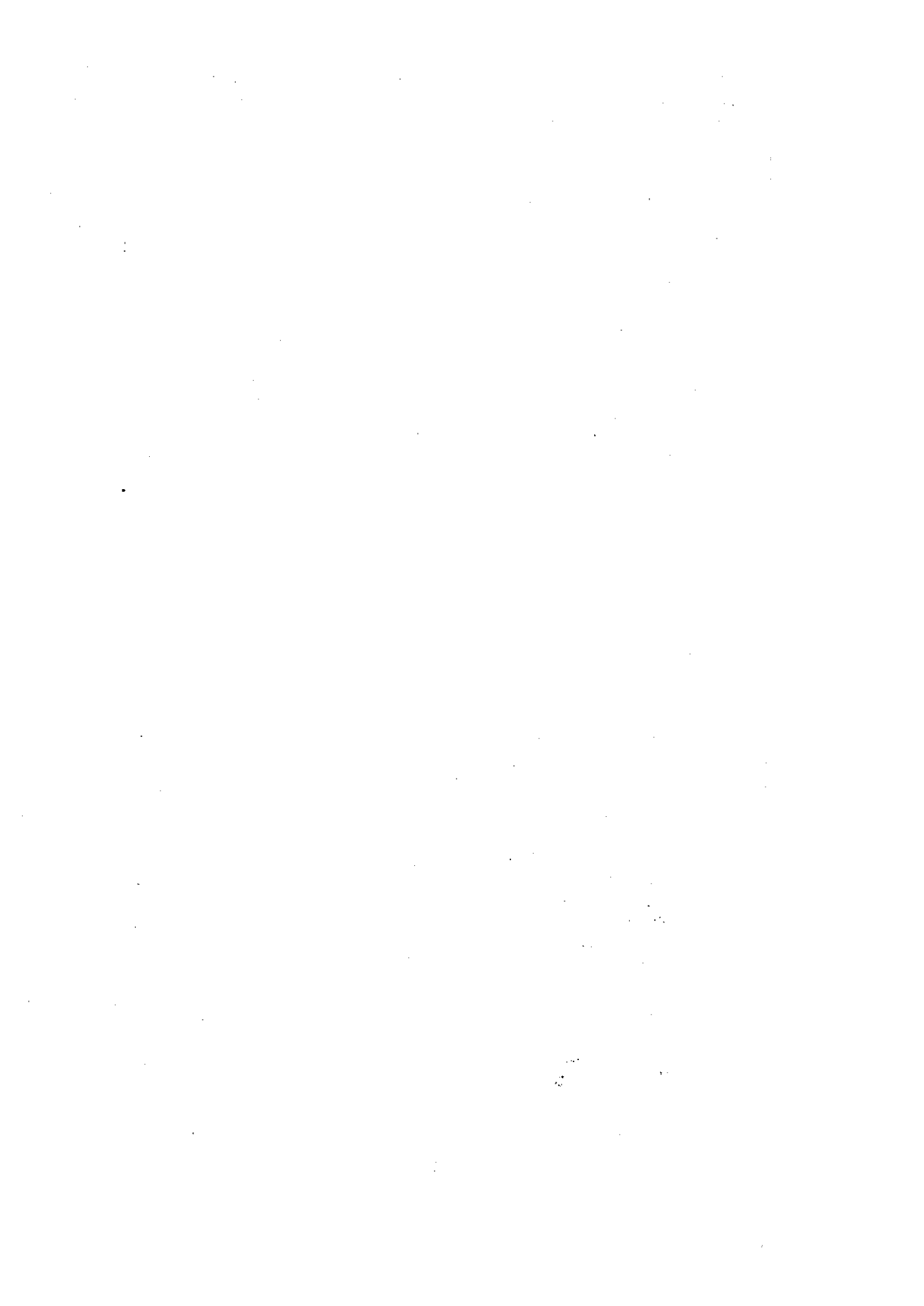
- ٥ - الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف - مقالة - نشرت في مجلة لغة العرب ١٩٢٦ كما نشرت في جريدة النجف ١٩٢٦ .
- ٦ - طبقات الأمة - مقالات في وصف المجتمع - نشرت في جريدة العراق بين عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧ .
- ٧ - النوادي العراقية - مقالات متسلسلة بأسلوب قصصي في السياسة والاجتماع نشرت في جريدة النهضة بـ (٣٢) حلقة بين عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .
- ٨ - البطائح الحالية وأشهر مدن البطائح - مقالات في تاريخ البطائح والمدن - نشرت في مجلة لغة العرب في (٤) حلقات بين عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ .
- ٩ - الغراف - تاريخه وأحواله الاجتماعية - مقالات تاريخية - نشرت في جريدة البلاد بعدة حلقات عام ١٩٣٠ .
- ١٠ - عبدالمحسن السعدون - في ذكراه . في حلقتين نشرت في جريدة البلاد عام ١٩٣٠ .
- ١١ - واسط - مقالات في تاريخ واسط - نشرت في مجلة الاعتدال عام ١٩٣٣ وقد نشر قسماً منها في كتابه المطبوع (العرب والتاريخ) .
- ١٢ - البصرة - مقالات في تاريخ البصرة - نشرت في مجلة الاعتدال بـ (٥) حلقات عام ١٩٣٤ .
- ١٣ - الامام النائيني - في ذكراه - نشرت في جريدة البلاد عام ١٩٣٥ .

١٤- عروبة المتنبى - مقالات أدبية نشرت في مجلة الاعتدال بـ (٤)
حلقات عام ١٩٣٦ •

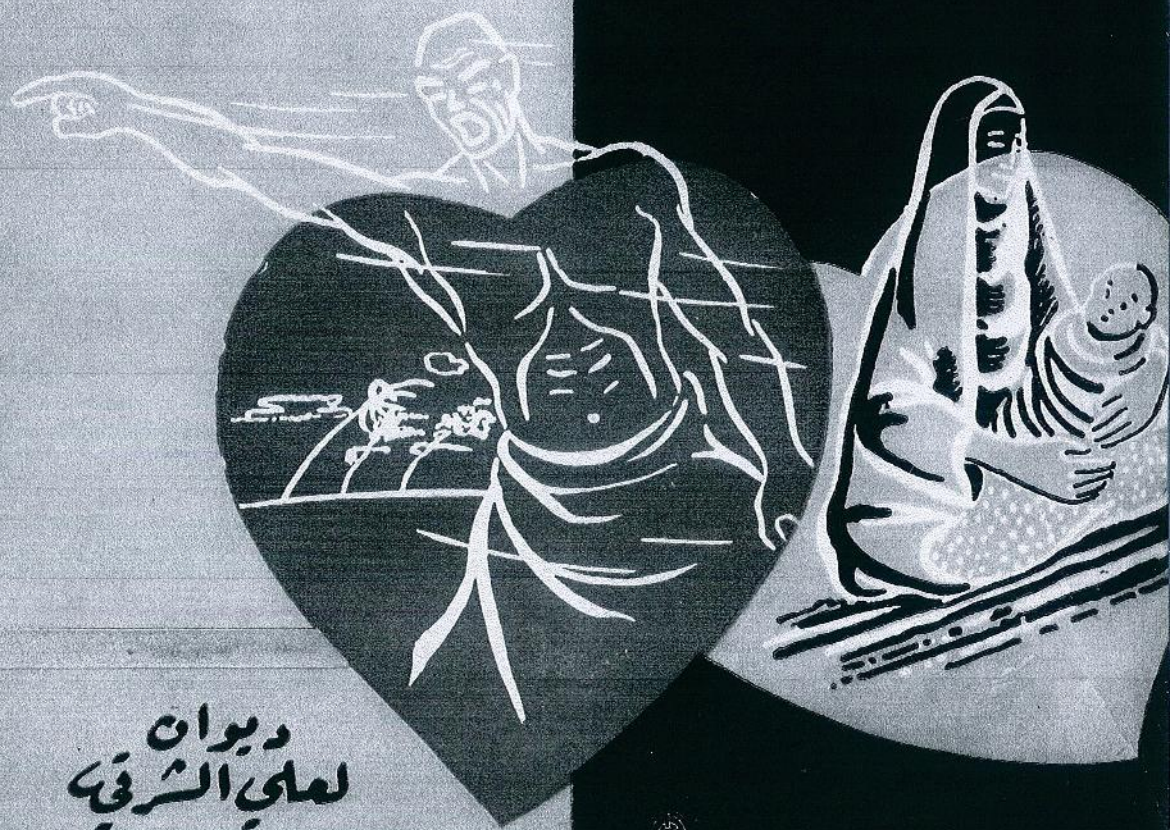
١٥- الجاحظ - مقالات أدبية - بحلقين نشرت في مجلة الاعتدال
عام ١٩٣٧ •

١٦- عبدالحسين الأزرى في ذكراه - مقالة أدبية تحليلية - نشرت في
مجلة العرفان عام ١٩٥٦^(١) •

(١) هذا هو الذي استطعنا ان نتوصل اليه



عواطف وعواطف



ديوان
لعلي الشرفي

الرفقي يقدم ديوانه»^(١)

نشأت ورفاقي في مدينة النجف فكانت التلمذة في أقدم مدرسة للأدب العربي تلك المدرسة التي مشى إليها الموكب من جزيرة العرب إلى الحيرة ومنها إلى الكوفة ومنها إلى النجف وهي نسيلة الكوفة أو بقيتها *

نشأت مع شقائق النعمان نطل على ذلك الوادي الأفيح ولكن نشأة حائرة فكنا عندما ننتظم في تلك الحلقات الأدبية المبتوثة هناك وعندما تتردد على الأندية وقد تصدرها شيوخ الأدب نحسني مجاجة الكأس ولكن بمرارة وتنغيص لا نحمد الساقى ولا أريقه ونحسب تلك المباحث وذلك الجسدل الصاخب عجاجة سفتت من البادية على تلك المدينة وبقيت تخور التراب فيها أكثر من الشراب ...

نشأنا بعد جيلٍ أدبي عامر له طابعه الممتاز وعبقريته اللامعة ، جيل السيد الحبوبى والسيد حيدر والمفوضين من لداتهم على أن الرفاق من أبناء جيلنا لم تخل صفوفهم من الأديباء المبرزين ، شعراء الطليعة ولكن أدبهم كان أدب ديباجة ، الصياغة فيه أكثر من الشاعرية فقصاصهم صور جامدة وضعت في قوارير من الفاظ تفوقها في الجزالة فالانجاء الادبي غير يبرز والأغراض مشوشة والوزن لا يجاري ذوق عصره في الابداع وجسّ الوتر والقصيدة ذات ألوان تضيع الوحدة الأصلية لاجل ذلك تجدني أبحاول الزحزحة عن

(١) عواطف وعواصف - المطبوع - المقدمة ص ١٠
آثرنا نشر هذه المقدمة بغية اطلاع القراء عليها ومعرفة ابعاد اسلوب الشاعر .

الاتجاه القديم فاخرج عن الأدب المدرسي حتى لا يكون ما أنظم وقفاً على طائفة خاصة اعتادت أن تجعل معاجم اللغة الى جنب الدواوين على أني أحرص كل الحرص على اللغة الفصحى وجمالها كما وانحرف عن القصيدة المطوّلة ذات الوزن المديد الى الشرقيات والموشحات لما في ذلك من حسن الايقاع وبراعة الاختصار فقد لطف ذوق القاريء حتى أصبح يمل الاطالة والبعثرة ويرى الجميل بالشعر أن يكون قظفاً كما يقتطف البلبل

الوردة ***

أما ما يشبه الرمزية التي جاءت في نواحي الديوان فقد رغبت أن تكون في الاتجاه الذي أريده لأنها أقرب تعبير عما في النفس من الكبت ولأنها الصورة الكاملة للحس الباطني الذي أتحمس به فهي التأدية المستطاعة في عصر لم يمارس حرية الكلام تماماً ولم يتعود الصراحة في الرأي ****

إنّ عمر هذا الديوان ينوف على الثلاثين عاماً لم أكن فيها من المكثرين انما هي سوانح نريدني أحياناً قبل أن أريدها فكانت مرآتي تعكس بعض صور المجتمع الذي يعرض لها وكنت اسجل تلك الصور مقيّدة بالوزن وملجمةً بالقافية وكثيراً ما عرفني القاريء قيمتها الفنية ومدى تأثير وقعها في الأوساط لأنني عند العرض لا أعرف شيئاً عن هذا وذلك وعلى مثل هذا أقدمه للأجيال المقبلة التي سوف تحكم عليه بالظي أو النشر الا اني أحب أن أهيء للمقبلين حيثيات ذلك الحكم الذي يصدرونه •

إنّ هذا الديوان يكاد يكون مثل اسمه ديواناً للجيل الذي عشت فيه متمساً بطواهر حياته ومرتبطاً بوشائج من زمان تلك الحياة ومكانها وما يتصل بها من آلام وآمال وطوارئ وحوادث وهزاهز وحروب وانقلابات اجتماعية وتيارات فكرية وما تجدد في النظم والأساليب • حقاً لقد رافقه الانقلاب الشامل من يومه الاول حتى الساعة التي اقدمه فيها

فهو مجموعة صور ليثتي وأحوال بيثتي الا اني لا أعرف ما اذا جاءت
مشوشة أم منسّقة لأن البيئة المصوّرة لم تكن بالمنسّقة تماماً ولا
المشوشة تماماً وكل ما أستطيع قوله ان مصدر الهامي كان المجموع لا الفرد
ويؤسفني أن تتأخر بعض الصور عن العرض الى الوقت الذي تتوافر فيه
الاسباب لنشرها

علي الشرقي

القسم الأول

المصائد

مناجاة النجوم

(١) ١٩٠٨

« من أوائل نظم الشاعر »

نظرتُ بعينٍ ما حوتها المهاجرُ
أوائل مجدٍ ضيعتها الأواخرُ
ولي من سوى العينين عينٌ بصيرةٌ
تخبّرُ أن الباصرات البصائرُ
قرأت بها للنجم دفترَ حكمةٍ
فلم أدرِ أن النيّرات دفاترُ
أدير إليها الطرفَ والطرفُ ساهرُ
وأمعنُ فيها الفكرَ والفكرُ حائرُ
وما الناس الا كالنجوم فثابت
على ما به جهلاً وآخرُ سائرُ
نجوم الدجى هل فيك القبول بسطة
أناظرُ في أبحاثها من أناظرُ

(١) مجلة العرفان - ج ٩ - المجلد الثالث - ص ٣٣٥ - ايار ١٩١١ - جمادى
الاولى ١٣٢٩هـ والرحيق المختوم فيا قيل في آل بحر العلوم - السيد محمد
صادق بحر العلوم - الحلقة السادسة ص ٨١-٨٢ جمعت عام ١٣٥٤ هـ .
اما تاريخ النظم فقد ذكره في المخطوط .
من القصيدة في (عواطف وعواصف) الطبوع (١٢) اثناعشر بيتاً ص ٢٣٢ .

نشدتك يا بنت السديم تحيياً
فهل أنت أم الأرض أم أنت عاقرة
وهل أنت يا شهب السماء بسيطة
طلعت لنا أم ركبتك العناصر
وهل أنت ذلك النجم أول خلقية
الى يومنا أم أنت يا نجم آخر
وهل لك غير الجاذبية ماسك (*)
وهل لك للتسع السوائر عاشر
وهل لك أجسام نسجن دقائقاً
منظمة قد ألقها الجواهر
وهل فيك كالارض العريضة ساكن
ونبت وأنهار وبال وعامر
وهل فيك مظلوم تسكح حائراً
وهل فيك مغدور وهل فيك غادر
أراك - وما أبصرت الا سوافراً
محجبة - لا تجتليك الخواطر
ولما تطالعك النواظر في الدجى
ولكنما قد طالعك المناظر
كأن الليالي المظلمات غدائر
مظفرة والنيرات ظفائر

(*) الصحيح ممسك

كأنّ اهتزازَ النورِ فوقَ أثيره
 مذابٌ لجينٍ شعشعتهُ النواظرُ (٢)

كأنّ الثريا في تجمّعِ شملِها
 مناقبُ قسومٍ جمّعتْ وماثرُ

كأنّ شتاتَ النجمِ شملٌ مبدّدٌ
 كأنّ السهْيَ للبدرِ خلٌّ مسامرُ

كأنّ الدجى سفرٌ كأنّ نجومه
 سطورٌ به خُطّتْ كأنّي سايرُ

عجتُ لتلك النيّراتِ نواصعاً
 الى شرقنا تسمى وهنّ زواهرُ

أمائة الأبعادِ علماً وحكمةً
 تعاليتِ أن يحوي صفاتك شاعرُ

نشدتكِ كم طالعتِ قبلي حائراً
 وكم باتَ يستقرّيك مثلي ساهرُ

أهيّمُ اذا سابتْ غدائرُ ليّلي
 وما أنا ممن هيّمتهُ الغدائرُ (٣)

ولكنّ لي بينَ النجومِ سريرةٌ
 سأبلى وتبقى يومَ ثبلي السرائرُ

-
- (٢) هذا البيت زيادة من المجموعة الخطية الشعرية للسيد محمد صادق بحر العلوم ص ٨١ .
- (٣) هذا البيت زيادة من المجموعة الخطية الشعرية السابقة .

سلام" على أهل القبور فاني
بليت بموتى ما حوتها المقابر
خليلي هل يجدي الحديث مسلسلا
اذا كان عندي للخطوب تواتر
تجلدت حتى قيل فيك قساوة
وصانعت حتى قيل إنك ماكر
وحاذرت حتى ما غفت لي مقلة
مخافة أن تجني عليها المهاجر

حقيقة الحال

١٩٠٩ (١)

نظمت بمناسبة خلع السلطان عبد

الحميد عام ١٩٠٩

تجلت° لا الظلام° ولا الغبار°
وهل تخفي الحقيقة° وهي بدر°
لقد غابت° فغاب° لها شعاع°
وان° فرت° فرب° فتاة° سرب°
لقد دفعوا اللجين° ليدفعوها°
فلا يحزنك° ليل° الغي° منهم°
ولا يغررك° إن قد حوا شراراً°
لئن° كانوا وكن° لهم جدود°
أمخية° الستار° نعمت° بالآ°
فانك حيث كنت° قررت° عيناً°
أرى قوماً سرت° بهم الأماني°

لأعينكم وهل يخفي النهار°
ولكن قد يفاجئها السرار°
فقد حضرت° فشب° لها شعار° (٢)
إذا ذمرت° يخالطها تبار°
فما دفع اللجين° ولا النضار°
فإن° الليل° غايبه النهار°
فقد خمدوا كما خمد الشرار°
فقل لي أين صرن° وأين صاروا°
هلم° لنا فقد رفع الستار°
ودونك° لا يقر° لنا قرار°
إليك° وعندما وجدوك ساروا°

(١) جريدة (روضة) - العدد الثامن - ١١ آب ١٩٠٩ - ٢٤ رجب ١٣٢٧ هـ
مكتبة ابراهيم الوائلي .

(٢) ورد في المجلة هكذا والاصوب (لئن) بدلا من لقد ، أو تكون بداية الشطر
الثاني وقد بدلا من (فقد) .

وكانوا يندبوك وهم أسارى
 فهل عادت حقيقتهم مجازاً
 أجلهم ولكن صد عنهم
 فابن كمال طلعتها حضوراً
 وأين سمو مدحتها فهلاً
 أصادق فجرها لا طال ليلاً
 ربيتكم بكم هتفت فهبوا
 أفيكم إن دعا الداعي أناة
 أستم بالألى جنحوا إليها
 بداراً يا بدور الشرق نسعى
 بكل مثقف الاقلام يغري
 مفدى يدعى الشرق المفدى
 لقد رجع (الرشاد) وقد رجعنا
 وقد ذهب (القطار) بأمر عمرو

فأين هم وقد حل الأسار^(٣)
 له لفظ الحقيقة يستعار
 منايهن للعبر إعتبار
 وكيف وقد دهاه الاحتضار
 بدا وسمو مدحتها الشعار^(٤)
 النوى منكم ولا نأت الديار
 لها أو لا فماذا الاعتذار
 لخوف الموت والموت اضطرار
 فلو يجدون أجنحة لطاروا
 لها ولكل مقبلة بدار
 اذا ما هز عطفه الفخار
 وأوثق شاهديه الاختبار
 برجعته ورد المستعار^(٥)
 فلا رجعت ولا رجع (القطار)

(٣) جزم كلمة يندبوك من غير جازم وربما كانت (يندبون) .

(٤) يريد من كلمة (مدحتها) مدحت باشا .

(٥) المراد من (الرشاد) هو السلطان رشاد الخامس الذي ولي السلطة بعد السلطان عبدالحميد الخلوع .

مقال الناس اكثره مجال

(1) ١٩٠٩

تسيلُ به القريحةُ حيث مالوا
مخيلةً وأصدقها الخيالُ
تكدّرُ عنده الماءُ الزلالُ
هي الدنيا وشيمتها الضلالُ
فقل للبدرِ أولئك الهلالُ
وغايةُ طالبِ الشرفِ الكمالُ
أرى طلبَ الكمالِ هو الجمالُ
فليتك لا عرفتَ ولا المطالُ
لغيرِ الجهلِ ليس له انتقالُ
سموتَ فليتهم فطنوا وقالوا
لما شمختَ على الروضِ الجبالُ
ويجلو الدجئةُ البيضاءُ خالُ
ولولا السعيُ لم تقصرَ وطالوا
وهل يروي حشى الظمانِ آلُ (٢)

مقالُ الناسِ أكثرُهُ مجالُ
ودعوى النفسِ أكثرُ كلِّ شيءٍ
ومن طلبَ الصفاءَ كما ابتغاهُ
وما جهلَ الاثامُ الصبحُ لكن
فإن ينقصك قولتهم : فتي
لكلُّ غايةٍ يسعى إليها
فإن طلبوا الجمالَ بلا كمالٍ
تماطلك الأمانى كاذباتٍ
مقيمٌ في ضلالتيه بفكرٍ
يقولون الجدودُ فإن تسامتُ
فلو كان السمومُ لذي محلٍ
ألم ترَ كيفَ يفضى الشمسُ تقعُ
وأهلُ العربِ أولُ من تسامى
هي الآمالُ ثوعدنا الأمانى

- (١) جريدة (روضة) العدد ١٢ ، ٨ أيلول ١٩٠٩ - ٢٢ شعبان ١٣٢٧ هـ .
(٢) المعروف ان الإيعاد يكون بالشر لا بالخير والوعد بالخير .

ومن رفع الرجاء بغير سعي
أتطلب خصلة كملت فترضى
فان رمت العلاء وكنت سيفاً
وان تك منك قد مدت يمين
فهل رقت النساء الى المعالي
نهضن الى العلاء وقد عمدنا
أنوماً في ضلال الجهل يا من
رثيت لك الجسوم مركبات
سرى الداء العضال بها فأضحت
وكم من واجد جسداً صحيحاً
ونحن بنو الألى طرقتوا ظباها
وهبوا للمعالي العثر سعيأ
تفانوا في طلاب العز نبالاً
وخالوا أن في الابناء مجداً
ورثاهم بما نالوا فهلاً

فغير اليأس ليس له فصال
بها وسواك تطلبه خصال
فإن السيف زينتته الصقال
اليه فلتطل منك الشمال
بعصرك أم تسافلت الرجال
فكان لها الحجى ولنا الحجال
تقشع عن أشعتك الضلال
ويوشك أن يكون لها انحلال
معللة وليس بها اعتلال
وصحنته هي الداء العضال
بعزم دون هضبه الجبال
كما هبت جنوب أو شمال
وخفت فيهم النوب الثقال
يدوم فأين ما ظنوا وخالوا
ثورث في الذي طلبوا ونالوا

قم حيّ غرب العلم في أبنائه

(١٩٠٩)

قمّ حيّ غرب العلم في أبنائه
لا بعث (باريزاً) بخامل شرقنا
إنّ لم يسلم ماء الحياة لشعبنا
أبني أينما الشرق هذا شرقكم
أين الديار بأهلها موسومة
تهدم فأصبح تائهاً من أجلكم
إنّ انعقاد الشعب في أبنائه
قد كان هذا الشرق شرقاً كاسمه
طلعت شوس الغرب فوق رياضه
من كلّ مسلوب الرقاد إلى العلا
قد جاء مفتخراً بنت بخاره
أنظر لسلك البرق نظم سلكه

وأقعد عن الشرقيّ في أبنائه
حتى أرى (باريزاً) من زورائه (٢)
فمن المحرّم شرب سائر مائه
متسافل والمرء في أبنائه
والبدر لم يشرق بغير سمائه
فتى إفاقة تائه في تائه
مثل انعقاد الجسم في أعضائه
واليوم أضحي الغرب من أسمائه
لا غرو لو غربت بافق سمائه
يسعى وآبة مجده بإزائه
قدماً وجاء اليوم بابن هوائه (٣)
بعجائب تنبيك في أبنائه

(١) جريدة « روضة » - العدد ١٧ ، ١٣ تشرين الاول ١٩٠٩

٢٨ رمضان ١٣٢٧ هـ

(٢) باريز يقصد بها باريس عاصمة فرنسا .

(٣) (بنت بخاره) كناية عن البخارة و (ابن هوائه) كناية عن الطائرة او المنطاد .

عجبا له ما لا يشيمُ أمامه
فكأنه مشورة أعواده
متكلم وابن المداد لسانه
إيهما رجال الشرق هلا جتم
أمت فتاة الشرق في آرائها
هذا الفتى الشرقي أضحي خاملا
متعشقا وهم الجمال ضلالة
ومخضب الكفين يابى جهله
ما بال هذا الشرق أضحي ظلمة
يكسو البلاد فلو تعطل نسجه
واصدح بساخي الفكر ان تك شاعرا
ليس الليب مقلدا بحسامه
ولئن خبا للشرق نور ساطع
لا تطلب المجد الأثيل براحة
جالس أنا العليا وان تك جاهلا
ما ضر اذ شاركته في جنسه
هل خصك الرحمن منه بآية

مستخبرا بأمامه وورائه
طويت علوم الغيب في أثنائه
ومكلم والقرع من اصغائه
بسوى البطالة والخيال التائه
تنعى الفتى الشرقي في آرائه
كسلا يلف صباحه بسائه
وكأنما العليا من رقبائه
أن لا يزال مخضبا بدمائه
ما فاز لولا غربه بضيايه
لرأيت كلاء نابذا بعرائيه
فالسيف لا يخشى بغير مضائه
إن الليب مقلد بذكائه
فالعلم نور ساطع ببهائه
فالمجد راحته بقدر عتائه
مقداره فالمرء من جلسائه
الا تروح مشاركا لعلائيه
أو فكرة ما خصها بسوائيه

هل المرء الا قطعة من بلاده

(١) ١٩٠٩

ارسلها الشاعر الى اصدقائه الشيخ
محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ
محمد رضا الشيبيني والشيخ عبد
العزیز الجواهري وقد كان الشاعر
خارج النجف معبراً بذلك عن شعور
صديق يكنه لبلده .

هل المرء الا قطعة من بلاده
وما اندفعت الا لتشعر بالجدب
لكا الحجر المقذوف يصعد كارهاً
لابعادته عنها فينزل للقرب
فليت الألى ماتوا عليه أتواله
بما قد أتت للحقل ميتة الحب
واني وأوطاني كنت بجفنيها
إذا نزعوه جف عن ناظر رطب
حبيب لقلبي أن أرى كل موطن
لآخر موصولاً برابطة الحب

(١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - مخطوط في مكتبة الشيخ علي كاشف
الغطاء في النجف - وقد (وردت بلا عنوان) .

خللترك ما قد كان للترك ائه
 مباح كما للعرب ما كان للعرب (٢)
 لتصبح كالأزهار كل لفرعه
 أقحاح الى جنب ونور الى جنب
 نشدتكم مما تصوغ شفاهكم
 من العدل ان أوثقتم أيدي الشعب
 شربنا على الاصلاح كأس بلادنا
 فهل يتركونا أم تنعص بالشرب (٣)
 لقد أخضت كل البلاد مبارك
 لها خصبها الا الجزيرة في جذب
 يباب تشر الشمس في فلواتها
 ولم تر ذا ظل بهن سوى الهضب
 اذا صهرت أرجاءها جمرة الضحى
 غلت مرجلاً للال يطفح بالكثب
 سل السرح عن تلك الديار التي عفت
 وان شئت فاستنبيء ففي الدار ما يخبي
 واني واياهم كأخوة يوسف
 جنينا وألصقنا الجناية بالذئب
 وهيهات لا تحبو انكاء على العصا
 اذا نزع ساقاك عن قوة الوثب

(٢) من الجدير بالذكر ان هذه القصيدة نظمت بعد اعلان الدستور العثماني

(٣) جزم (يتركونا) من غير اجازم

شجاعة أفكار

(١٩٠٩)

عبر الشاعر في مراسلة له الى الشيخ
محمد رضا كاشف الغطاء والشيخ
محمد رضا الشيبلي والشيخ عبد
المزيز الجواهري والشيخ باقر
الشيبلي عن مشاعره لأخوانه وقد كان
الشاعر خارج النجف

ولي كبنان الكف خمسة أخوة
وما غيرهم إلا زوائد أظفار
لقد نزعته مني يد البعد أربعاً
فلم يبق الا واحد بين أغيار
بعشرة آلاف يعد لأنه
غدا واحداً من بعد أربع أصفار
شقيق بلاء السمع والعين رقة
وأبهج من روضي شقيق ونوار
وما كنت مطريه وفي الفكر دهشة
ولكن هذا من شجاعة أفكار

(١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - المصدر السابق - وردت بلا
عنوان .

الشرقية او عذراء الشرق

(١)١٩١٠

ولا تبكِ الليالي الماضيةِ
وأحسنِ ما يسرركِ خيرِ آتِ
فان اليومَ تقدمةُ الغداةِ
تردد فيه أفواه الرواةِ
وإما وصمة في الحادثاتِ
وأنتِ هلالُ أفقِ السامياتِ
إليكِ تصدُّ الحاظُ الجناةِ
وأنتِ مردٌ تلكِ النامياتِ
ويحمدُ ضوءُ بنتِ المكرماتِ
سوى أن تسي احدى القابلاتِ
ومن حجبِ الشمسِ الطالعاتِ
يُجلِّي فيه نور المشرقاتِ
كأنك رهنُ تلكِ الساتراتِ
رثيتُ لكِ الجفونَ الفاتراتِ
وثنتى بالقُدودِ الذابلاتِ

تيسمُ كالليالي المقبلاتِ
فأهونُ ما يهتكِ شترِ ماضِ
ويومك ليس تقدمةً لأمسِ
وانك لا تؤول سوى مقالِ
فإما زينة لك في حديثِ
فكم يسمو عليكِ هلالُ أفقِ
وكم نجني الورودَ وفيك وردُ
وكم ينسو قبيلك غصنُ بانِ
وكم بنتِ السماء تشعُّ ضوءاً
وعادتُ ليس قابلةً لشيءِ
فمن قصر الكمالِ على بدورِ
وليس يشعُّ ضوء الشرقِ حتى
فيا بنتِ الستارِ الامِ يبقى
لقد غلب الفتورُ عليكِ حتى
ومال على نضارتها ذبولُ

(١) مجلة العرفان - ج ٦ م ٢٠ حزيران ١٩١٠ - جمادى الثانية ١٣٢٨ هـ

نشرت على كمالك ليل شعري
ذوائب لو نثرن على جماد
بنود كم خفقن على بنود
أناهة القوام قذى لعين
أتيت من المهابة بكل وصف
لقد أدميت خده الورد وجراداً
وأنحلت الهلال جوى وجسمي
فهل للكائنين غدوت مجداً
كأن المجد وهو أبوك أضحى
وكيف ترجي مولوداً لمجد
وكيف نرى لمرتضع كمالاً
فيا صدر الفتاة ولست إلا
حنانك هل عطفت على صبي
بجنبك حول سطر الوشم خطت
أغار اذا تنهدت النعامي
بكيت على البنات دماً بعين
وما أنا للواتي بكيت فرداً
ولا أنا بالفتاة أخض لومي

به يطوى شعار الناشرات
لذاب من القلوب الذائبات
ولكن بالقلوب الخافقات
تشد اليك بين التائهات
الى أن رحت في جهل المهابة
وخذني بالدموع الداميات
وأضنيت العصون الناحلات
كما أصبحت مجد الكائنات
يرى فضل البنين أو البنات
اذا لم ترج مجد الوالدات (٢)
ولم ير غير نقص المرضعات
حياة البيت أو بيت الحياة
تلقي منك أسنى العاطفات
سطور للخصال الفاضلات
على تلك الصدور الناهدات
بكت من قبلها للأمهات
ولكن للذين وللواتي
ولكنني ألوم فتى التتابة

(٢) الياء في (ترجتي) تخطف للوزن .

الدمع

(١٩١٠)

ما للشؤون نزلتهن جروحا
نضحت دموعاً بل نضحت قروحا
أفكلما تغلي الصبابة مرجلاً
تتصبب الأجفان منه رشياً
ما هذه العبرات الأزرّة
بردت فعادت مدمعاً مسفوحاً
سقطت من الأجفان تفحص في الثرى
حُمراً فخلت سوادهن جريحا
أخشى عليها أن يصدعها الحصى
درراً فأرخي عقدها تسريحاً^(٢)
تتعلق الأهداب في أذيالها
حرصاً وينفضها البكا لتطحياً^(٣)

(١) مجلة العلم النجفية - الجزء التاسع - المجلد الثاني - مايس ١٩١٢
جمادى الأولى ١٣٣٠هـ ذكر الشاعر تاريخ نظمها في الديوان المطبوع
ص ١٥٥ عام ١٩١٠ .

(٣٦٢) لم يرد البيتان في المجلة - وهما في المطبوع ص ١٥٥ .

ما رامَ مَنْ بالعينِ سَمَى مقلتي
الا لتجريَ جدولاً وتسيجا
قلقُ الجفونِ وقد أروحُ بالبكا
عيناً تسيلُ معذباً ومريحا
الدمعُ عاطفةٌ يجيشُ بها الأسي
لتراوحَ الأشجانَ أو لتريحا
درسُ الصبابةِ كم قرأتُ بلوحيهِ
عبراً ووحياً للعواطفِ يُوحى
درُّ يغوصُ عليه في أمواجهِ
إنسانُ عيني راكساً وطفوحا
ما كان أثمن عقده لو آتته
قد كان من غيرِ الأسي ممنوحا
ولربما بخلَ الكريمُ ببذلهِ
أو ما ترى جفنَ الأبيِّ شحيجا
فصح الشعور به ولم أك شاكياً
الا لكوني شاعراً وفصيحا
في النفسِ آلامٌ فهل من موضعٍ
حرَّ الفضاء لأثنتكي وأبوها
لو كان شرحاً واحداً لذكرتهُ
لكنما طوتُ الضلوعُ شروحا

ما أكثر الشوك المؤلم للحشى
في ذي البلاد وما أقل الشـيـحـا

عمّ البلا فلو أن طوفاناً أتى
هذا الورى لم يبق منه نوحا

حكك الوجوه فلو خلطت صباحهم
فيها لما عاد الصباح صيحا

من كل من ملأ الضلال رداءه
والأفك يملأ ثغره تسيحا

فلا نصحن قومي وان جلب الرذى
كالعود يحرق نفسه ليفوحا

ولئن أمت جزعاً فشان بلادنا
أن تغدي للمصلحين ضريحا

قالوا الصحيح نرى فقلت تبدلت
عين ترون بها السقيم صحيجا

قالوا الطيب فقلت كلا إته
يشفي الجسوم وليس يشفي الروحا

قالوا سيحيا الشعب قلت بشارة
فلعلما بعث الاله مسيحا

وتسلقوا بيشراً برجة يوسف
إن يصدقوا فليشققوني الريحا

يا ديمة الاصلاح رشّي موطني
ففساه يثبت مصلحاً ونصوحا

شاعر في سجن

(١٩١٠)

وما بلدٌ ضمّني سجنه
ولكنّه قصصٌ البلبل
لقد أقفلت بابٌ آماله
فحامٌ على بابهِ المقفل^(٢)
يرفٌ جناحه لم يستطع
مطاراً فيفحص بالأرجل
خفوق الحشا وخفوق الجناح
تجيرٌ مها يطيرٌ يفشل
وما اشتاق إلا احتضانَ الزرودِ
وشوق الخطيب إلى المحفل
يرى الطير في الأرض حرّ الجناح
فيحسد قادمة الأجدل
فعينٌ إلى الزمرِ الرائحاتِ
وعينٌ إلى سربها المقبل

-
- (١) مجلة العرفان ج ٨ - المجلد الرابع - تشرين الأول ١٩١٢ شوال ١٣٣٠ هـ جاء في المطبوع عنوانها (قصص البلبل) وجاء ترتيبها فيه مختلفاً عن المجلة . مع حذف بعض الأبيات
(٢) في المطبوع (لقد أقفلوا باب) ص ٢٠٠ وهذا التعبير فيه تصحيح لفظ وقع فيه الشاعر وهو ثاني الباب .

أدام التلفتَ نحوَ الرياضِ
فباتَ بناظرتيَ أحولِ
مروعٌ يَلذُّ بجنبِ الشقيقِ
وما راعه غيرُ صوتِ الخلي
أبى المرءُ إلا التماسَ الشققا
وعن منهجِ العيِّ لم يعدلِ
فما رحمتهُ يدا قانصِ
وناشتهُ قاسيةُ الأملِ
وقد نازعوه بملكِ الفضاءِ
فأصبحَ وقفاً على المنزلِ
وما شاقهم غيرُ ترتيلهِ
سلامُ الورودِ على المجتلي
دعوه ليحيا حياةَ السعيدِ
فلا هو ييلو ولا يتلي
ينامُ فيحلمُ بالسانحاتِ
فيصحو فيسبحُ في الجدولِ
يناولُه الزهرُ غصنَ الطعامِ
هنيئاً ويكرعُ في سلسلِ
ثقل على غصنِ الياسمينِ
تحرشُ في زهره المخضلِ

تنفضه لو لا سقيط الندى
ينوش جناحيه لم يبلل
أتعلم ماذا يقول الهزار
وما ترجمت نعمة الموصلي
فهل بات متلثاً بالسرور
يغرّد أم بالأسى مستلي
وهل سأل الناس في أمره
فكأكأ وحاشاه لم يسأل
قد استنصت الزمر الصادحات
فرتل في وحيه المنزل
تعالى في عبرة للضعيف
ولا حظ في العيش للأعزل
سأملأ جيلي الذي عشت فيه
حيناً الى جيلك المقبل
لقد كنت مثلك ياسانحات
أروح وأغدو على المنهل
فلا تأمني ان أم السلام
عقيم الى الآن لم تحمل
فيا سههم ان صدتي ظالم
شكرتك إذ لم تصب مقتلي

أرى الناس معرضة للشقاء
وإني من السجن في معقل
رأيت السعادة رهن السجن
تعيش عن الناس في معزل
وما حظ من يوسف سجنه
ولا أوهن الغمد بالمنصل
ولا تعذلو لهم آخراً
فإن البليّة من أول
وهيات هيات يخلو الزمان
فإما معاوية أو علي

السيف والقلم

(١) ١٩١٠

هذب يراعك وانصر دولة القلم
واحمل على الدهر في جند من الكلم
السيف يثلم ان طال القراع به
وفي اليراعة سيف غير منثلم
لم يقسم الله في الذكر المين به
وانما شرف الاقلام بالقسم
لا يصلح السيف الا للقراع وذا
للعلم ، للفضل ، للآداب ، للنعيم
إن أصبحت أمة بالسيف بأداة
إن اليراعة تحيي سالف الامم
ما علم الله انساناً بصارمه
وانما علم الانسان بالقلم
تستغمد الصارم السلول نبعته
طوعاً بجري مداد لا بجري دم

(١) مجلة العرفان - جه - المجلد الثاني - ايار ١٩١٠ جمادى الاولى
١٣٢٨ هـ .

كم نعمة لك في الاقلام قائمة
إن الحسامَ المحلى آية النقم
إن أصبحَ السيف يروي عن يدٍ خيراً
فذو اليراعة يروي عن يدٍ وفهم
إن كان للسيفِ حكمٌ في الوعى فلها
في السلم راعة الأحكام والحكم
إن اليراعَ ليسعى طوعاً أنملنا
(سعياً على الراس لا سعياً على القدم)

هبات

(١٩١١)

أحبابنا أدنت° فؤادي منكم
عهد° تناستها الاخلاء والصحب°
بودي لو طارت بودي حمامة°
الى حيث لا جشد يفيد ولا لعب°
رعى الله عهداً كان بيني وبينكم°
حفظناه أعلى حيلة صاغها الحب°
لذكراك هبات° علي تهزني
وفد تركد الذكرى كمشبوبة° تخبو
على كل عظم رنة° لمرافكم°
وفي كل عضو من قطيعتكم ندب° (٢)
شربت لأسلوكم وغنى بذكركم°
نديسي فأنتم لا النديم° ولا الشرب°
خليلي° إن الليل دبت° همومه
وقد هبت° البلوى وطاب الصبا العذب° (٣)

-
- (١) المطبوع ص ٢٣٠ - وذكر الشاعر في المخطوط ص ٢٥٧ تاريخ النظم .
(٢) لم يرد في المطبوع - ورد في المخطوط ص ٢٥٨ .
(٣) في المطبوع (لاذ) بدلا من (طاب) وفي البيت اشكال نحوي .

تعاور أطرافني وتحشوا وسادتي
مولولةً قد حاشها البعد والقرب

مطايا همومٍ شرقت بي وغرّبت^٤
وقد طليت قاراً لياليها الجرب^(٤)

يُجفّلها المرعى مريراً نباته
فتحرم منه لا اليبس ولا الرطب^٥

على وشلٍ لا ينقع الطير ماؤه
وقنّ فهل هذا الغدير وذا العشب^٦

مضى الليل ألواناً عليّ كثيرةً
ومرّ على أجناني السهل والصعب^٧

قسا أحد القليين مني ومنكم^٨
فعدكم أو عندي الكبد الصلب^(٥)

وريان زاهٍ كالزجاج بخمرها
ومن ورق الورد الندي له حجب^(٦)

شمائله ههنافةً وحديثه
تراصع فيه الملح واللؤلؤ الرطب^(٧)

عليه لواء الحسن جعد مظفر^٨
فكان له صب على الرأس أو سكب^(٨)

(٤) ورد الشطر الثاني من البيت في المطبوع هكذا :

(فلا نقلت خفا ولا أوغل الركب)

ويظهر أن سبب التفسير نحوي لأنه لا يجوز فتح الياء الثانية من (لياليها)
لأن الكلمة نائب فاعل .

(٥) في المخطوط ص ٢٥٨ ولم يرد في المطبوع وفي البيت أشكال نحوي في
(الكبد الصلب) .

(٦) (٦ ، ٧ ، ٨) وردت في المجموعة الخطية لمحمد جمال الهاشمي ص ١٦ ولم
ترد في المطبوع .

حديث" له الأرواحُ تنزو بشوقها
وان رفَّ زهواً فالقلوبُ لها وثبٌ^(٩)
تململتُ حتى ما اشتهيتُ مدامتي
وبى سأمٌ حتى الى الوردِ لا أصبو
ومثل نوازي الخمر ذكراكَ بيننا
تهافت سُمّاري لها وهما الصحبُ^(١٠)
كفى ألماً أني بعييدٌ بقربكم
وحسبي ما ألقاه لو هداً الحبُ^{١١}
وما صخرةٌ هذا الذي تسحقونه
بكبرٍ واعراضٍ ولكنّه القلبُ

(١٠،٦٩) وردا في المخطوط ص ٢٥٨ ولم يردا في المطبوع .

رفيف الأرواح

(١)١٩١١

نظمت عام ١٩١١ حين هاجم الايطاليون
طرابلس الغرب وبرقة .

كيف أصبحتِ أفصحى يا بلادي
فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا
أسكون" كما هدأتِ مساءً
أم ضجيج" كما اتبتهتِ صباحا
ملأتُ أهلكِ الفضاء عجيلاً
لست أدري هلا هلاً أم نباحاً(٢)
قد لمسنا من الحواضر شكوى
تتعالى فهل لمسنا جراحا
وقرأنا عنوانَ كلِّ شجونٍ
نشرته لنا القرى ألواحا
راح ذاك الطموح واللمع الغر
تولتُ وذلك الصرح طاحا

-
- (١) ذكر الشاعر في المخطوط انها (من اوائل شعره) ص ٣٦٣ وفي المطبوع
ص ١٨٣ .
(٢) ورد هذا البيت في شعراء الغري ج٧ ص ٣٣ تأليف علي الخاقاني . ولم يرد
في المطبوع ولا المخطوط .

يا ضريحَ الآمالِ حولكَ حيرنا
إنَّ بَعثنا الرجا دفنتَ النجاها
كلما قلتُ قد نثرنا جناحاً
تعالى به طويتَ الجناحا
وإذا قادننا الجماحُ لمجدٍ
وركضنا له كبحتَ الجماحا
زيّن الدارجون منك بلاداً
بوسامِ الحمى فعادَ مباحا
آه ما أكثفَ الحجابَ يقيناً
رفرفوا حولَ ثغرها أرواحا
ليتها قد تجسّدتْ أو عساها
قد تدانتْ فصافحتْ أشباحا
يا ركابَ الأرواحِ قبلك ركبٌ
رائحٌ أنتَ فاستبينَ أينَ راحا
لم يحلّوكِ عقدةً تشغلُ الفكرَ
فهل لازمَ السرى أم أراحا
تفضحُ العدلَ لا تسلُ حائرَ الروحِ أقسراً أعطى بها أم سماحا
ما أضلَّ الانسانَ ينثر في الأرضِ بذور الشقا ليحني الفلاحا
نوهته قساوةً وبلاءً
لقبّوها شجاعةً وسلاحاً^(٢)

(٣) في المطبوع (عظمته) بدلا من (نوهته) والتغيير اصوب .

لم تزنه اليدانِ الا ليهدي
لأخيه تصافحاً لا صفاحاً
حلمٌ خدرَ المشاعرَ منه
فتلاشى تنازلاً وكفاحاً
سلبت رحمة القلوبِ أماناً
ألسوها مرهفياً ورماحاً (٤)
تأمنُ الشاةُ في السراحِ وبينَ الناسِ لا يأمنُ الضعيفُ سراحاً
ان دعونا أرائكَ الجورِ طاحتْ
يا دمَ الأبرياءِ كنت المطاحاً

— — —

ما (لروما) فلا استوى عرشُ روما
فتلّت ذيلها وعجتْ نباحاً
جُبنتْ عن نضالِ كلِّ قويٍّ
فأغارتْ على الزوايا اكتساحاً
نطحتْ (برقةً) وبرقةً واحاتٍ من النخلِ ما عرفنَ النطاحاً
أبني العربِ لأبراحِ عن الحربِ والا عن الفخارِ يراحاً
ورمالِ الصحراءِ لا ترهبُ الأشباحَ إنْ جئنَ جيئةً ورواحاً

(٤) الصحيح (مرهفات) ولذلك غيرها الشاعر في المطبوع (صوارما)

أنا والحبیب

(١٩١١)

رفقاً بها متهجاً فلسن حديدا
هوّد فديتك سومهن عبيدا
هزتك رمحاً فالتمسن مفاضلة
فعجلت طعناً فادرعن جودا
تحرش اللحظات فيك وخلصها
تتنصل المهجات منك وقودا
بعثت تحيتها اليك بلحظة
تخذت بها النظر الخفي بريدا
هل تجسر الاحاظ تقطف نظرة
فأرى بها القلب الجريء أعيدا
أفرغت من زرد الجعود مفاضلة
بقيص يوسف فاخرت داودا
في الريم شنشنة لطفك قبلها
غنج يسميه الغبي صدودا

(١) مجلة العرفان - المجلد الثالث ١٩٦١ - ايلول ١٩١١ شوال ١٣٢٩ .

لا شاهدتك لواظي إن لم أمت°
بجهدِ عذالي عليك شهيدا
أعرضت عن سيفِ بجفنيك مغمدٍ
لو أستطيعُ من الهوى تجريدا
وجفت عن بردِ بثغرك ذائبٍ
لو رمت غيرَ السلسيلِ ووردا
عرضت بالبدر القديمِ جماله
وجلوت بدرأ للجمالِ جديدا
نصبَ الجمالِ على أسرةٍ وجهه
ملكاً له ساقَ القلوبِ جنودا
وجهه يطيشُ اللحظُ فيه فيجتلي
دراً وورداً ميسماً وخذودا
أيقنت حمرة خدّه غنيّة
فعليه عرشُ صدغه عنقودا
أيحل عن قمرِ الدجى أزراره
والغنجُ أرخى صدغه المعقودا
خطرت° عليه من العيون تنوشه
حرس المهيمن عقده والجيّدا
أمقلّد الاغصانِ ميلة عطفيه
إني اتبعتُ بك الهوى تقليدا

فَكَأَنَّ قَلْبِي وَهُوَ حَوْلِكَ حَائِمٌ
أَضْحَى عَلَى عَوْدٍ يَرُدُّدُ عَوْدَا
الْقَوْلُ مُسْتَمِعٌ وَليْسَ بِرَتَضِيٍّ
حَتَّى يَعُودَ لِسَامِعِيهِ مَفِيدَا (٢)
هَبْ أَنَّهُمْ زَعَمُوا الْغَرَامَ سَعَادَةً
فَلَطَلَمَا أَشَقَى الْغَرَامُ سَعِيدَا
إِنِّي غَرَامِي الشَّعَارِ وَأَنَا
أَقْصَى غَرَامِي أَنْ أَرَكَ حَمِيدَا
أَعْمُوتٌ فَكِرِي فِي حَدِيثِ ذَائِبِ
فَأَنَّاكَ بِالْوَصْفِ الْغَرَامِ جَمُودَا
شَبِيتَ مِنْكَ بِيَارِدٍ وَبِفَاتِرِ
عَيْشًا بَسَلْتَهُبِ الْغَرَامِ خَمُودَا
أَمْ تَرَكْهُ فَرِيدَ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
لَا فُخْرَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فَرِيدَا
يَا صَاغَةَ الْأَدَبِ الظَّرِيَّ سَبَائِكَا
صَوَّغُوا الْحَقَائِقَ لِلْأَنَامِ قَصِيدَا
كَمْ مَصْقَعٍ فِيكُمْ زَمَازِمَ صَوْتِهِ
تَرَكْتُ دُوبَاً مَصْقَعاً وَرَعُودَا
ذَرَبٌ يَصُوكُ مَرْتَبَةً بِرْتَبَةً
رُقْطَاءٌ تَلْسَعُ شَامَتَا وَحَسُودَا
(٢) فِي الْبَيْتِ تَوْرِيَةً بِالشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى وَالشَّيْخِ الْمَفِيدِ .

تتلجج الأفواه عند نشييدها
فيزجها ذلق اللسان نشيدا
من كلِّ غراءٍ لو انتشرت على
حصباء أرضٍ لا تنظم عقودا
غفت الرسوم المشرقات واهلها
أفتظلبون لهداها تجديدا
خفف سؤالك عن رسومٍ غفيت
واسأل بهنَّ فخارك المنشودا

عجز "وقدرة"

(١) ١٩١١

طيئتُ نفسي بالقليلِ وإنَّ كحلَ العينِ ذرّه
والدهرُ حلوا كَلّه لكنَّ نفسَ الحرِّ مُرّه
كم حسرةٍ في صدره يا ساعدَ الرحمنِ صدره
كذبَ الظاهرِ كفتا ميزانِنَا عجزَ "وقدره"
يا ناديينَ تهملوا كم تندبونَ ثرىً وصخره
للنفسِ سيرَ "دائب" بحياتها والموتِ فتره
لي نشأةٌ ما بينَ تسعة أشهرٍ مرّتْ وعشره
كانتْ حياةً وانقضتْ لم أدرِ عالمها وذكره
وكذا حياتي هذه بعد السنينِ المستمره
تطوى وأصبحَ بعدها في نشأةٍ أخرى ونشره
ميلادنا وماتنا ونشورنا أنواعَ طفره

(١) دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ص ٧٣٧ - ٧٣٨ ذكر الشاعر
تاريخ النظم في المخطوط ص ٣١٥ .

موت وحياة

(١٩١١)

حياة لهم تكن الا نزاعا
ولولاه لما ذهبت شماعا
فشئنا مثل ما عاشوا خداعا
أكل الناس قد خلقوا رعا
و (تندل) هل أزحت لها قناعا (٢)
ونهج ما سلكناه اطلاعا
إذا لشدته عمراً مضاعا
كتمت فلم تكن سراً مذاعا
إذا أسرى سرى أوضاع ضاعا
يقيناً انها اختلفت طباعا
أرى عمري له جبراً تداعى
ستفقدهم إذا فقدوا المتاعا
فلم أعلم ضباعاً أو سباعا
وقد سكنوا قبورهم قلاعا

نزعت لها يداً نزع يراعاً
ولست أرى الحياة سوى ضرام
جهلنا عالم الأحياء قدماً
أما عثرت بسر الكون قوم
(أهكسل) هل كشفت لنا لثاماً
فبحر ما عبرناه اكتشافاً
فاني لو قتلت العمر بحثاً
فيا سر الحياة بكل صدر
بخار في قطار من أناس
أناس مثلما اختلفت وجوهاً
واني مذ عبرتك بحر هول
وسفر والحياة له متاع
نظرتهم بغاب المجد صرعى
جنود والمات لهم مليك

- (١) مجلة العرفان - ج ٢٣ - المجلد الثالث - تشرين الثاني ١٩١١ .
ذي الحجة ١٣٢٩ هـ .
(٢) هكسل ، تندل - من العلماء المفكرين

كأنه الموت راع للبرايا
كأنه العيش ذو رحم لنديا
سكنا كفتي عيش وموت
فإن ماتت جماع من أناس
فما أدري أكثرنا لقاء
أرى في الموت فلسفة ترينا
تقاسمها ممات أو حياة
برجعة صحة من بعد سقم
لقد خلقت عوالمها لترعى
غسبان الذي خلق البرايا

وأسمى في رعيته مطاعا
وليس يريد للرحم انقطاعا
توارثنا هبوطاً وارتفاعا
ييوم عاش غيرهم جناعا
لها أم كان أكثرها وداعا
حياة لم ترد الا اتساعا
على الحالين تقسيماً مشاعا
أمض ، علمت أخزاننا ارتجاعا
فكيف يكون آخرها ضياعا
وصير بالبقاء لها التباعا

آلام الجروح

(١٩١١)

نظمت عام ١٩١١ عندما ظهر الاختلاف
بين احرار الاتحاديين واحرار العرب
في العراق .

لثحت أمانينا الزمانَ فليلة
أما ضمادُ الجرح فهو مؤمل
بعَدَ المدى يا راكضينَ تمهلوا
حاولتُ أخطفها أمانِي أفلتت
يا راقدي الليل التمامِ نَعتم
إني تركت القلبَ بين رباعِكم
ولقد نفضتُ من الوثوقِ أناملي
أنا يا حماماتِ الاراكِ مَعْرَدُ
طوباكِ خالصك الجناحُ فما استوى
ضاغفتِ وجدَ الحائرِينِ فليتهم
نظمت بحاجتها الشعوبُ وأفصحتُ
حُبلى مؤملةً ويومٌ يطلقُ
لكنما ألمُ الجروحِ محققُ
وأبى الوفا يا ظافرينَ ترفقوا
هرباً وتلحقها اليدانِ فتصقُ
بالأُ لعلَّ بقربكم من يشفقُ
ليكونَ عندكم فؤادٌ يخفقُ
من ذا يحط يدي على من يوثقُ
لكن برغمِ حُلاكِ لا أتطوقُ (٢)
روحٌ مقيّدةٌ وروحٌ مطلقُ
إذْ لم يكونوا طائرِينِ تعلقوا
وأرى عراقي واجماً لا ينطقُ

(١) ورد تاريخ النظم والمقدمة في المطبوع ص ١٩٨ وهي منشورة في جريدة العراق
- السنة الثالثة - العدد ٧٩٨ (١) كانون الثاني ١٩٢٣ .
(٢) ورد في المطبوع (العراق) بدلا من (الاراك) .

وكان هذا الشرق سفر غرائب
ختمت صحائفه وجئنا بعدها
ماذا تغير البلاد بأهلها
أو لم يكونا - قبل - معهد قوة
كالأمعز الصوان ليس له سوى
يا مغرب الشمس المشتت استفد
لا بدء أن تلقى جزاء مطامع
هذي قضايا الشرق في تاريخه
عشقت بنو الشرق البلاد فمسها
نهضت فاسقطها النهوض وانما

شرحوا عليه الدارجون وعلقوا
حتى كأننا فيه فصل ملحق
بغداد بغداد وجلت جلق
ممنوعة الجنبات لا تتطرق (٣)
مرقى تزل العصم فيه وتزلق
درسا أفاض به عليك المشرق
أمم تبدد شملها وتمزق
فانذر بلادك أيها المستشرق
شراه فبدد شملها فتخرقوا
للضعف آخر قوة تنفرق

(٣) ورد عجز البيت في الطبوع ص ١٩٨ هكذا :

(هي للحمى سور يصد وخذق)

تهنئة

(١٩١١)

نظمها بمناسبة قران الشيخ محمد
رضا بن الشيخ (٢) هادي كاشف الغطاء
عام ١٣٢٩ هـ

قالوا عشقت العصنَ قلتُ شقيقتهُ
قالوا ومن أصباك؟ قلتُ شقيقتهُ
قالوا سبأكَ الروض قلتُ وباتته
قالوا وريق العصن قلتُ وريقتهُ
قالوا اتسب للطف قلتُ أسيرتهُ
قالوا وما للشعر قلتُ عتيقتهُ
يا ناشراً فينا لسواء جعوده
اعدلْ فإنَّ الحسن جاء فريقتهُ
لا توثقنْ بالبندرِ خصركِ إته
عدل القوام محقق توثيقتهُ
خففتَ عطفك كم تميل مع الصبا
فلقد أطحت دماً أردتَ ترييقتهُ

-
- (١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - المصدر السابق .
(٢) الشيخ محمد رضا عالم شاعر توفي في النجف ١٣٦٦ هـ ووالده الشيخ هادي
من كبار العلماء والادباء توفي في النجف عام ١٣٦١ هـ .

ماء الشباب بوجنتيك مصفّق
 في الخدّ رقّص آدمعي تصفيقه
 أنا ما تصورت الرقاد فإن يكن
 زعم الخيال مجبّداً تصديقه
 لا حاجة لي بالسلكو وإنما
 ثقل الهوى حملاً فليست أطيعه
 أخذ الهوى طريقي عليّ فلو سرى
 من لوعتي نفسي لعزّ طريقيه
 ومليحة عقدت على زتارها
 قلب المشوق فلا عداه خفوقه
 أفرغت صدري لا أحقق ما الهوى
 فلقد عدا في صدرها تحقيقه
 قد علّقت قلبي وعلّق قرطها
 بهوى فكان على الهوى تعليقه
 يا من أشاط القلب بارق ثغره
 جفني بسفح الدمع سال عقيقه
 إرحم رشيق سهام لحظك في الهوى
 فلقد غزاه من القوام رشيقه
 زودتني وجداً فزدني قبلة
 فهو الغرام حريقه ورحيقه

ففرق الجمود وصدغته بيد الصبا
خفق" يعثر على الحشا تفريقه
وكأنما عقدا عقيق أطبقا
فيه فحسن وصفه تطيقه
نبهت من سكر الدلال جفونته
فغفا السقااة وما غفا إبريقه
قد شق جيب الورد باسم ثغره
وبدا فغازل مقلتي شقيقه
مزج الطلا شهداً وكأسي ثغره
وحديثه ثقلي وخمري ريقه
في ليلة عشق النجوم هلالها
وبدا فطوق جيداه معشوقه
طوق على فؤارة من فضة
يجلو بها ماء الصبا ودفوقه
من لي بمعتنق يفصم طوقه
فعمسى بيت بساعدي تطويقه
ليل" له فتق الظلام بعنبر
فأخاط جفني بالرقاد فنيقه
وقف الحمام به علي مغنياً
لحناً فأطرب مسمعي موسيقه

وبدا الصباح كان بهجة أفقيه
 بالبشر وجهه (أبي الرضا) وشروقه^(٣)
 الكوكب الهادي الذي ما عاقه
 عن مرتضى فلك العلا عيوقه
 نسقت درة النظم في سلك الثنا
 فأني بغير صفاته تنسيقه
 لو علقت أدباء عصري دره
 أمسى بكعبة يته تعليقه
 أنبي عكاظ النظم هذا سوقه
 هب الثناء به ففاح عيوقه
 روقت شعري في لآل ذكره
 والخمر يظهر حسنه ترويقه^(٤)
 مثل السلاف على ثناء صفاته
 يهافتان عدوه وصديقه
 وعلي قدر في معارج مجده
 يرقى لنا فلك العلا ويروقه
 يمينه تلقى اليسار فأنها
 بحر يرى فيه النجاة غريقه

(٣) المقصود بأبي الرضا . الشيخ هادي كاشف الغطاء .

(٤) الترويق : التصفية . والمعروف أن الخمر تؤنث ومثلها السلاف وقد استعملهما الشاعر مذكرين .

وروى ابن عباسٍ مناقبَ جعفرٍ
فروى حديثَ المكرماتِ صدوقه (٥)
أبا الرضا أسعدَ بأيمنِ طالعٍ
وافى لنا بالسعدِ وهو رفيقتهُ
يومَ "جلا صبح السرور مساءه
وزها فطاب صبوحه وغبوقه
طوقُ السرور بها غنيمه فائز
سراء طاب بها الهنا وطروقه
واسلم سلمت من الزمان وكيده
روضاً يسر المعنفين أيقتهُ

(٥) الشيخ عباس والذ الشيخ هادي وجعفر هو الشيخ جعفر الكبير (أبو
الاسرة ومؤسسها) .

تهنئة بقران

(١٩١١)

نظمت بمناسبة زفاف الشيخ محمد
رضاً نجل الشيخ هادي كاشف الفطاء
المذكور في القصيدة السابقة .

أرشد قلبى هوى وضلل°
في رسم خديك قد أراني°
مذرفاً ما رددت عنه°
فارحم، صحيح الهوى مشوقاً°
واعدني في اللقاء هلال°
بمرسل الجعد مذتني°
كم رصدته العيون شوقاً°
كأنما جعدته مشوق°
تعزز الوصل من حبيب°
مدلل° إن أقل غزال°
أعلني بالجففا ولما°
يا باخلاً باللقا وروحي°
فصل للعين كل حسن°
صدغ على وجتيه ظلل°
دراً له الدمع قد تسلل°
جفنأ على الفتح بات مثقل°
في واو صدغيك عاد مثقل°
سوف في وعده وماهل°
آمنت في فرعته المنزل°
لما رأيت نجمه المذلل°
هوى الى نعليه وقبل°
علي في تيهه تدلل°
صدقتي حسنته المدلل°
طلبت منه الوفا تعلق°
أي العزيزين منك أستل°
فكان أحلى لها وأجمل°

(١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - المصدر السابق .

مطوق بالهلل بدر
 شرحت متن الغرام لما
 طل دمي مذ بدا لعيني
 كأن خديته من حياء
 ولن أرى قبلها عقيماً
 حبر طرس الخدود خال
 نقط بالمسك منه سطرأ
 أشكل في وجنتيه صنعا
 أوضحت إشكاله بخد
 جرت مياه الشباب فيه
 تبارك الله كم قرأنا
 وشارب من لماء يروي
 ودارة للجمال خطت
 يا عازماً قد أراد قلبي
 أنت حبيد الجمال لكن
 شمخت في عزة وتيه
 ملت على العاشقين جوراً
 أليس من جار في الرعايا
 مثل ماشاء بي غزال
 زف بذكراه لي مدام
 يشع في طلعة وخذ
 كأنه في البهاء (هاد)

دمعي كطوق له مسلسل
 طالعت في (عقده المفصل) (٢)
 في روض خديته لؤلؤ الطل
 ورد بدر الحياء تكلم
 يرشح بالدر وهو يخجل
 عليه خط العذار جدول
 فعاد سطر الدموع مهمل
 فقال يا عاشقي تأمل
 أورد حتى أتى باشكل
 فاخضر نبت العذار واخض
 سورة نمل له تترتل
 عن زهرة أمرت بسلسل
 لكن على نقطة القبيل
 بسيف أجفانه توكل
 من رام فيك الرشاد قد ضل
 فكيف عن مدحتي بمعزل
 والقد للعدل منك أميل
 يخلع عن ملكه ويعزل
 كما يشاء الهوى تمثل
 وفي حديث الهوى تنقل
 كالبدن والصبح اذ تهلل
 قد جاء بالبينات مرسل

(٢) فيه تورية بكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلبي

يا مرسلًا بالهدى إلينا
رتل فيك الثنا لساني
ولم يشبب هوى ولكن
بشراك والبشر في زفاف
حلّ فحلّ السرور فينا
عرس تغنى له لساني
يا دوحة الفخر والمعالي
قرت عيون العلاء فيه
للفضل للعلم للمساعي
سلسلة أحكت عراها
كنك يا واحد المعالي
جهت وصفي لها وفخري
بحر لها إذ تسيل جوداً
تفوح للمعتفين طيباً
كم أمل للعطاء منها
وراكب فوق لجة بحر
هوى سجوداً لها ولكن
يقول بالعالمين طراً
ومطفل في الرضاع منها
تفجرت عينها فأضحى
ذو العدل لا مائلاً لجور

عليك برد الثنا ترسل
لما تلا ذكرك المرتل
من قبل فرض الثنا تنقل
زفّ إلينا هنا وأقبل
والهم في جيشه ترحل
ورقاً وطير السرور هلل
فرعك في مجده تأصل
والمجد في مجده تهلل
كالبدر في أفقه تنقل
من أفضل ينتمي لأفضل
تعجز في الوصف ألف مقول
علمي بأني لذاك أجهل
يفوح بين البنان جدول
كوجنة الخود إذ تقبل
أصبح بين الورى مؤمل
لها على الرأس قد ترجل
لوجهة الطرس قد تقبل
لكن على ربه المعول
على سويدا الحشا تطفل
سوادها في البياض يجعل
يوماً ولا أحتاج أن يعبد

عارٍ من اللوم قد تعرّى
 ما زلّ في جريه وحاشا
 عن ابن عباس عن نداد^(٣)
 وكم روى عن عليّ قـدر
 هذا عليّ فن تعـالى
 فقيه شرع النبي باهى
 بعزمه للخطوب ثان
 ذو الفضل والفضل ذو المعالي
 أبا الرضا دم لنا ودامت

وفي رداء الثنا تسربل^٥
 لكن بقلب الحسود زلزل^٥
 يروي عن الفضل والمفضل^(٣)
 حديث مجدي له مسلسل^(٤)
 وذا علاه فمن تجاهل^٥
 وفيه رب السماء باهل^٥
 وذكره في السماح أول^٥
 للعلم نهل وللعطاء عكل^٥
 عليك سحبه الثناء تنهل^٥

(٣) في البيت تورية بين ابن عباس الصحابي المشهور وبين الشيخ هادي بن الشيخ عباس والد الشيخ محمد رضا والفضل والمفضل من رواة الحديث

(٤) المقصود بالشيخ علي هو جد الشيخ هادي كاشف الغطاء .

دولة المقل

(١٩١١)

وهذه القصيدة أيضا في زفاف الشيخ
محمد رضا نجل الشيخ هادي كاشف
الغطاء .

الحكمُ للحسنِ ليس الحكمُ للدولِ
لا أيّد اللهُ الا دولةَ المقلِ
ما دولةٌ بحديدِ الهندِ قد حُرستُ
كدولةٍ حُرستُ بالأعينِ النجلِ
أفدي الجفونَ التي سلّتُ صوارمها
تحمي الثنايا ولا تخشى سوى القبلِ
إنّ الجفونَ أزدادَ اللهُ قدرتها
صوارمُ ما عرتها وصمةُ القلِ
تصحُّ بالفتكِ فينا كلما ضعفت
كأنما صيحةُ الأجنانِ بالعللِ
رميت يا بابلي اللحظِ لي كبدا
نعلُ طرفك منسوبٌ الى نعلِ (٢)

(١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - المصدر السابق .

(٢) بنو نعل معروفون برمي النبال .

كحلتَ جفني في سهدٍ وفي سهرٍ
 بما بعينيك من كحلٍ ومن كحلٍ
 واصلتني منعماً في جفنٍ منتقمٍ
 وملتَ لي جائراً في قدٍ معتدلٍ
 أبانةً غرسوها في كئيبٍ نقاً
 أم قامةً منه قد قامت° على كفلٍ
 وسنانٍ يعبث بالآرام ناظره
 فما تمثر به إلا على وجلٍ
 عاتبه والحياء قد رش° عارضه
 فلؤلؤُ الطل يعلو لؤلؤ الخجلٍ
 ورد على الورد أذكاه الحياء فجلا
 نواره الغصن في ريحانه الخضل
 والشمس° من كلة الاشراق قد طلعت°
 فطلعت° شمس خديه من الكلل
 ما الشمس° يعبث° في اشراقها طفلاً
 كالشمس رآد الضحى لم تدر بالطفل^(٣)
 أطلعت يا فلك الازرار لي قمراً
 في دائرة الحلي لا في دائرة الحمل^(٤)
 أرى بخديه وهو البدر منفرداً
 بدري° جمالٍ وما أبصرت عن حوّل

(٣) فيه لمحة من بيت للطفرائي .

(٤) في الصدر لمحة من بيت ابن زريق البغدادي
 استودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الازرار مطلعته

لا اختشي الشوق إن قلت وجنته
 من صافح الجمر لا يخشى من الشعلة
 دب العذار بخديده فقلت له
 أصبحت يا أشعري الخدر معتزلي
 علنتي كاذباً يا در مبيمه
 فليتي فزت بعد العلى بالنهل
 يا قائلاً لي صبراً عن مقبله
 لهم لا تفرق بين الريق والعسل
 إلي يا من أراح الله خاطره
 لسني أنك وملئ بي عن هوى أميل
 فالعشق ما عذر المفتون عاذله
 وأحسن الحب بين العذر والعذل
 قالوا تنقل عن عينك قلت لهم
 فهل سمعتم بيدر غير منتقل
 قالوا تغزلت بالآرام قلت لهم
 إني أرى مدحة الغزلان بالغزل
 قالوا ملكت ولاء النظم قلت لهم
 ولاية خصها (هادي) الوري ب (علي) (٥)

(٥) لا يخفى ما في البيت من تورية بين النبي الكريم (ص) والامام علي (ع) وبين الشيخ هادي كاشف الغطاء والشاعر نفسه لما بينهما من خوولة .

يا ناقلاً طيباتِ الذكرِ عنِ فمِـهِ
لا يُجتلي ذكرُهُ الا على نـقـلِ
لا تسأل الناسَ الا عنِ مـائـلِـهِ
وعنِ مناقبِـهِ شمسَ النهارِ سـلِ
في حشمةِ الملكِ المحفوفِ جانبِـهِ
وعصمةِ الملكِ المعصومِ عنِ زلِ
ذو المنطقِ الفصلِ في نبيانِ آيتِـهِ
يريك هادي الوري من أبلغِ الرسلِ
مبرهن لم يجادل في أدتِـهِ
وانما آفةُ البرهانِ بالجدلِ
يزجها حجةً والرأيُ مختلفُ
فما تكشفه الآراءُ عنِ خطِـلِ
يستقبل الأمرُ قد سُدتْ مـذاهبِـهِ
وينجلي عنه نهجاً واضحَ السبِـلِ
موكِّلُ العزمِ بالجلتِ اذا التبستْ
جلا بهمة لا وانٍ ولا وكلِ
قد أفرغَ الكفَ من مالٍ ومنِ نـسبِ
فأشغل الناسَ منِ مثنٍ ومبتـهـلِ
ساوي البسيطة ساري ذكره فعدا
كالشمسِ مشرقةً في السهلِ والجبلِ

فالمجدد أسطع في الأشرار من قسره
 والذكر أسير في الآفاق من مثل
 يجول بالنافثات السحر إن رقصت
 بها البنان تغني الطرس بالزجل
 سادت علاً فعدت في الطرس نبعثها
 معتمة بسواد الجبر والنقل
 تبنى عليها عروش الحمد ناشدة
 (أعلى الممالك ما يبنى على الأسر)^(٦)
 للخط تنسب لا للخط نبعثها
 ريا المرافف تزي بالقنا الذبل^(٧)
 بشراك يا أيها المأمول نائله
 في ذروة المجد بل في زهرة الأمل
 وافاك مجدداً كما وافيت خير أب
 أتاك بالمجد عن آبائه الأول
 تبدو الأشعة فيه منك ساطعة
 وينجلي ببهاء منك مكتمل
 دمت بدور معال في سماء عدى
 نور على النور من رشدي ومن حلل

(٦) الشطر للمتنبى ، والصحيح (منشدة) بدلا من (ناشدة) .

(٧) الخط الأولى - الرسم - والخط الثانية المكان الذي تنسب إليه الرماح الخطية .

للسجدِ ما ضمَّ برداهِ وعمته
 كالسيفِ يسكنُ بين الجفنِ والخللِ (٨)
 أخي وحسبي فيه مفضراً واخاً
 وحسبنا فيك ظلاً غير منتقلِ
 وماطرُ الجودِ إنْ أبصرتَ راحتَه
 شهدت أن علياً في السماحِ ولي (٩)
 ماضٍ يشهدُ على الأيامِ متكللاً
 على علاهٍ بعزمٍ غير متكلِ
 أضحى به كلُّ وصفٍ في العلا علماً
 فما أتيتُ بوصفٍ فيه مرتجلِ
 من معشرِ كنجومِ الأفقِ أسرتهِمُ
 لم يأخذوا المجدَ إلا من علٍ لعلِ
 مجدُ البريةِ مجدٌ حادثٌ ولكمُ
 يا آلَ جعفرٍ مجدٌ في الوري أزلي (١٠)
 دتم بدور معالٍ في سماءِ هدىً
 تمحو الضلالَ بلا نقصٍ ولا أفلِ

(٨) الخلل ما يغشي به الغمد .
 (٩) ولي . . فيه تورية بين الولاية وبين المطر الذي يلي الوسمي .
 (١٠) آل جعفر وهم أسرة الشيخ جعفر الكبير المتوفي (١٢٢٨) هـ وهم ال
 كاشف الغطاء .

آهات وواهات

(١٩١١)

رمى النجومَ فقامَ يرثي نجمه
وبدا الهلالُ له فهونَ سقمه
مضنيَّ حناهُ وجدتهُ فكأنما
أهدى إلى الفلكِ المعلى رسمةُ
ان لم ينلْ قوسُ الهلالِ فإنه
قد نال من بري الصبايةِ سهمه
ومقلمِ ظفرِ الظلامِ بخنجرِ
قد شابَ حاجبهُ فأنحل جسمه
غربتْ غزائتهُ وأبقتْ قرنها
يسعُ الدجى شيعاً وينطحُ نجمه
في ليلةٍ فرشَ الظلامِ بساطه
في جوِّها وبدا الصباحُ فلمَّته
وكانَ هذا الليلُ ليجٍ مزبدٍ
زبد النجومِ الزهر غطى يته

(١) مجلة المرفان - ج ١٥ - المجلد الثالث ٢٧ تموز ١٩١١ شعبان ١٣٢٩ .

وكأنما القمر المنير ذبالة
قسمت فكان النصف منها قسمه
ومضجع خسرت به أيامه
قتل الدجى سهراً فلاقى إثمه
سراً بصدر اللينل نم أئينه
فوشى به والسقم حاول كتمه
متكلم لفظ الفؤاد تزفراً
ضاق الزمان به فوسّع كلمه
عجاً له لم يذك فحمة ليله
فكأنما بالدمع أحمسد فحمة
ظمان يتهم الزلال بغصّة
فاذا تجرّعها تجرّع سمه
رام النهوض فمن أهاض جناحه
وأبى الفلول فمن تجرّى ثلمه
وافى الى ليل فشاهد ظلمه
وأتى على صبح فكابد ظلمه
متوسم عرف الزمان وأهله
حتى أقر لكل شيء وسمه
علم الخطوب وكيدها عن يقظة
فاذا غفا يوماً توسّد علمه

حيران تاه مع الفؤادِ ديلته
 وسرت به البلوى فانس همه
 وققت به الافكار عن نهج فلو
 وهم الطريق له لتابع وهمه
 سلك الهدى نهجاً وجاء بضده
 كم حازم بالرغم خالف حزمه
 إن الحليم اذا أقام يبلده
 لم تحور الا الطيش سفته حليمه
 جهلوا يتيم الدر قبل مجيئه
 حتى أتى العلياً فحقق يتمه
 كالبدر نال من النحول محاقه
 وبدا فال من المحاسن تمه
 غصن برته الى المعالي روضة
 لا خيب الباري أباه وأمه
 يا وردة بيد الشباب شممتها
 ذبلت ففارقت الشقيق وشمته
 اني لثمت جنالك لثم مودع
 إلفاً ينغص بالتفرق لثمه
 ولقد وجدت الناس في أطوارهم
 شتى قد اقتسموا الضلال ووصمه

كم ناظمٍ ملاً الثغور لآثاً
بتشوش الأصداع شوشٍ نظمه
رقم الاماني الغر تشيع طرسه
عدا وكان الصفر منها رقمه
أو سافل يعلو لاجرام السبا
فيسومها علماً ويجهل جرمه
أو حاكمٍ كالغصن مال بعديه
ولرثة الدينار رقص حكمه
اني وجدت العدل ملء مسامي
ولقد فحصت فما وجدت الا اسمه

العلم وحده

(١٩١١)

قرض الشاعر مجلة العلم للسيدة
الدين الشهرستاني مبيناً دور العلم في
الحياة .

آمنت فيك وحب العلم ايماناً
فآية العلم إنجيل وقرآن
العلم للمجد والعلواء مرشدنا
المرشدان له عقل ووجدان
صبح تبلج والتبيان آيته
نعم المدل وضوء الشمس برهان
كم مضمرة في حشايا الكون أظهره
فحفته المضمرة الأمر والشان
يا سلطة الجهل طي العاصف إندرجي
بشرى الرعية إن العلم سلطان
زن فيه رهطك إن خفوا وان رجحوا
قسطاً وعدلاً فان العلم ميزان

(١) مجلة العلم النجفيه - العدد الثالث - آب ١٩١١ رمضان ١٣٢٩ هـ .

المنهل العذب ان عثت جداوله
 عجت أن قيل فوق الأرض ظمان
 هوّن عليك أناساً لا علوم لهم
 لا خير في القوم ان عزوا وان هانوا
 السبق يحرز في يوم الرهان فهل
 مجلّي سابق فالبحت ميدان^(٢)
 ما اختص بالعلم قوم دون غيرهم
 كالشمس ليس لها أهل وأوطان
 وانما العلم بين الناس مقتسم
 يسوسه إثنان نقصان ورجحان
 كالبحر تغرف منه الناس منهم
 فالبعض مضمضة والبعض نهان
 يكفيك يا حيوان البر من شرف
 بالعلم قد صح فيه القول انسان^(٣)
 الصوت للعلم أضحى والنار له
 لم تحترم منه أبصار وآذان
 ورب أشرس قد عض الظماء به
 وفرعه من نيمير العلم ريتان

- (٢) ياء المنقوص لا تحرك في حالة الرفع وحركت هنا للضرورة .
- (٣) الحيوان بفتح الياء الحياة والشاعر يريد الحيوان بسكون الياء ولكنه اضطر الى الحركة فخالف اللفظة .

تشارك اثنان في أصلٍ وفي حسبٍ
والقدرُ مفترق والفضل شتان^(٤)
تقارقا وهما ابن بارع^٥ وأب
مجداً كما افترقا جهل^٥ وعرفان^٥
لا يلقف الجهل الا العلم إن^٥ به
نوراً له في ضمير الجهل نيران^٥
مصيت تتهاوى الناس من شغف^٥
بحسنه وبديع الحسن فتان^(٥)
ما فقدك المال حرمان وان زعموا
جهلاً ولكن فقد العلم حرمان^٥

(٤) لاحظ شتان ومخالفتها للقاعدة
(٥) لفظة مصيت في البيت عامية شائعة

رثاء

(١٩١١)

نظمت بمناسبة وفاة الشيخ محمد
كاظم الخراساني زعيم - المشروطة -
في النجف عام ١٣٢٩ هـ .

سبل الجيشَ جيشَ الدينَ أينَ أميرُهُ
أذا نعشه ما بينهم أم سريره ؟

ومنها :

أناعيه لا تفصحُ بجنبك شامت
فقد عريَ الوادي وغاض نميره

(١) الاالواح التاريخية - تحقيق موسى ابراهيم الكرياسي - لوحة - ملا
كاظم الخراساني لم نعر على القصيدة سوى مطعمها وبيت اخر .

صروف الدهر

(١٩١٢)

نظمت بمناسبة هجوم الإيطاليين على
طرابلس الغرب .

هل واجدٌ لصروفِ الدهرِ ما أجدُ
هيهاتَ لا أحدٌ يقوى ولا أحدٌ (٢)
شكا الظما معشرٌ قبلي ورتهمُ
وقد وردت من الأيام ما وردوا
إني اتقدتُ الدراري ثم جئت بها
قومي فما التقطوا منها وما اتقَدوا
تبكي ورود الربي والطلُّ دمعتهما
ولم تُصبَّها الرزايا بل فمٌ ويدُ
فيا رعى الله غصناً بالردى شرقاً
يستامه الموهنانِ همٌّ والنكدُ
منعص بضئٍ لیت الحمامَ به
فني العمى راحةً مما جنى الرمدمُ

(١) مجلة العرفان - ج٣ - المجلد الرابع - آذار ١٩١٢ ربيع الاول ١٣٣٠هـ

(٢) أحد - الثانيه - يقصد به جبل أحد - وفي الشطر جناس .

كأنما الليلُ عينٌ ملؤها حورٌ
 أرنو إليه بعينٍ ملؤها سهدٌ
 كأنما الأفقُ ثغرٌ باتَ مبتسماً
 كأنما النجمُ في حافاتِه بردٌ
 كأنما الجو بحرٌ غابَ ساحله
 ماج الظلامُ به والأنجمُ الزبدُ
 فهل ترى الليلَ درعَ الزبرقان به
 فقد تلالاً من أفلاكه الزردُ
 ما لي أضامٌ وسيفي في فمي ذربٌ
 وكم ألينٌ وما في نبعتي أودٌ
 يا أمةَ العربِ أمسٌ قد مضى فسلي
 بشائرَ اليومِ عنا والنديرُ غدُ
 إننا قطعناكُ في نبدِ الخلافِ يداً
 وكيفَ تعملُ كفٌ خانها العضدُ
 سيفٌ بكفِّك كان الخلفُ يُصلتهُ
 فيوحش المؤنسان الأهلُ والبلدُ
 ردِّي القرابَ عليه قبلَ نبوته
 فالمسلمون على إغاده اتحدوا^(٣)
 وفي الوفاق حسامٌ دون فعلته
 ما تفعل العدة الشهباءُ والعددُ

(٣) ورد في المجلة (نوبته) ولعل لها معنى هنا

بهننا منك يقظات^(٤) مروعة
 وربما نبتّه اليقظان من رقدوا^(٥)
 أسرفت يا جشع الانسان تورده
 ماء السيف فيوي وردة النكد
 خلت الهلال ضعيفاً مذ بصرت به
 خابت مساعيك لكن لم تنله يد^(٥)
 لقد حمدناك عمراً لاسررت به
 فربما ذم قوم^(٥) بعدما حمدوا

* * *

وداعين طراف العز واضحة
 أعلامه الحمر بيضاً والقنا عمد
 يزاحم الشهب في أفلاكها فله
 خيط المجرة حبل^(٥) والسها وتد
 مرت عليه الثريا وهي عابرة
 فظنها قومك في جنبه احتشدوا
 قوم^(٥) من العرب لم يبرد حمتهم
 حرّ الظبا وعلى جمر الثرى بردوا
 ان فورت^(٥) سورة العليا دماءهم
 لهضة^(٥) فبغير السيف ما قصدوا

(٤) في البيت لغة اكلوني البراغيث وهي كثيرة عند الشاعر . يقظات بفتح
 القاف وقد سكنها للضرورة .
 (٥) الهلال يقصد به الهلال العثماني .

ترومُ أبناءُ روما أنْ تناصَّ لهم
هياتَ لا يستوي الطليان والأسد^(٦)
دون النزالِ ترى أرواحها صعّدت
خوفاً وفي ودّها لا يصعد الجسدُ
في البر والبحر أشباحٌ مرفرفة
لها المحيط رقيبٌ والفضا رصدُ
زرعٌ لرومةً أهدته طرابلساً
فأهزمَ المحل ابناها بما حصدوا^(٧)
في كلِّ يومٍ لها أمثالهم مددٌ
مهلاً فعماً قليلٌ ينتهي المددُ
يا رحمتاهُ لشمسِ الكونِ تنزعه
سياسةً شأنها التفريقُ والبددُ
كأنما الناسُ قد ماتتْ عواطفها
فأفرغوا الصدر لا قلبٌ ولا كبَدُ
أما كفى بضحايا الجهلِ مجزرةً
فقام يجزر فينا البغضُ والحسدُ

(٦) يشير الى الغزو الذي قام به الايطاليون على طرابلس الغرب (ليبيا) .

(٧) اهزم) هكذا وردت والصحيح هزم .

دمعة على ستيد

(١٩١٢)

رئى الشاعر بهذه القصيدة العالم
المستر ستيد داعية السلام في اوائل
القرن العشرين وكان مؤمنا بعلم
الارواح .. ركب من امريكا الى اوربا
في اول رحلة للباخرة (تينيك) وقد
اصطدمت خلال الرحلة بجبل مسن
الجليد ففرقت وحين احس سستيد
بالصدمة وقد كان راقداً نهض واشعل
سيكارته فابصر العالم بنظرة اخيرة
ورجع الى غرفته مغلقاً عليه الباب ..

رنت عيني لمبسمه فأثرت
ترفع عقده فاطحت عقدي
لئن وهب الصعيد له بعقد
بمدرسة العواطف قد نشأنا
فلو لمحت كتاب العشق عيني
ولو حصلت (مغنيطيس) صبر
ألم ترها تلون بالعقود
ولوح جيداً فلويت جيدي
على عيني مكافأة الصعيد
ودوداً يشرب الى ودود (٢)
إذا لمحت عنوان الصدود
إذا لجذبت قلباً من حديد

(١) مجلة العرفان - ح٤ - المجلد الرابع - نيسان ١٩١٢ - ربيع الثاني

١٣٣٠ هـ .

اشارت مجلة العرفان بعددها المذكور الى ان القصيدة نشرت في جريدة
جبل عامل وفي المطبوع ص ١٥٧ (٣٩) بيتا منها تحت عنوان (رثاء داعية
السلام) وفي بعض الابيات تغيير .

(٢) بعد هذا البيت جاء في المطبوع قوله :
كلانا قاريء للحب درساً يردد فيه نظرة مستفيد

يوما مسحت° بناني الدمعَ الا
 على حكمٍ (الهلال) قد التقينا
 أليلي قد تجددَ فيك آن
 كأن° نجومه قطراتُ دمعٍ
 ونصف البدر مشط° من لجينٍ
 وماء قد قرأتُ الشعرَ فيه
 يثرينا البدر صحناً من زجاجٍ
 هل إنكسر الشعاعُ به انعكاساً
 أداعية السلامٍ وقد تداعى
 فتنت بعالم الأرواح حتى
 أفدنا اذ وصلت اليه بحثاً
 رقدتَ فايقظتك صروفُ خطب
 شديد العزم كنت وأنت حي°
 كما أمسيتَ محتقر المنايا
 وجادلَ فيك سطحَ البحرِ قعر°
 أجوهرة على الأمواج تطفو
 لئن صعدت° بك الامواج يوماً

* * *

وناصعةً ذكت° منها الاعالي
 كتطريفٍ يزين° بنان خود° (٤)

(٣) هو الهلال العثماني .

(٤) يشير الى سيكارة ستيد .

لقد سعدت° فثالت° مبسميه
فوا عجباً أرى برداً بفيه
وقالوا لا يدخن° قلت° كلا
ذكا فكرياً كما ذكت° اتقاداً
وأنكر نار أحزاني فقالت°
وقرر° بها من الثغر البرود
أليس بثغره ذات° الوقود
دعوه أن يدخن° فهو عودي
وسابقتها فأسرع° للخمود
لقد دل° الدخان° على وجودي

★ ★ ★

أسيدة البواخر عنك تفدى
وقل° - وانت سيدة° الجواري
بفقدك قد رمزئن° وكل حزنٍ
بعثت° اليك قبلة مستريب
وما زعزعت مرفأها ولكن°
جريت فلو تجاريك النعامي
مشت° خبياً اليك مخبات°
فانقذت الأطباء رجال عز°
إذا ما الحقل° خير° بالمنايا
وما خلدوا ولكن° عمروها
وأجفلت المصيبة° ناهداتٍ
ففرطت القلائد عن طلاها
ورود° قد نفضن° الطل دمعاً
أنتك الدمعة° الحمراء° ذابت°
تسيل° لطافة° وتذوب° رعباً

لو اكتفت° الرزية° بالمسود
لحزنك - أن يطأطأ° بالبنود
على قدر الرزية° بالثقيد
يُشفعها بدمعة° مستعيد
همست بأذنها أن° لا تعودي
لخلنا الريح ترسف في قيود
نجت ورمين مشيك بالوئيد
أبت° الا مباراة الأسود
فلا عدت الحياة عن الورود
يدأ بيضا تبشر° بالخلود
تجاذب° فوق صدرك° بالنهود
أنامل قد بردن على الخدود
فاخضل دمعاً ورد البرود
على الشفتين° أم سنن الفريد
كأن° جسمهن° بلا جلود

وقد جمدت° مجاري الدمع ذعراً
على وعد الحبيب رقدن أمنأ
وفاجأت التفرق غافلاتٍ
فأطبقت الشفاهُ على شفاهٍ
هلاً قبل الوداع وفيك رمز
دعت° فنعت فمنسوق ودمع
تجردت القرينة عن قرين
فيا جبل الجليدٍ ولست أرسى
وما اصطدمت° جسوم° في جسومٍ

فاسخنت الدموع عن الجمودِ
فنغص غمضها هول الوعيدِ
دُهنن فعُدن بالقلب البليدِ
وحُدبت القدودُ على القدودِ
يُفسر للمسرة بالنكودِ
وفي زجل البكا زجل النشيدِ
وودعت الوحيدة للوحيدِ
فتكت° وكيف بالجبل الجليدِ (٥)
بل اصطدمت جدود° في جدودِ

(٥) جاء الشطر الثاني في المطبوع ص ١٥٩ هكذا :
(فتكت وكيف في جبل الحديد)
ولا بأس بتغيير كلمة الجليد في القافية بالحديد .

رثاء وتعزية

(١٩١٢)

نظمها في رثاء الشيخ صادق بن الشيخ
باقر الجواهري وقد توفي في عمام
١٣٢٩هـ الموافق ١٩١٢م .

بك الحِمَامُ ابتدا أم فيك قد ختما
فعمم أقطارَ أرضِ رزوه وسما
وعادرَ الناسَ حيرى لم تضحَ قدماً
من النعيِّ ولم ترفع له قدماً
يا مفجعاً أمة الهادي بنعي فتى
كانت تباهل في آلائه الأما
نبيكه للدين أم للمسلمين وهل
نعاه للعلم أم للفضل أم لهما
فالميتُ الدينُ والاسلامُ مفتجع
والفاقدُ الثاقلانِ العلمُ والعلماءُ
تفجّرَ الأفق عن صبحٍ بمعضلةٍ
تفجّرَ الدمع فيها واستهلّ دما

(١) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري - محمد جمال الهاشمي - ص ٨٠ .

يا كذِّبَ اللهُ فجراً غاب صادقته
فما اكتسى النور الا واكتسى الظلما
مَنْ للشريعة يروي عذبَ منهلها
اذا اشتكت عطشاً طلابها وظلما
من للجواهر يرمى حلَّ مشكلها
فاليوم منتجُ ذاك الشكل قد عكما
أوفتْ عليه المنايا وهي سائلة
فلم تجدْ منه اعياءً ولا سأمًا
وفاجأته ولما تلقى في يده
مالاً ففاضت عليه نفسه كرما
يا روضةً ينبت المعروف وابلها
غيثاً به استنزر الأنواء والديما
قد أسقمتْ مهجة الايمان مؤلمة
لم تلقَ من غيرها سقماً ولا ألماً
قد كنتَ سراً بصدر الكون يظهره
فعدت سراً بصدر الكون مكتوماً
إنَّ خطَّ نعشك في الغبراء مضجعه
فشكل نفسك في طرس السما ارتسما
أدنتْ اليه البرايا الكف حاملةً
والعين هاملة والثغر ملتسما

نعيش حملت عليه والكتاب معا
 والشرع مستودع الاحكام بينكما
 فأصبحت جنبات الخلد آنسة
 وأقمرت عرصات العلم بعدكما
 وشيعتك السحاب العثر حين رأت
 في بطن نعشك غيشاً يمطر النعما
 أبكيك للبدر خلقاً للصبا خلقاً
 أبكيك للناس علماً للهدى علماً
 أبكيك للعلم كالصباح مقتبساً
 أبكيك للمال بين الناس مقتسماً
 أبكيك في الله للمظلوم منتصراً
 ومن يد الظالم الجبار منتقماً
 رثاك شعري بل دمعي بلؤلؤه
 فماد منتشراً طورا ومنتظماً
 بكى لكفك جفن الغيث منهمراً
 وكنت تكيه في جدواك منسجماً
 « كف عهدتك التقييل تبسطها
 فتستقل الثريا أن تكون فما »
 أضحى برغمي لا للثم تبسطها
 بسطت للترب منك الكف والقدما

قد راع قلب الهدى ارجاف معضلة
 خفّت بأعظم طودٍ رزؤه عظما
 لتأمن الناس من قيد الخطوب فقد
 أضحي ولاء علي للانام حمي^(٢)
 هذا علي العزلا من راح معتصماً
 يمينه عاد بالرحمن معتصماً
 هلم يا مدح مهلاً لا لعصمته
 تستنطق الذكر والاحكام والحكما
 أضحي لما أسس الهادي يشيد علاً
 فاشكر له السعي فيما قد بنى وسما
 امدح علياً ونوه في أبي حسن
 ونظّم الدرّ فيه واترك الكلما
 لم يستطع قلبي جرياً بمدحتيه
 أتى ولو أن عندي اللوح والقلما
 هذا الجواد المجلي في سباق ندى
 اذا جرت في ميادين الندى الكرما^(٣)
 محكم الرأي في افعال مشكلة
 ولو على الدهر يمضي كلما حكما

(٢) المقصود به الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري وهو شقيق

الشيخ صادق توفى عام ١٩٢٢ م .

(٣) المراد به الشيخ جواد الجواهري زعيم الأسرة وقد توفى عام ١٩٣٦ م .

نورُ البشاشةِ في مصباحِ غرته
ييدي الى الشمسِ نوراً كلما ابتسما
ييدي الشعاع انعكاساً في محاسنه
كانما هو في مرآته ارتسما
ورافع فوق مهدٍ من أنامله
من كل ما لا يزين الطرس قد فطما
يستخدم الدهرَ والايامُ طائفةً
ويستقل البرايا أن ترى خدما
يا من تعالي فلا فكر يحيط به
صف لي ثناكَ فلم أملك لذاك فما
أتم بنو الاسرة العالي سراقها
لكنه بعمودِ الفخرِ قد دعما
أبو العزيز الذي ذلّ العزيزُ له
من بالاباء تلا آباءه القدما(٤)
سامي الحجى يستخف الطود همته
يستصغر الأعظمين الطود والعلما
تستزلق العُصم من مرقى مصاعده
وان له التجأ اللاجي فقد عصما

(٤) أبو العزيز هو الشيخ عبدالحسين والد الشاعرين الشيخ عبدالعزيز الجواهري والشاعر المعروف محمد مهدي الجواهري وخال الشيرقي نفسه .

مستيقظ الفكر ما أغنته محاجره
عن العلا وينير العلم ما حكما
ذو الكف لولا نداها خلتها حجراً
لما غدت لهجيج الرد مستكماً

* * *

سمعاً أبا حسن يا خير مستمع
مني حديث امرئ يرعى لك الذمما^(٥)
ما انفك تسعى ذوو الاطماع طامعة
تروم تشتت شمل الود بينكما
ورب رام لاغراض يقرطسها
وما سوى هذه الاغراض منه رمى
يريد تفريقكم والله جامعكم
على اتفاق فقيم الخلف ذا ولما
سلمتما لا رمى الحساد شملكم
فانه لم يزل في الدهر مثلتما

(٥) ابو حسن - هو الشيخ جواد سالف الذكر .

دين الأدب

(١٩١٢)

نظمت عام ١٩١٢ على أثر منازعات بين
الاحياء الفراتيه فاستغل الحكام
الاتحاديون ذلك ففتكوا بالعشائر
ليخدموا لهيب الشعور القومي والحس
الوطني وقد استعان الشاعر فيها
بالرمز لتلك الحوادث .

واشفقت يلدع خد الحبيب
وما التهبت قطعات القلوب
دنت لادنت منك كف المشوق
على الرفق أيتها الماشطات
فؤادي وماذا يكون الفؤاد
أنا ظامي يا معد الكؤوس
وانت اذا أنت تسقى المشوق
وشأن العلوم كشأن الجدود

فؤاد على وجتته التهب
الا لتسبك هذا الذهب
اذا كان صدغك منها اضطرب
فما بين طياته قلب صب
فلو كان من صخرة لانشعب
فهل في كؤوسك شيء رسب
هنيئاً ولو كان فيها العطب
تجيب وتذهب لا عن سبب

* * *

الا رحمة تدرلك الساخطين
من الدين أن تتعاطى الجفيا

فتشمر عفواً سياط الغضب
ومن أدب النفس هذي الريب

(١) مجلة العرفان - ح ٨ - المجلد الخامس ص ٣٠٥ آب ١٩١٤ - شوال
١٣٣٢ وتاريخ النظم من المطبوع ص ١٩٦ .

وما افترق الدين والاجتماع
لقد صدت بالنفور القلوب
خليلي مثل جناحي حمام
يبدأ يبد لا المعين الزلال
سلا من يدين له واحد
متى كتب اليأس للبائسين
ولي صاحب هل صحبت الخيال
مسحت الجفون له خافقاً
ويؤلني العربي الصميم
أحب الجمال وأهل الجمال
فيالك من أمة أوجفت
وكم بثة لي في ضميمها
إذا حفظ الله أخلاقها
ولو تم لي درء آلامها
ولا بدء للعمر من فرصة

لو اعتنق الناس دين الأدب
تعالوا لنصقلها بالعتب
أعينا وهبا إذا الشوق هب
مشوباً ولا الملح فوق الركب
ومن قد يدين لأبن وأب
وفي أي لوح ومن ذا كتب
لم تلتفت عنه الا ذهب
مضى لا مضى حلماً مقتضب
إذا عب لي أدباً أو طرب
ليبقى الهوى ولتحيا العرب
ولم أتهم صدرها بالرهب
وقد ذهبت حكمة في جرب
فما ضائري أن تضيع الرتب
درأت ولكن رمحي قصب
تعلم نبعك كيف الغرب

أبت السفور

(١) ١٩١٢

أقرأتَ مختلفَ السطورِ
 فيروزجِ بصحيفةِ البلّورِ
 كتبتُهُ أيدي الواشماتِ
 تحتَ الحريرِ مقامه
 نقطَ بنظمِ بديعها
 صحفُ الجمالِ ومالهها
 كم نقطةٍ للوشمِ حولَ
 طفحتُ فكانتُ زورقاً
 وتكوّرتُ في خدّها
 تغري العفيفِ بحسبها
 زبرتُ على صحفِ الخدودِ
 سبجانَ من صبغِ الخدودِ
 الحاظُ ولدانِ سببتُ
 أفدي أسيرةَ خدّها
 ذهبتُ بقلبي ضائعاً
 أبت السفورِ فخالفتُ
 إن كان يسترُ طالعُ
 أتصادُ آرامُ القلا

بينَ الترائبِ والنحورِ
 خطُّ بسطرِ نورِ
 ونقّطته يدُ القديرِ
 لا في مقاماتِ الحريريِ
 وجبتُ مراعاةَ النضيرِ
 ورقٌ سوى طرسِ الصدورِ
 السطرِ تكررُ في نيمِ
 بالخدِّ تسبحُ في غديرِ
 فأنتِ بشكلِ مستديرِ
 فيجورُ بالطرفِ الفجورِ
 لها فأمنَ بالزبورِ
 وقالَ للأحاظِ جوريِ
 حوراً فقلّ الحاظِ حورِ
 ان كان تقبلُ بالأسيرِ
 بينَ المضاربِ والخدورِ
 لك سنةُ القمرِ المنيرِ
 فالشمسُ أولى بالستورِ
 وتصيّدُ آرامَ القصورِ

(١) تاريخ النظم من رواية ابن أخيه عبدالامير الشرقي . وهي في المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري - محمد جمال الهاشمي ص ٣ ومجموعة ابراهيم الوائلي وشعراء الفري - > ٧ ص ٤٢

الراويات من الدلال
نشوى بكأسٍ نعاها
يا طالباً وصل المها
وأجل° بطرفك للقى
وترصد السبع السواري
هل أوصلت° شهب° الدجى
يا راكباً كوماً أنظها
هيماء° تستبق الوميض
أما بدت لك في الدجى
فقل السلام فاتها

الذوايات من القصور
سكرى بصهباء الثغور
بشر° رقادك بالنفور
ملاً° توكلز في الضمير
في الدجى رسل العبور
وبدت° كآرام السدير
السرى ومدى المسير
إذا صخت° يا ناق° سيرى
نار° الخليل بطور نور
أنوار° طالعة السرور

تحرش

(١٩١٢)

فضاء" تحرك فيه النسيم
نسيبكم لا نسيم الصباح
أيا قلب صرت دماً بالفراق
فيا واحدي أبحكم الزما
قريب" بعيد" حيب الفؤاد
أناجيه والليل مصغ صوت
شقيقي برغمي عاد الريح
وصعب" علي" تهب الشمال
ليالي كانت بكم تستضيء
كما ذبل الورد أيامنا
فللمنظر الحلو تبكي العيون
وقلب" تحرك فيه النشيد
وريحانكم لا الريح الجديد
فهيهات هيهات قلباً تعود
ن بيني وبينك يد" وييد
وشتر الرفاق قريب" بعيد
أمرية للخليل العهد
وعادت بدون الشقيق الورود
وتبقى شمائلنا والركود
فيا بدر إن لياليك سود
تقضت وفيهن" عطر" شديد
وللرواق الغض تبكي الخدود" (٢)

* * *

مضى كل قطرٍ بحاجاته
مصيبتنا إذ يسود الذكي
بنود البلاد قلوب الشباب
وان الحدود رؤوس الرجال
الا تتحرك هذي القلوب
لقد قيدونا بعاداتهم
وحاجة قطري شعب" يسود
ومحتتنا اذ يسود البليد
ترف فترمز عنها البنود
اذا عمّرت لا البراري الحدود
فما آخره الشرق الا الجمود
ضلالاً فعضت علينا القيود

(١) القصيدة في المخطوط ص ٣١٦ والمطبوع ص ٢٢٨

وقد ورد تاريخ النظم في المخطوط .

(٢) هذا البيت زيادة من شعراء الغري - ص ٧ ص ٧ .

رواق من أنامل

(١) ١٩١٣

نظمت بمناسبة قدوم السيد محمد
علي بحر العلوم من الديار المقدسة بعد
أدائه فريضة الحج عام ١٩١٣ وهو من
أصدقاء الشاعر

بمختلف الذوائب والحمائل°
وجال بسفحة الوادي فهبت°
بنجد لا جفا النوار نجداً°
تجابهته الهاهل حيث ألوى°
أخالقه التلفت ما برحنا°
أحال الله قلبك عن حدود°
أط عنك اللثام فلسست تخفي°
ولا ترخي الذوائب حين تغزو°
أميل مع الهوى وتميل عني°
ولي حق بخدك ليس يقضى°
فدى لقوامك الزاهي يراعي°
تروّع بالحمى عينك قلبي°
تطلع لا الغزال ولا الجائل°
شقائقه كأن السفح جائل°
نبتن مع الأراك له شمائل°
كغصن قد أحاطته بلابل°
يراني غافلاً وأراه غافل°
وبدل قاطعاً منه بواصل°
عرفتك فالعيون عيون قاتل°
أغار عليك من حرب السلاسل°
ألست مع الهوى يا غصن مائل°
لعلمك أن هذا الحق باطل°
وكم فديت ريتاناً بذابل°
ألم يك مهبط الملكين بابل°

(١) الرحيق المختوم فيما قيل في آل بحر العلوم من المنظوم ح ٢ ص ٨٢٥
جمع السيد محمد صادق بحر العلوم . والمخاطب بهذه القصيدة
هو السيد محمد علي بحر العلوم من رجال النجف وكان عضواً في مجلس
الاعيان في اواخر ايامه وقد توفي سنة ١٩٣٥

أرى كبدي وقد بردت° لظاها
واني مذكراً رأيتُ بها (علياً)
لقد حصل الغريُّ عليك عقداً
كأنَّ البيتَ بيتَ "أنتَ" فيه
وقد مثلتَ لديك بنو الأماني
رأيتك في الحجيج وقد تساووا
تحفٌ بك القبيلة من قريشٍ
تفشج لها مكانَ العزِّ منها
وتنفر من مهابتها احتراماً
سرادقه على البطحاء صافٍ
إذا ارتفعت أكفُ الوفد فيه
زها بك حيٌ هاشمٌ خير حيٍ
أنتَ له مع اللغات تسعى
إذا عبر الغمام بأرض قومٍ

أزال الحبُّ أم نجح العواذلُ
كما طرحوا غريقاً فوق ساحلٍ
تهادته المحامد والنضائلُ
فليس به سوى راجحٍ وآملٍ
فقت بهم لدى الرحمن ماثل
تميزك الملامح والمخايلُ
كما حجت بسيدها القبائلُ
كما رفعت سنناً فوق عاملٍ
له فكأنها نحلٌ وعاسلُ
ومهبطه الأعقبة والخمائلُ
عقدن له رواقاً من أناملٍ
كأنَّ به أئمتته الأوائلُ
وقمت به مع البركات نازلُ
أقام لهم ربيعاً وهو راحلُ

تاريخ مولد

(١٩١٣)

نظم هذه الابيات مؤرخاً ولادة الشيخ
علي بن الشيخ محمدرضا كاشف
الفتاء وذلك عام ١٣٣١ هـ .

يا مشرقاً تقارن الصبح به
في يوم سعدٍ فأضاء وأضاً
فهضت يا صبح بها مكرمة
لا يقدر الدهر بها أن ينهضاً
يوم كعين السخط من حسودٍ أبيض له في صبحه عين الرضا
بوركت يوم بهجة أرخته
(أنجب للهادي علي بن الرضا)

(١) الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة - المصدر السابق .
أما المولود فهو الآن من علماء النجف المشهورين .

هذا شرارها

(١٩١٤)

خليلي ما للدار دار مغيمة
وشارعها صحو وصحو جوارها
تأسيت لي سلوى قرب مليحة
بشوش وقلب الجازع الصب دارها
يقولون مختار وقد مر بأس
فسل نفسه اليقظي أهذا اختيارها ؟
ألا أخذت هذي النفوس بحجزة
فقد شاع بين البأسين اتحارها
ونفصني أتا شربنا كؤوسنا
لعصر به سبر الحياة احتقارها
لقد ضعفت يا حائرين نفوسكم
فلم يستبن إلا عليها اقتدارها
هنيئاً لعشاق الحطام حلومهم
وبؤساً لكم موتوا ليحيا نضارها

(١) مجلة العرفان - المجلد الخامس - ح ٣ - غرة ربيع الآخر ١٣٣٢ - ٢٦
شباط ١٩١٤ م

وما يصنع الانسان في مدينةٍ
يعمارعه دُخانها وبخارها
هديتهم أحبباء السلامة نشطوا
قلوباً على البلوى يقلّ اصطبارها
ولي بثّة في الحيّ حيّ جبايبي
وما هي الا حـسرة وانفجارها
لعلّ جناة الحي يفرع نبتها
فتنهض فوق الباسقات إبارها
رئيت لهم من أن تلوب ظمأؤهم
وقد شرقت بالرافدين ديارها
أضاءت لهم بين الجوانح جنوة
ولم يهتدوا فيها فهذا شرارها

* * *

بشـدو حوار الحي والحي فاره
فما بالها شكوى وبلوى حوارها (٢)
وللنار احراق وضوء لحائر
ووقف على الاحراق للقلب نارها
مسـلعة ما اسنمطرت غير أدمي
وسكبوتة يرجى ويخشى انفجارها
وما انتظرت الا من الغيب بلغاة
والغيب أحلام يطول انتظارها
لقد عصرت ليموتي ثم حاولت
جناها ولما يبق الا اصفرارها

(٢) الابيات الخمسة الاخيرة ليست في المجلة وانما هي في المطبوع ص ٢٢٩ .

مداعبة

(١٩١٥)

داعب الشاعر بهذه الأبيات بعض
اصدقائه من اصحاب اشاعر الكبير
السيد محمد سعيد الجبوي .

لا ناي في ندوتي ولكن
فكم ثقل شكواي منه
حلته شحمه فقالوا
قلنا وقد مطء مشفره
دحروجة ما لها قياس
في حجرة مثل حجر صب
ذويت من فرط ما شجاني
انتشرت سبحتي شتاتاً
وكلمما حفاً بي قبيح
أقول آهٍ وكم حديث
جميع جلاسيها طبول
في الطول ميل في العرض ميل
أتاكم شيخنا الجليل
أهكذا تنطق الطلول
قد ضاع عرض لها وطول
غول الليالي بها نغول
كوردة ناشها الذبول
وضاع يا سيدي الرعيل
هل في زواياكم جميل
يقلع صدري ولا أقول

(١) لم ترد هذه الأبيات في المخطوط ولا المطبوع وقد أخذناها من كتابه
(الاحلام) ص ٩٩ وهي في الكتاب بلا عنوان وهذا العنوان من وضعنا .

رزة أليم

(١) ١٩١٥

هذه الأبيات من قصيدة لم نعر بها
كاملة وهي في رثاء الشاعر المعروف
السيد محمد سعيد الحبوبي المتوفى
سنة ١٩١٥ الموافقة ١٣٣٣ هـ .

حُماة الحمى قد شـيـعوك الى الثغر
فبالرغم ان يستقبلوك الى القبر^(٢)
وشاؤوك للأوطانِ ظهراً منتمعا
وما شعروا الا بقاصمة الظهر
وكم خطوة للمجد قمت بسـعـيها
تقصر من ادراكها خطوة الخضر
وكم ليلة ما ليلة القدر مثلها
ووجهك في آفاقنا مطلع الفجر
مضى منعة الابصار وجهاً مباركاً
تقياً كقرص البدر أو طبق الزهر

(١) مجلة الاعتدال - العدد السابع - السنة الثالثة - كانون الاول ١٩٣٥ -
رمضان ١٣٥٤ هـ وقد نشرها الشاعر ضمن الملوحة التي كتبها في سيرة
الحبوبي .

(٢) ورد البيت هكذا مختل الوزن .

تحية صديق

(١)١٩١٨

نظمت عندما استدعي الحاج خيون
العبيد والشاعر صديق حميمه - الى
البصرة وقد ركب القطار ثم عاد
بالباخرة الى بغداد وقد ارسل الشاعر
هذه القصيدة من النجف بعد مقابلته
الحاج خيون في بغداد وكان ذلك في ١٥
ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ هـ (٢) .

تهاداك البلاد الى البلاد
كما هادي أخ "منا أخاه"
ففي بغداد نادٍ للندامي
وقبلك ما رأى الرائي جميلاً
علاءً لعلاءٍ فمن هضبات موجٍ
فبرجٍ فوق دجلةٍ مستقلٍ
بساطٍ الريح لكن من حديدٍ
غوادٍ لا يسير بغير رعدٍ
عدتٍ ودوت هضابٍ من حديدٍ
تنوعت الركائب والمطايا
فعوذها مباركة النواصي

فأنت نوالها ولك الأيادي
تهاديك المحافل والنوادي
وفي الفيحاء للخطاء نادٍ
تعرض لاجتلاءٍ وارتيادٍ
بك انتقلت الى تلعات وادٍ
سريرك أو قطارٍ في الوهادٍ
عليه الطير لكن من جمادٍ
وينفث من دخانٍ كالغواصي
وتحسبها صواعق قومٍ عادٍ
ولا مثل المحجلة الجيادٍ
متى طلعت من الخيل الهواصي

(١) مجموعة خطية في مكتبة ابراهيم الوائلي .

(٢) كان الحاج خيون من شيوخ الشرطة على نهر الفراف ومن اعضاء مجلس الاعيان في بغداد اكثر من مرة وقد توفي في ٢٨ نيسان ١٩٧٠ م

معوّدةً على كرم السجايا
زفوفاً يا ركائبه وهدياً
أميرك يا حواضر فاستهلي
أفاكهي ببغدادٍ ولكن°
أتدري البصرة الفيحاء أني
حبيب° ما به خلق° يُعادي
نعم حسدت مآثره رجال°
هداها الله كم ظنت° وخابت°
« وما أسفي على الدنيا ولكن°
صفات المجدٍ موهبة ورزق
فنادِ الطامعين به أفيقوا
مُرادي أن تدوم لك المعالي
يتفاخر عبدٌ قيسٍ فيك قيساً

مؤدبةً بحسن الاعتقادِ
فأحسنُ مشية الخيلِ النهادي
بطلعته وشيخك يا بوادي
على شجرِ المحبة والودادِ
رمىته لها ولكن° في فؤادي
وإن° الوردَ ليس له مُعادي
فمن حسّاده نشأت° أعادي
وكم ضربت° ضلالاً في رشادِ
على إبلٍ حداها غير حادٍ «
وليس المجدُ بيعاً في مزادِ
(ولكن لا حياة لمن تنادي)
وحسبي أنت في الدنيا مُرادي
وفيك زبيعة جيبي° إيادِ

تحية العلم العربي

(١٩٢١)

تليت امام الملك حسين في القلعة
الحميدية بمكة المكرمة وذلك بمناسبة
الاحتفال الذي اقيم هناك ليلة تتويج
الملك فيصل الاول ملكاً على العراق عام
١٩٢١ وفيها بث وعتبي على ما حصل
للملك فيصل في دمشق .

أعلاك ربي ما أعزّ وأشرفا
علماً على الملك الأغرّ مرفرفا
كبّرت اذ نشروه وهو شعارنا
فكأنما هم ينشرون المصحفا
علم كجئح النسـري يخفق هية
وكنشرة الطاووس ماج مفوفاً
جبل الوريد يمدّ جبلك فارتفع
فوق الرؤوس معظماً ومنوفاً
إن البلاد شعارها وفخارها
علم على استقلال امته ضفا

(١) الديوان المخطوط ص ٢٠١ وقد نشر قسماً منها في المطبوع ص ١٦٥ .
مع المقدمة المذكورة وفي القصيدة أبيات عامرة يصف بها ثورة العشرين في
العراق .

من سامَ شعباً أن يموتَ بأسره
دونَ التواءِ لوائهِ ما أسرفنا

* * *

اسمعُ معزَّ الدينِ رنةَ معولٍ
يا للزمانِ السوءِ كيف تصرفنا
علل أطاحت بالبلاد وطوّحت
لكننا همم الرجال هي الشفنا
(أمدينةً في إثر أخرى تستبي

وطريقة في إثر أخرى تعتفى) (٢)

(حتى اذا رجعت ديار ربيعة
وتزعزت أرض الحجاز تخوفنا)
(والشام قد أودت وأودى أهلها
الا قليلا والعراق على شفنا)

حسب الجزيرة حيفها وجفاؤها
أو ما كفى ضيم البلاد أما كفى

ما بين مروة والصفنا لك موقف
تسعى له ما بين مروة والصفنا

(٢) هذه الأبيات لابن هاني الأندلسي وفي بعض المفردات اختلاف ولكنها في ديوان ابن هاني ص ٤٣٢-٤٣٤ - مطبعة المعارف ١٣٥٣ هـ - مصر - وردت هكذا :

فمدينة من بعد أخرى تستبي
حتى لقد رجعت ديار ربيعة
والشام قد أودى وأودى أهله
الا قليلا والحجاز على شفنا
ولكن كلمة (تعتفى) وردت في نسخة أخرى ...

أكبر بوقمتك الكريمة سنة
 حجّ الحجيج لها فكانت موقفاً (٣)
 لبّيك في بطحاء مكة هاتفاً
 لسداد ثغر ضاع أو دين عفا
 هي لهفة الأب الشرف فوق لفظتها
 فتجاوبت كل البلاد تلهفاً
 هذا العراق وقد أتاك رعيه
 يعطيك بيعته المات أو الوفا
 لك شيعة حول الفرات ودجلة
 بسوى الحسين متوجّاً لن تهتفاً
 أملوا سجل ولائكم ومذاظوى
 وضعوا اليراعة واستملوا المرهفاً
 هبت كعادتها حمية يعرب
 وأبت نقيبتها الرضوخ على الجفا (٤)
 العرق أكرم والنفوس حمية
 من أن تجاس بلادنا أو تخطفنا
 كم حلبة رخص الشباب بسوقها
 يتساقطون مهفهفاً فهفهفاً

(٣) زيادة من مخطوطة - محمد جمال الهاشمي - ص ٦ .

(٤) يقال رضخ له رضخاً بمعنى وظف له عطاءً ولم ترد بهذا المعنى والأصوب الخضوع أو الخنوع .

مالت° على شاطي انتراتِ كأنها
الأغصانُ مائلةٌ عليه تعطفنا
لا تحسب استقلال قومٍ عامراً
ما لم ترَ الشهداء حولك عكفا

* * *

أهٍ دمشق° وقد سبقتِ بمثلها
قدماً قد استبدلت بالوجه القفا
العرش° عرشك° ما وقفت بجنبه
والتاج° تاجك° ما ترصع بالوفا
أسفي على الأجرارِ قلّ حفاظهم
لو كان يجدي الحر أن يتأسفا
فاجأت عزمَ الناهضين بفترةٍ
كالسيلِ سدّ طريقه فتوقفا
فليحفظ التاريخ فعلك إنّه
ضام العراق المستشيط وأتلفنا
وغدوت في جبل المودة عقدةً
حار الدهاء° بحلّها وتكلفنا
بطرت° دمشق° بنعمة فتحولت°
وحظى العراق° بها فزاد تشرفنا

* * *

هزتك واعية العراق فلم تنم
حتى نصبت له بشبك مسعفا
الغر متسهم به وكأنه
أمل تمد له الرقاب تشوفا
هبط العراق مظفراً ومؤيداً
ملك أطل على البلاد وأشرفا
وأبوك قبلك كان منقذ قومه
فاسلم لقومك منقذا ومؤلفا

شمعة العرس

(١) ١٩٢١

نظمها الشاعر جازعاً مروعا بموت
عروسه فجأة ليلة الزفاف والشموع
التي كانت معدة لزفافها اسرجت في
تشييعها الى القبر وكان ذلك عام ١٩٢١

شمعة العرس ما أجدت التآسي
أنتِ موقودة ويطفأ عرسي
أنتِ مثلي مشبوبة القلب لكن
من سناك المشؤوم ظلمة نفسي
يا رعى الله للزفاف شموعاً
يتهافتن حول نعشٍ ورمس
عكست حظها الليالي فذابت
خجلاً تسقط الدموع بهمس
هكذا ذاب باحتراقٍ فؤادي
هكذا سورة الدموع برآسي
جلوة أم مناحة لنجوم
يتناثرن بين سعدٍ ونحس

(١) مقدمة القصيدة من المطبوع ص ١٩٤ .
وجدنا هذه القصيدة بخط الشاعر وقد كتبها في سنة ١٣٣٩ هـ وهي
ضمن مجموعة قصائد في مكتبة الحاج حسين الشعرجاف في بغداد .

كان حدسي تذكو الأماني شموعاً
والليالي خيينَ ظنيّ وحدسي
الرجا كان شمعةً فتلاشي
وانظما صارمُ الرجاء ييأس
أجفلك دهشة المصاب الغواني
فتظالعين من ستور الدمقس
تتبارى بخشعةٍ وانصداعٍ
تظأ الأرض بارتباكٍ وهجس
كنجومٍ تكادرت فتهاتوت
من سماءٍ الى حظيرةٍ قدس
فوجت بالبكاء ومذجمد الدمع تباكين باحورارٍ ولعس
أبدلوها عن المنصة نعثاً
طلما ضم ربّ عرشٍ وكروسي
وترى نعثها كباقةٍ وردٍ
تتهادى الأكف فيها بخلص
رقدت رقدة النديم بجنب الـ
كاس في ساعة ارتياحٍ وأنس
وبعضن الريع أغفت فماتت
ميتة الورد في ذبولٍ ويس
رفرفت حولها البلابل خرساً
وبكأها نزع الحلي بجرس

حزنٌ وادٍ وأرى شبابك الا
ينبت الورد فيه من كل جنس
أسفاً يخرج الريح الرياحين
من الترب وهي في الترب تسمي
وكثير في ذا التراب رياحين
تعطّن عن نباتٍ وغرس^(٢)

(٢) ارسل الشاعر المعروف الشيخ باقر الشبيبي قصيدة على الوزن والقافية يعزي بها الشرقي بوفاة زوجته وقد جاء فيها :

جلوة العرس ذوبت فيك نفسي
لست ادري وأمس ليس بات
اي يوميك لا يهينج حزني
كيف انساك والمصاب جديد
اترى احتسي الكؤوس تباعاً
ام تجليك في غيابة رمس
اليومي ابكي اسي ام لامس
يوم واروك ام صبيحة عرس
في لداتي وفي مراتع انسي
لا لعمرى فسوف اكسر كأسى

رنين الفؤاد

(١٩٢١)

أرسلها الشاعر من مكة المكرمة الى أحد
اصدقائه في النجف عام ١٩٢١ م .

يا وحشة الخل الذي عنكم طواه بعبادة
ملّ الوساد من الهموم وملّ منه وسادة
ما حنّ في الحيّ امرؤ الا ورنّ فـؤاده
أخيّ يا نفسَ الريح اذا ذكـرتْ أوراـده
كبدي وما كبدي سوى جرح وأنتَ ضمادة
للقاك اشـتاق العراق فأنتَ لا بفـداده
ذكراي أنتَ وان غدت ذكرى الغريب بلاده^(٢)
أعتاد تنغيص الحياة جفاك لا اعتـاده^(٣)
ما بال ربّك يا وفاء قليـلة عبـاده
وأبو الخطيئة آدم وتعدت أولاده^(٤)

(١) وردت في المطبوع ص ٢٣١ على غير هذا الشكل في الترتيب وماذكرناه هنا
هو من رواية ابن أخ الشاعر .
(٢) (٤٤٣٤٢) لم ترد في المطبوع . . .

أوتار القلب

نشرت عام ١٩٢١ (١)

نظمت على أثر استقالة الحكومة
العراقية المؤقتة وتأليف الحكومة
الملكيه الاولى .

ألا يا ندوة الشربِ نستي دورة الساقبي
حديث الشوقِ لا أفضي به الا لمشنتاقِ
بماذا رقية المسوعِ والسبعِ من الراقي
لطلاب الفواكه عفت فاكهتي وأطباقبي

* * *

خلا النادي من الصفوة والساقبي هو الباقي
وشعلة ما تعاطاه قد اندلعت لاحراقي
كمتي حبة الندماء ما ظفرت بسباقِ
ويوشك أن يطيح الرأس من طيلة إطراقي

* * *

عراقي أنت كالمراة في خانوت حلاقِ
فمن صورة لساعِ الى صورة براقِ
صفاق الرأس قد لاح من الحف بارهاقِ
جدوع النخل في الرستاق هل تمر برستاقِ

* * *

(١) مجلة الاعتدال - العدد الأول - السنة الخامسة - كانون الاول ١٩٢٨ -
شوال ١٣٥٧ هـ . وهي ناقصة في المطبوع ص ٢١٤ ولا يخفى ما في
القصيدة من خلط بين الهزج ومجزوء الوافر .

أمن معرض أصنام الى كومة أبوان
مزايا العرض لا ترضى لنا ليلاً بأعناق
حبانا القوة الحمرا دم في خير اعراق
وهذا وعينا القومي قد هب بعناق

* * *

بخ يا مرسح اللعب شعوبي لأفّاق^(٢)
فهذا يمسح الطعرا وذا يرنو الى الطاق
وقيصوم الجزيرة قد أنوا فيه لانشاق
الإعريية من دون تهجين والحاق

* * *

أبا الغازي عصت حاجة مأسور لاطلاق^(٣)
فكسر حلق القيد وقطع كل ارباق
فدى يا مؤنس الشعب هدوءاً بعد اطلاق
تناول هذه الأمة وانهضها على الساق^(٤)

* * *

ألسنا سرج الليل تناجينا بإشراق
رفاقي خفق القلب فجسّوه بإرفاق
أروح واحد يأتي عليه ألف ازهاق
ولم يبق من الورد إلا بعض أوراق

* * *

- (٢) في هذه الابيات كناية عن الفرس والترك فالطغراء للترك والطاق للفرس
والشاعر يريد بها قومية عربية صريحة .
(٣) أبا الغازي - الملك فيصل الاول .
(٤) سهل الشاعر همزة أنهض للضرورة

مسكنا العودَ والنعمةَ شاعتْ بينَ آفاقِ
وبعثَ الروحِ في الأوساطِ محتاجٌ لخلاقِ
يجددُ هذه الدنيا لنا من بعدِ إخلقِ
فقل للكوفةِ الغرِّا وقلْ للنجفِ الراقِي

* * *

طيورُ الجنَّةِ اللاتي تحلينَ بأطواقِ
أنرصيناً لأخلاقِ وتلطيفاً لأذواقِ
لقد لحنَّتْ انشودةَ آمالِ وأشواقِ
على أوتارِ هذا القلبِ لا أوتارِ اسحقِ

على شجر الصندفان زرق زرق عصمور	ظن يحيى القوم قد زرع الصور
اروى القوم حنارة من حنارة قلوبهم	وجبت البلال الهم القوم ز فوار
امن زرق طير في السعادة نزلت	ربويحي ومحييت في النظار احاديث
انما حبيبه الجبين في القوم نلمة	فلا خفتك حبيدي ولا ينع السن
تصدرت والنار في حبيبة راسهم	وقد نضدة فيه الرجال نضاد
تماثل ناس من عصمور قد انبت	براسهم نفوس القابضين قوادير
وما سقى الا على النور الزنا	نضاد فيما يفرأ انشر العصور
يا قوم قد بين الكرماء تفوجوا	الى الان عند القوم يوم جردوا
تعدت من شمس المشاهير هاربا	فان شيا طير من العراق المشاهير
وما بين بشاره من اقلب فطرب	ويحكى ان الرجال من امير
خيم من الانتاج راعي لهم	يبتغي افراد ويلطم حبوب
من المني فوق الماء ليعب خضع	ويونس تحت الماء بالبحر خضع
يكنس له هاهنا فبلك توج	غضبه والانظال نفي تسيير
على اليرك النور في خطه	اذ انزعمت عن جلالته السائر
ارضين ان البقاء من يقين	صواب ولكن اخطت المقادير
انما انقصه الفراق تسالني	فان على الاموات جحر وسجين
نعم الشمع من عفو القوم الذي	اقاضت وحي لا اعقار
الكل كتاب لا يتم به اليرك	اذ اجاز تاويل عليه وتفسير
قد قدمت قلبي للخطوب وان عشتي	على سفان الرجال المصور
نزل الزراف	عصمور الزرافة

عصفور الغراف

(١) ١٩٢٢

على شجر الصفصاف زقزق عصفور
فظن غبي القوم قد نفخ الصور
أرى القوم طارت من صفيح قلوبهم
وجبن أبطال العراقيين زبور
أمن ذرق طير في السما قد تزلزلت
ربوعي وصرّت في الفضاء أعاصير
إذا أصبحت للجبن في القوم ثلثة
فلا خندق يجدي ولا ينفع السور
تصورت والنادي حقية راسم
وقد نضدت فيها الرجال تصاوير^(٢)

-
- (١) مجلة العرفان - ح ٩ - المجلد العاشر ص ٨٣٣ - أيار ١٩٢٥ - ذو القعدة - ١٣٤٣ هـ جاءت هذه القصيدة في المطبوع ص ١٩٣ تحت عنوان (مسامير) وقدم لها الشاعر بقوله (نظمت عم ١٩٢٢ على أثر ما قامت به السلطة من نفي بعض الاحرار العراقيين الى جزيرة هنجام في الخليج العربي وقد لبث العراق واجماً لهذه الحادثة وام يكن له رد فعل) . نقلناها عن نسخة بخط الشاعر مذيبة بمبارة - نزيل الغراف - فرائي .
- (٢) تلافى الشاعر في المطبوع ص ١٩٣ الخطأ النحوي في كلمة تصاوير فغير الشطر كما يلي :
- (رفوفاً عجاباً والرجال تصاوير) .

تماثيل ناسٍ من مسخورٍ قد ابتلت°
 بها من نفوس النابغين قوارير° (٣)
 وما أسفي الا على النور أنها
 فضايح فيما بينها انتشر النور
 فيا موقدين الكهرياء تفرجوا
 الى الآن عند القوم يوقد (بعور)
 تعوذت من شرّ المشاهير هارباً
 فإنّ شياطين العراق المشاهير°
 مزامير بغدادٍ عراقك مطرب°
 ويضحكني انّ الرجال مزامير°
 عقيم° من الاتجاج رأي لعرسيه
 يصفق أفراد° ويلطم جهور°
 من الحق فوق الماء يلعب ضفدع°
 ويؤنس تحت الماء باللج مغسور°
 أبغداد° للدهماء فيك تمّوج°
 غمير° وللابطال نقي° وتسفير°
 هل الهيكل المنجور° يحفظ شكله
 اذا نرعت° من جانبيه المسامير°
 فلا تحسبن أن البقاء لمن بقى
 صواب° ولكن اخطأته المقادير° (٤)

★ ★ ★

(٣) وفي الديوان (تحطمت) بدلا من (ابتلت) لان الصحيح (ابتليت) .

(٤) يريد به الحكومة والملك

حماماتِ أغصانِ العراقِ تساكتي
فإنَّ على الأصواتِ حِجْزٌ وتحجِيرٌ^(٥)
خذ الشعرَ من غمورِ القريحةِ انه
إفاضاتٌ وحيٌّ لا اعتصارٌ وتقطيرٌ^{*}
وكل كتابٍ لا يتم به الهدى
إذا جاز تأويلٌ عليه وتفسيرٌ^{*}
لقد هدمتُ قلبي الخطوبُ وان تعشُ[°]
مدارسُننا إن الرجاءَ لمعمورٌ^{*}

(٥) ورد الشطر في المطبوع هكذا :

(فقد أسكت الأصوات حِجْزٌ وتحجِيرٌ) . وهذا التفسير أراد به التخلص مما ظنه خطأً نحوياً في عجز البيت ويمكن حمله على اضممار الشأن في (ان) وله نظائر في الشعر القديم .

على ضفاف الغراف قبل احيائه

او

ذكرى كور واسط

(١٩٢٢)

زُهو القصور ونزهة الأرياف
غرف "مطلات" على الغراف
تلقي الحضارة والبدأة عندها
يازاء فرع أو بجانب طرف
أنفت على الاحفاف فهي مدلة
لكنها بساطة الاحفاف
الفارحات بساطة وجلالة
هذي القصور وغيرهن أثافي
نهضت على حمراء دجلة زانها
صافي الأديم على الأديم الصافي
بمحلة الاغصان تحسب أنها
من حسننها بمحلة الاعطاف

(١) جريدة العراق - العدد ٧٥٦ - السنة الثالثة - ١١ تشرين الثاني ١٩٢٢
٢١ ربيع الاول ١٣٤١
الادب العصري - ج٢ ص (٩-١٠) روفائيل بطي . وقد حذف منها في
المطبوع ص ١٣٧-١٣٨ الابيات ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ والابيات
الاربعة الاخيرة .

شالت° نوافذها كعين مراقبٍ
وتطابقت كجفون عين الغافي
ملء° المجالسِ غفّة° وطهارة°
ومحبة° وتكّرم° وتصافي
معمورة° الاطرافِ كم من ليلةٍ
بجوارها معمورة الاطرافِ
النهرُ مضفور السلاسلِ فله°
جري° النسيمِ وكف° منه الضافي
تترادف° الأمواجُ فيه فلن ترى
في الجري غير تماوج الأردافِ
بصغار موجٍ مثل أجنحة القظا-
قطعتها قطعاً من الأسيافِ
يجري وتصدعه السائم صدفة°
فنثاره صدع من الاصدافِ
كتنفس الحسناء في مرآتها
جري النسيم على الغدير الضافي
فوق الضفافِ وفوقها شلالها
جفت مجاريه بخضر خفافِ
هز° الشعاع عموده في دجلة
فاهتز° طاغها من السيافِ

تتنوع الألفاظ في اشراقه
من فوقها كتنوع الألفاظ
ملاذ ان ركذ النسيم تخاله
جمدت مجاريه وجف الطافي
قمر السما لك فوق دجلة منظر
متنوع الألفاظ والألفاظ
وكان دجلة شعله وهاجاة
سالت أشعتها على الاجراف

* * *

يا ماء أهلك مجفون فان تطق
طهر قلوبهم من الاجفاف
أما المروءة فهي آخر عهدهم
صلى الاله على الوفاء العافي
لو أستطيع نزت جاري دجلة
وجعلت مجراها من الانصاف (٢)
عذب النطاف وما وجدتك في فمي
من كثرة الحسرات عذب نطاف
تقسو قلوبهم وقلبك لين
ويشوبهم كدر وأنت مصافي
وقد استفاك قريبها وبعيدها
هذا أنا أو هكذا أحلافي

(٢) جاء الشطر الاول في حلبة الادب للجواهري ص ٢٠ هكذا :-
(فلو استطعت نزت مجرى دجلة) .

ولقد سقطت على القلوب وجبها
ونفذت فاشرب سودها بزعافِ
البدنر مطلع عليّ بأنتي
أرعى ومطلّع عليّ ألافِ
في ذمة الأشراف ضيعة أمة
لم تدر غير عبادة الأشرافِ
يتباثون تدينياً وتمدناً
والزرعُ زرعُ تشتتِ وخلافِ
يردت مواقد معطين فأشعلوا
قومية اللاتين والسلافِ
لا تسخط الاسلاف إتي وأحد
في الناس غير مؤلّه الاسلافِ
الدين والوطن العزيز مجب
من دون قسيسٍ ودون صحافي

تهنئة بزفاف

(١) ١٩٢٣

نظمها بمناسبة زواج الشيخ محمد
ابراهيم بن الشيخ علي الكرباسي عام
١٩٢٣ م .

قالوا الربيعُ فقلت روحٌ ثاني
هبطتُ فجذدتُ الشبابَ الفاني
خيرُ الربيعين الشبابُ فليته
كالورد يرجعه الربيع الثاني
إتي وبالחסراتِ قضيتُ الصبا
كالعود ينشر طيبه بدخانٍ
أصبحتُ نعمان الشباب بروقٍ
أصبحنَ فيه شقائق النعمان (٢)

- (١) توجد القصيدة كاملة في مكتبة الشيخ محمد ابراهيم الكرباسي نفسه .
المجموعة الشعرية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري - محمد جمال
الهاشمي ص ١٠ جريدة العراق - العدد ١٨٣٠ - السنة السادسة - ٧
ايار ١٩٢٦ - ٢٩ شوال ١٣٤٤ ونشر قسما منها في العرفان عام ١٩٢٦
تحت عنوان الربيع المضرّج .
وفي الديوان المطبوع ص ٢٢٥ ورد قسم قليل منها تحت عنوان (الربيع
المضرّج او ذكرى الثورة) .
- (٢) جاء بعد هذا البيت في بعض المجاميع البيت الاتي :
ليت الذي ردّ الفصون وقد ذوت خضرا يردّ لي الشباب الفاني
ولكن القافية تكررت بعد اربعة ابيات .

أوليت عافية الشباب كوردة
يبت وباقى عطرها لزمانى
وجرى النسيم بمنعش وبمسكر
فكأنه خمرة بغير أوانى
نفس الريع جرى على ماء السما
متعراً بفدائر الرياحان
وعلى الخدود من النسيم ذكاوة
مثل اصطباح الورد فى نيسان
ورد الخبيلة يجتلى لا يجتنى
يا قاطف الأزهار إتك جاني
والصبح يهبط منه روح منعش
للورد أو لطف من الرحمن
والجنارة حليلة ذهبيّة
قد علقت بدوائب الاغصان
والنبت عم صلع هامات الربى
زهراً وشد مآزر الكتبان
ريان يشربه الصباح نضارة
فكأنما يسقيه باللمعان
يتفاوت الابداع فى ورد الربى
بتخالف النفحات والألوان

ما هذه الأزهارُ الا تربةُ
بتتُ لتنشقنا شذا الأوطانِ

أترى جمالَ الروض من هذا الثرى
وشذاه يشهد أنه روحاني

والنخل حول النهرِ مثل عرائسِ
نصّتْ سوائفها على غدرانِ

وجذوعها أشباحُ جانٍ ماردٍ
نهضتْ بقزعةٍ من الشيطانِ

والطلع من طربٍ يشقُّ ثيابه
متشراً كتشعر الجذلانِ

وكأنما الاطيّارُ في أحنائها
في الروضِ قرعٌ مثلكِ ومثاني

وترى الفراتِ جماله بجلاله
متجبراً يزدان بالطغيانِ

يزهو ويزهو شاطئه وسفحه
لا سنفح حلوانٍ ولا لبنانِ

نهض الاراك وقد نهضت بجنيبه
وكساه ريعان الصبا وكساني

وكأنما شمسُ الأصيلِ طرائفُ
ذهبيةٌ نثرتْ على غدرانِ

وتخللت ورق الغصون كأنها
ثرت دنائراً على الاغصان
وكأنها وادي عقيق فائض
ينصب في يمن وفي سيلان
ما أجمل الفجرين في أفق الحمى
سطعا وأطفأ منها الشفقان
القطر ينتظم انتظام فرائد
والطل ينثر انتشار جمان
وكأنما درع الغمام تنكث
فتاثرت زرداً على النهران
والصحو في الأرجاء هلل زهوه
فكأنه ضحك بكل مكان

* * *

ما بين دجلة والفرات تخافق
بلابل والقلب في خفقان
قبل القران قد اشتهين تعانقاً
فتراكضا للقرب بالفيضان
بالورد قد لف العراق تحية
للشام من حمص الى حوران

لا أرضَ لبنانٍ وبيروت ولا
 وادي الفريكةٍ منبتُ الريحاني (٢)
 وتقاطعُ الجيرانِ كان معرّةً
 كبرى فكيفَ تقاطعُ الاخوانِ
 يا عابثينَ تركتمُ ســــوريةً
 جسمًا وليس بواجدِ النبضانِ
 لهفي على أرضِ العواصمِ أصبحتُ
 عشَ المذاهبِ ســــلةَ الأديانِ
 جسرُ الحوادثِ كم مشتٌ من فوقهِ
 فتنٌ وأحداثٌ بكلِّ زمانِ
 بردى عليكِ الأبردانِ تعاهدا
 للضيمِ بالنيرانِ يصــــطليانِ
 شفقِ المدامعِ في سماءِكِ لامعٌ
 أثلثةٌ في أفقِكِ الشفقانِ
 يا سعدٌ في الأحياءِ أحياءٌ أرى
 أبنو أميَّةَ أم بنو غسانِ
 ملأتُ صدورهمُ الحماسةُ فاغتدوا
 (يتكلمونَ بألسنِ النيرانِ) (٣)

(٢) في البيت تورية بالكاتب المعروف امين الريحاني وهو من قرية الفريكة بلبنان .

(٣) العجز للشاعر محمود سامي البارودي في قوله :
 وضعوا السلاح الى الصباح واقبلوا يتكلمون بألسن النيران
 ديوانه : ٤٦/٤ القاهرة - دار المعارف ١٩٧٤

صحراء أندلسٍ حمائك انجباوا
لثورة الحمراء جبالاً ثاني
كف لنا خضبت بمرور صافحت°
سورية فتخضّب الكفّان
الورد ألوان فقل رياضنا
لا تنبتي الا بأحمر قاني
ورد الشباب وسوف ينبت دائماً
ذكرى لهم بشقائق النعمان
ساري التسيم الا حملت رسالة
للورد نحو مراقد الشباب
رقدوا وأعلام البلاد تلفهم
كالورد في الاكام لا الأكفان
وتقمصت لطفاً ورود ريعها
أرواحهم عوضاً من الأبدان
يا ورد بستان العراق يضيمني
أن تكثر الأشواك في البستان
ثمن البلاد رجالها لا مالها
ان سيمت الأوطان بالأثمان
كم حلبة ركض الشباب بسوحها
من كل مضاء كراس سنان

أبدانهم بالورد قد دفنت وذى
أرواحهم قد رففت بجنان
الروض تحسبه ملاكاً هايطاً
متلظفاً بشمائل الانسان

* * *

يجلو لنا هذا النثار من السما
بزفاف (ابراهيم) بيض أماني
متطلع " شهدت " مخايله له
(أثر النجابه ساطع البرهان)
يا زينة الأقران أأمل أن ترى
في كلِّ عمرك زينة الأقران
هيا أبا المهدي هاك وهاتها
سراء تنظفها كؤوس تهاني^(٤)
بتنا نصح " اليك " في أفراحنا
بيتاً و ابراهيم أكرم باني
بيت زها و بنيت أيباتي له
فسما على بنيانه بنياني
و كأنه بيت القصيدة منشأ
قد قابلوه برنة استحسان

(٤) ابو المهدي هو الشيخ علي والد الشيخ محمد ابراهيم .

عودتُ بيتك ماسحاً أركانَه
 في يمن رب البيت والأركانِ
 يا كاملاً أنا لا أُحيط بوصفه
 أترى كمالك مظهر النقصانِ
 جدالك لا جدانٍ أكرمُ منهما
 وعلى علاك تساعدُ الجدانِ
 لذ في أبي حسنٍ امامك للهدى
 واعتزُّ بالحسنِ الامامِ الثاني^(٥)
 قمرانٍ كلُّ ساطعٍ بمزيّةٍ
 فيه ولا يتعارض القمرانِ
 قد نوّعَ اللهُ الفواكهَ منّةً
 فهما لهذا العصرِ فاكتنانِ
 جودتُ شعري للجوادِ مُجلياً
 نكأزه يومَ ثناه يومَ رهانِ
 وإذا تلوتُ ثناه فاستمعوا له
 وكذلك شأنُ تلاوةِ القرآنِ
 ملكٌ سماويُّ الصفاتِ تروته
 متلظفاً بمسائلِ الأنسانِ

(٥) ابو حسن هو الشيخ جواد الجواهري .
 الحسن الثاني هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن مؤلف كتاب
 (جواهر الكلام) واليه تنسب اسرة الجواهري .

سامٍ توقرت البلادُ بشخصه
 عكّمُ الهدى ومنازةُ الايمانِ
 بمنافعِ الوسمي عند أوانه
 كفّاه نافعة لكلّ أوانِ
 يأتيك بالسبعِ المثاني إن جرتْ
 يبراعه في الطرسِ خمسُ بنانِ
 غرسٌ "بكفّك" مثرٌ في آنه
 أوراقه زهرتْ بروضِ بيانِ
 متكلمٌ في المهدي طفلاً حملته
 ورضاعته وفصائه في آنِ
 يوحى إليه وغمه إلهامه
 يهوى ويعرجُ في سماءِ معاني
 يستنزلُ التيجانَ وهو معصّبٌ
 في جبره ومعهم "بالشانِ
 جريُّ البلاغةِ فيه شقٌّ لسانه
 برياً فديتُ لسانه بلساني
 شعري بمدحك يا عليّ مهلهلٌ
 أذرتْ محاسنه على (حسانِ)
 أنا إن نسيتُ الشعرَ أو ترتيله
 زماً فإنّ الشعرَ لا ينساني
 زاحمتُ حسناً على آياته
 ونزا على شيطانه شيطاني
 إسلمٌ أخي مهناً ومتعاً
 في نعمتينِ بصحةٍ وأمانِ

شهقات

(١٩٢٤)

بعد ابعاد الزعماء السياسيين
والوطنيين في مصر نتيجة اغتيال
السياسي البريطاني (السير لي ستاك)
نظمت هذه القصيدة عام ١٩٢٤ .

بين موتي وحياتي نفس°
تفكس الشاعر لا تصويره°
طلما أرشد قوماً تفكس°
ميزة فوق المزايا النفس° (٢)

★ ★ ★

الليالي تلجيء العين الى
ما رقدنا في الليالي انسا
خشعة إن الليالي ملجات°
لو شمس الكهرباء اخترعت°
غرق الكون بحجر الظلمات°
ناشر الطاووس في حلتته°
أولاً ما جعل الليل سبات°
ألسر قد نشرت الحشرات°

★ ★ ★

عالم الأحياء ما أدهشته°
يتغذى بعضه في بعضه°
عالم من حيوان ونبات°
فحياة غصبت ألف حياة°

(١) مجلة الحرية - ٨ - ٩ السنة الاولى ١٥ شباط ١٩٢٤ / ٢١٦ رجب ١٣٤٣
(٢) يتكرر هذان البيتان بعد كل اربعة ابيات وهي اقرب الى القصيدة منها
الى الموشح .

كم حقولٍ نامياتٍ قد حوى
يا قطيعاً سرح الجهل به
جسمك النامي وكم من شجرات°
إنما أنتَ طعامٌ للرعاة°

* * *

صدمت فانهدمت° أخلاقنا
عبثاً تسعى الى استقلالها
قبل أن° يُبعثَ في الشرقِ بناء°
أمة° أخلاقها مستعمرات°
سعد! كم عاشت° وماتت° فكرة°
أترى أن° ليس للعلم ثبات°؟
كلما قد أخرجتها الأزمات°
ترجع الناس° الى أخلاقها

* * *

وثبات° الشرقِ في نهضته
سددوا الخطو° فكم° من حفرةٍ
لم تعزز° بترو° وأناة°
في مجاريننا وكم من عثرات°
أي° شيءٍ أعط° الشرقَ به
تلك مصر° مذ سعت° في أمرها
بعد ما قد مليء° الشرقُ عطات°
سنة° قد أخرجوها سنوات°

* * *

فتوجئت° مصر° فكانت شهقة°
ضربة° قد قوبلت° في ضربةٍ
في الفضا كم في الفضا من شهقات°
ونكات° صارعوها بنكات°
قطرات° من دمٍ قد نثرت°
أنام° الحج يا حجاًجنا
سعد° ما أئمن° تلك القطرات°
أننا نعرف° رمي الجمرات°

قارورة من مدامع

(١٩٢٤)

ولم أدرِ أيَّ الجالينِ على الحشى
أشدَّ بلاءاً ناظري أم مسامعي
فهل نافع "أني أكسم" لواظي
بكفي وأحشو مسمي بالأصابع
أرى الناسَ إن تسلك طريقاً تعث به
فكم زلقاً قد احدثوا في الشرائع
وينقصُ دينانا نظامُ تجاذبٍ
فقد خرّبَ الدنيا نظامَ التدافع
لقد رسخت عاداتنا في ضلالها
ألا مصلحٌ يسعى لها بالمقالع
وقد تهدمَ القلبَ الغويَّ قصيدةً
تحوّرُ في أطرافه بالبدائع
نشائدُ يعلوها الحنينُ تكسرتُ
بأبياتها قارورةً من مدامع

(١) مجلة الحرية - ج ١ - ٢ - تموز - اب ١٩٢٤ .

أرى الأدبَ العالي تداعتُ صروحته
وعادتُ خراباً في ديارٍ بلاقع

* * *

حماماتِ أغصانِ العراقِ تساكتي
فبغدادُ يُؤذيها رنينُ السواجر
وليس خمودُ الشعرِ أو إنظافؤه

بجينيَ إلا من جمودِ الطبايعِ
هفا كلُّ صداحٍ وأمسك شاعرُ
فلا نعمةُ إلا غناءُ الشوارعِ

سيقضي العراقُ المستضامُ بسكتةٍ
ويجزعني ما فيه أنةُ جازعِ

فحتامُ يا ريفَ القراتِ ودجلةٍ
وأهلك نبتُ الله لا نبتُ زارعِ

متى نحنُ من غرسِ المدارسِ نجتلي
غصوناً تحليها ثمارُ المطابعِ

صنائعِ هذا الشرقِ أخلاقُ أهليه
وكم أمةٍ معمورةٍ بالصنائعِ

لقد فتحتُ أرضُ الصنائعِ عنوةً
فلا تزعموا مفتوحةً بالمدافعِ

* * *

خليليّ هذا الركبُ للحشر ضائعٌ
أريحا فلا جدوى بركضةِ ضالعٍ
دوافعُ هذا القطرِ غيرُ مفيدةٍ
إذا لم نحقق فيه نبلَ الدوافعِ
إذا الواقعُ المكشوفُ طافَ بكأسِهِ
عليك فما تجدي فقايقُ خادعٍ
الآنسةُ في الشاطئينِ رقيقةُ
تهبُّ فيكفينا هبوبُ الزوابعِ
لعلَّ الغدَ المأمولَ يزحفُ جيئهُ
لفتحِ فقد آنستُ بعضَ الطلائعِ
طلائعُ في فجري وشعري تسابقتُ
شعري شيعيٌ وفجري شافعي

وادي السلام حول مدينة النجف او اكبر جبانة اسلامية في الشرق

(١) ١٩٢٤

سل الحجر الصوان والأثر العادي
خليلي كم جيل قد احتضن الوادي
فيا صيحة الأجيال فيه اذا دعت
ملايين آباء ملايين أولاد
ثلاثون جيلاً قد ثوت في قرارة
تزاحم في عرب و فرس وأكراد
ففي الخمسة الأشبار دكت مدائن
وقد طويت في حفرة ألف بغداد

* * *

طلبت ابن عبّادٍ فالقبت صخرة
وقد رقشت هذا ضريح ابن عبّادٍ

(١) مجلة المرفان - ح ٢ - المجلد العاشر ص ١٠٥ - تشرين الثاني ١٩٢٤
ربيع الثاني ١٣٤٣ .
وتحفة العالم - السيد جعفر بحر العلوم ح ١ ص ٢٥٧-٢٥٨ (وفيه من
القصيد ٢٦ بيتاً) .

وكم كومةٍ للتراب من حول كومةٍ معلّمةٍ هذا الزعيم وذا الهادي
فما الربوات البيض في ايمن الحمى وقد خشعت الا نضائد اكباده
خليلي هجساً واختلاسا بخطوكم فلم تطأوا الا مراقد رقاد
فذو الزهور خلى الزهور عنه وقد ثوى

وظلت على الغبرا سيادةً أسياد
فكم من هموم في التراب وهمةٍ وكم طويت فيه شمائل أمجاد
أعقباك يا دنيا قيص وطمرة بحفرة أرض من خرابات زهاد
عبرت على الوادي وسفت عجاجة فكم من بلاد في الغبار وكم ناد
وأبقيت لم أنفض عن الرأس تربيته

لأرفع تكريماً على الرأس أجدادي
ذهبنا الى القلال نسعى كرامةً أتقبل أجداد زيارة أحماد
وهل رادع للناس عن كسر قلة إذا عرفوها من ضلوع واعضاد

لقد هبطت روادنا خير منزلٍ سماءً لأرواح وأرضاً لأجساد
وجئنا لحي يضربون قبابهم على رائح عن حيّهم وعلى الغادي
قباب عليها استهزأ الدهر ما بها

سوى الحجر المدفون والحجر البادي
ألا أيها الركب المجمع في الحمى
الى أين مسرى ضعيفكم ومن العادي
حدوج عليها روعة وكانها

وقد سجدوا فيها محاريب عبّاد

غداً تنبتُ الاجسادُ عشباً على الثرى
فهل تطلع الارواحُ مطلعَ أورا
وهل لعبت بالراقدين حلومهم
باطيافِ افراحٍ واطيافِ أنكادِ
مجالٍ على الأرواحِ دفنٍ بتربةٍ
ولكنها هذي القبور لأجسادِ
وما هذه الاجسادُ من بعدِ نزعها
سوى قمصٍ خالٍ وقد أفلت الشادى

مضتْ نشأةُ الارحامِ في ظلماتِها
ولي نشأةٌ أحلى وأغلى فاني
واضواً منها نشأتى بعد ميلادي
بتهيئةٍ في النشأتين واعدادِ
وفي طيِّ أخلاقي نشوري وميعادي
طباع الفتى فردوسه أو جحيمه

تحية من الغري

(١) ١٩٢٤

نظمت بمناسبة زيارة الملك فيصل الاول
بلاد الغري - مدينة النجف - عام ١٩٢٤

أيّ عصرٍ رأته بلاد الغري
لبست حلة السرور ابتهاجاً
أتراها تذكرت موكب النعمان
خلّ كسرى ودعّ جذيمة واترك
فلقد قالت النفوس مئانها
كم لهذا الوادي لعلياك عهد
دره شاهد بأن قد جاءه
وعلى جانيه كم قد تعالي
حول هذا العرين كم قد أقامت
فأعد موسم الشقيق لهذي الأرض
وأزل عن مناصل المجد عدوى
هذه (بلدة الوصي) اقشعرت
دخل الضيم حيثما ليفينا
أبعده التركي بالعز (تحمي)
فأعد مجدها عليها بروح
هتفت باسمك البلاد لتحيا

فلتباهي بعصرها الذهبي
وأرتنا بشاشة الأريحي
يزهو بالموكب الفيصلي
ذكر عهد للعاهل اللخمي
بحيّا المتوج العلووي
كم تحلى بموقف هاشمي
الله منكم بالكوكب الدرّي (٢)
شامخ من صروح آل علي
أمة ذات منعة ورقّي
وابعث بعارض وسمي
فترة تبدل الفصيح بعبي
واستشاطت على بلاد النبي
بعد هذا الأخير من كلّ حي
و (وتخلّى) في عهدنا العربي؟!
نهضت في عروق كلّ أبي
خير ذخير وخير كهف حمي

- (١) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري - محمد جمال الهاشمي - ص ٨٨ (مجموعة موسى إبراهيم الكرباسي)
(٢) درّ النجف نوع من الحصى الجيد يلتقط أيام الربيع بعد مواسم الامطار

رمز الحياة

(١) ١٩٢٥

إنّ النكات السود في ساعتى
أحصت حياتى نكتة نكتة
تلك الخطوط السود أيامنا
دورثها في نبضها مثلما
دقات قلب المرء دقائقها
تجري الى الغاية لم تدر في
مسخرات مثل اعضائنا
مدبر الأوقات في جريها
آلات جسمي مثل آلاتها

ما أشغل الساعة مفتاحها
حلاوة التمرة صنع الذي
أين المساواة وهل ساعة
وظيفة واحدة أعطيت
فآلة تخطف في عدوها
ساعات تاريخك يا شرق قد
فساعة تظمس في ظلمة
بالساعة الكبرى تمخضت لا

ولم تدبرنا القوى العاملات
قد لين التمر وقسى النواة
فيها تساوت حالة الساعات
لوانيات السعي والراكضات
وآلة لم تدر غير الأناسة
تفاوتت في عظم الحادئات
وساعة تشرق بالنيرات
تعلم ماذا تلد الوالدات

(١) مجلة العرفان - ج ٨ المجلد العاشر ص ٧٣٦-٢٣ نيسان ١٩٢٥ شوال

١٣٤٣هـ

منجل الفلاح

(١٩٢٥)

أتراني بين القرى والنواحي
إن تفتش عن اتعاش بلاد
وإذا ارتاحت البلاد تبدت
أرهقت شدة المظالم جيلي
ما لهذا الفلاح في الأرض روح
هو في جنة ينال عذاباً
وقرى النمل لهف نفسي أترى
إن رغت حول بيته بقرات
وإذا لم تفده ألواح زرع
سعدت! اني قد اطرحت يراعي
لا رعى الله معشراً مديناً

طفت ظهراً وفي يدي مصباحي
فتفقد شؤونها في النواحي
في قراها علائم الارتياح
فاذا هم جيل من الأشباح
أهيو من معشر بلا أرواح
وهو تحت الأشجار أجرد ضاح
من قراه الا من الاتراح
جاوبتها كباشته بنطاح
لم يفد دفتري ولا ألواحي
وتناولت مبضع الجراح
أفسدوا عيش عامل لصاح

* * *

رب قصر من فوق دجلة كالطاووس للزهو ناشراً بجناح
أتراه مدته دجلة أنفاً حين فاحت روائح القساح

(١) جريدة العراق - العدد ١٨٩٨ - السنة السابعة - ٢٧ تموز ١٩٢٦ -
١٦ محرم ١٣٤٥ .

ثبت الشاعر تاريخ النظم في المطبوع ص ١٦٣ .

نصبوه كمنبرٍ من زهورٍ والمراقي كسوسنٍ واقاح
 لو كشفنا أطباقه عن أساسٍ لوجدناه منجل الفلاح
 يا ضعيفاً أرى الحكومة والتجار لم تصغر فيه للنصاح
 أرهقه ضرائب باهظات وديون ثقيلة الأرباح
 لم يفته سلاحه فهو ليث قتلوه صبراً بغير سلاح
 لو كشفنا عن قلب ذلك المعنى لوجدناه مثخناً بالجراح
 خص من نهره ومن شاطئيه بخسيس المرعى وبالضحاح
 في مروج من حولها تتناهى كل صداحة إلى صداح
 يا ربوعاً حيوانها يتغنى بسرور وأهلها في نباح
 ومراعٍ سروحتها إن تناغت جاوتها رعائها بصياح
 كم على أرضها نكت بعودي وعلى أهلها صفت براحي
 تسعد الشاة في المراح وراعي الشاة يلقى شقاءه في المراح

* * *

الرطاب الفصاح في الأرض خرس كل عيني على الرطاب الفصاح
 أسكتتها سود الليالي اللواتي مزجت جدّها لنا بمزاح
 أترى الجذع مشراً لبلادي بعد تشذبه وبعد اللقاح
 قد قرأنا انجيل تلك الليالي وقرأنا الأصحاح بالأصحاح
 وإذا الناس كلهم في مساءٍ وعدتهم أحلامهم بصباح

الصوامع

(١٩٢٥)

نظم الشاعر هذه القصيدة عام ١٩٢٥
عندما كان النزاع مستمرا بينه وبين
اصحابه الذين ينكرون تمرده على
عاداتهم ونزوعه الى التجدد .

حمامَ الدير هل في الدير رهط
يدلُّ الظامئين على الزلالِ
صوامعكم علالِ فارهات
وشتانَ الصوامعِ والعلاي
شرابِ يا نديمي أم شرابِ
بكأسِك إته ملآنُ خالي
فقلْ للراقدين من الندامى
أفيقوا كلَّ عالمِكم خيالي
وفسوقِ ضلالِ هذا انكونِ رشدِ
صفتْ مرآتهُ وجلاهْ جالي (٢)
وربِّك كلَّ وجهٍ سوف يفنى
ويبقى وجهُ ربك ذو الجلالِ (٣)

(١) المخطوط ص ٢٢٣ .

المقدمة وتاريخ النظم من المطبوع ص ١٨١ - والعنوان فيه - (جلاء المرأة)
(٣ و٢) هذان البيتان يتكرران بعد كل أربعة أبيات كما في الادب الجديد للسيد
محمد جمال الهاشمي ص ٣٤ و٣٢ وعنوانها فيه (فلسفة المثال) .

«ولو عن أهلها نطقت ييوت»

لناشدت المساجد عن رجال (٤)

فكم سلكوا مجازاً في مجاز

وكم نسجوا محالاً في محال (٥)

القد خفي العتاب وطال همس

نقمت به على هذي الليالي

وقد فتشت جيلاً بعد جيل

فلم أر غير جهل واحتيال

إذا سلك الهدى سهلاً بقوم

تلقتهم جبال من ضلال

أزال الله عن بصري وجوهاً

وليت غروبها قبل الزوال (٦)

* * *

أرى في العالم الأدبي نقصاً

وزعزعة اضطراب واختلال

تضمده الشرائع وهو دام

وتربته فينشط عن عقال

تروح شريعة وتجيء أخرى

ويذهب فارط ويقوم تالي

(٤) في المطبوع (الصوامع) بدل المساجد .

(٥) أنفرد به المطبوع ص ١٨١ .

(٦) جاء هذا البيت في المطبوع ص ١٨١ .

وما في السهلِ كوخٌ مستريحٌ
ولا بيتٌ على قلالِ الجبالِ
كأنَّ حقائقَ الأشياءِ غابتُ
فآمنّا بفلسفةِ المثالِ (٧)
أيصدح في تحديِ الغربِ شرقٌ
فينعشهُ فنٌّ أو بمالِ (٨)
وانَّ الشرقَ روحٌ قد تسامتُ
مبادئهُ وهذا الغربِ آلي (٩)
مزايا الشرقِ بالأخلاقِ قامتُ
وغرسُ رياضِهِ كرمُ الخصالِ (١٠)

* * *

ولما خيسَ الأعياءُ عيسي
وأبدلني بطاءاً عن عجالِ (١١)
طويتُ على بثلاتِهِ حديثي
وكلمتُ الندامى باختزالِ

* * *

أجارتنا التي عنتُ ولامتُ
تعالِي° واطرحي العتبي تعالي

(١٠٦٨، ٩٦، ١٠٦٧) أنفرد بها المخطوط

(١١) أنفرد المطبوع بهذا البيت والابيات التالية الى نهاية القصيدة ص ١٨٢

(لقد باليت مضمعن أم أوفى
ولكن أم أوفى لا تبالي) (١٢)
وما خف الدلال علي لكن
حملت لها الثقل من الدلال
وناضل قلبي الاهواء فيها
ويرغب في متابعة النضال
خفوق تنبض الامال فيه
تحيّر في إتصال وانفصال
وفي الاقصاص ما هدأت وقرت
طيرور حرن من ضيق المجال

(١٢) البيت لزهير بن أبي سلمى . ديوانه ص ٣٤٢ الدار القومية ١٩٦٤ القاهرة

عيد الأضحى

(١٩٢٥)

ضحيتَ غرضاً شبابي في يوم عيد الضحية°
قبلتُ ألفَ جدارٍ صافتُ ألفَ بليته°
ما أضحكنتي إلا أخلاقنا الرسمية°
تصافحاً يدي أو كتابٍ أو برقيته°
عنوان كل كتابٍ مسودة وتحيته°
والسلك قد أثقلته ألفاظنا الذهبيته°
وليس في القلب منها شيء ولا شبه نيته°
تفنن الناس حتى أعيادهم فنيته°

* * *

العيد رمزٌ يرينا حياتنا الأخروية° (٢)
هيهات تأتي بعيد أيماننا الدينويته° (٣)
لم يأت بالنور إلا الأشعة السموية°
وكم أت بدخانٍ نيراننا الأرضية°
يا مرشحاً مثلته الرواية الهزلية°

(١) التاريخ من المطبوع ص ١٦٠ والقصيدة هنا يختلف ترتيبها عما في المطبوع
جريدة العراق - العدد ١٨٧٢ - السنة السابعة - السبت ٢٦ حزيران
١٩٢٦ . ١٥ ذى الحجة ١٣٤٤ .

(٢) في المطبوع (الرمزية) بدلا من (الأخروية)

(٣) الشطر الثاني في المطبوع - : بهارج ظاهرية

حقيقة فيك هذي الأعياد أم سخرية°
طع ينفع العيد الا الأطفال في العيدية°
الباطنية تشقى في هذه الظاهرية°

* * *

عيّدت أهل بلادي لا بهجة بل تقيّة°
مرآة نفسي تريني في العيد عكس القضيّة°
لم يترك الغرب عيداً لأمة شبرقيّة°
يا رب صفحاً وعفوياً من هذه المديّة°
هذا العراق وتلكم مصر وذي سوريّة°
قد عيّدت في حماها السياسة الغريّة°
الصالحية تبكي والشجو في الأزبكيّة°
لغوة الشام هذي المناحة الوردية°(٤)

* * *

تقول عيد سعيد هذي الجموع الشقيّة°
نشر وطيب ولكن ما مسّ خبث الطويّة°
شيخ كطفل يباهي عجوزة كالبنية°(٥)
وفي القلوب قروف من الجفنا مخفيّة°
مرارة لم تفدها أطباقنا الحلويّة°

* * *

(٤) بهذا البيت تنتهي القصيدة في جريدة العراق .
(٥) انفرد به المخطوط ص ١٩٢

بغداد في العيد غني	ليت العجوز فتيه
يا عيد تقطر دمعاً	أظنارنا العريه
فوضى يفك عراها	الغرور والعنجه
كنا وكانت فروق	فلحمة ولحيه ^(٦)
حتى حلقنا فعادت	كل الوجوه سويه
كل البلاد رؤوس	تباطحت مدييه
في كل شبر أمير	وموكب ومعيه
كل يريد شموخاً	بشملة وعصيه
يا وحشة العين راحت	(مخايل) الألمييه
تبلد الجمع بعد النبوغ	والعقريه
لي وعي يلف الحوار	في أحجيه
وخلف كل لسان	يخفون تسعين طيه
عوذت بالله قومي	من هذه المدييه ^(٧)
تأبى المروءة زجري	تلك النفوس الأييه
ما جف كل رجائي	فسي الأنساء بقيه

(٦) فروق من أسماء الأستانة استانبول عاصمة الدولة العثمانية آنذاك .
(٧) الشطر الثاني مرّ في بيت سابق من المقطع المنشور في جريدة العراق

طيور الخريف

(١٩٢٥)

هبتْ تَلاغظَ للخريفِ فنبَّهتْ
مترنماً في الصيفِ طال وجومته
أهدى إليه الشاطئانِ تحيةً
بشذى الوردِ فردّها ترنيمه
قمْ صبَّحِ الوادي فقد نشتْ به
ريحُ الخريفِ ودبَّجته غيومه
مسحتْ غبارَ الصيفِ عن مرآته
فترامتْ حصياتِه ونجومه
حتى التلال تخشعتْ لجلالِه
فتوقرتْ وقد اتعشنَ رسومه
تتطيب الأرواح من عبقّاتِه
ويَهزُّ ريحانَ القلوبِ نسيمه

(١) مجلة العرفان - ح ٤ المجلد الحادي عشر ص ٣٥١ كانون الاول ١٩٢٥ -
جمادى الثانية ١٣٤٤ هـ
المجموعة الخطية - السيد محمد صادق بحر العلوم ص ٩١
الحلقة السادسة وانظر المطبوع ص ٢٣٥ وفيه بعض الفروق .

تساقطُ الوسمي حول تلاعه
فيلوذُ طائرُه وَيَغلي ريمُه
ما أطفَ النورَ النديّ تنشهُ
سحبٌ تجلّي صحوه وتقيمه
يزهو بزوغِ الشمس في أذيالها
فكأنما الوادي يشبُّ هشيّمه
وكأنّها فوارةٌ ذهبيّةٌ
أو مجرٌ في الأفق فاح شميمه
يومٌ يَنثُ غصارةٌ ووراءه
ليلٌ تهلّل في الفضاء حلومُه
وكأنما الوادي تجلت فوقه
روح وعاهبا طورُه وكليمه
وكانَ هذا الليلَ ظلُّ سجسجٍ
ركدتُ هواجسّه ونمن همومُه
والوردُ قبّله الصباحُ وساقه
ريانُ تقعدُه الصبا وتقيمه (٢)
ملاً الندي أكامه فكأته
قدحُ الجنان مصفقا تسنيمه
يقتُرُ ثغر الاقحوان لقبلة
بهم الشقيق يرومها وترومه
وكانما شرحٌ تكاسرٌ في الضحى
أنوارها حتى استشف أديمه
وكانها قبلٌ على وجه الثرى
رفقتُ فرفرف زهوّه ونعيمه

(٢) في المطبوع (فغصنه غيران) بدلا من : - وساقه ريان وهو تصحيح نحوي لان الساق مؤنثة

غناء الراعي

(١) ١٩٢٦

نظمت على ضفاف الغراف

إسمع النايَ إته يتشكى
بأئينٍ من وحشة الانقطاع
ودع الروض والبالبل تشدو
فغناه ذكرى ليوم الوداع
إن في صدره المشرح أسراراً
لرناتٍ صوته ودواعي
أيها القاطعون حتى العصب الفارغ يدري لذائد الأجماع
هل تفخنا من روحنا فيه شجواً
فيه ما بها من الأوجاع
شاعر خاشع يحس بما في النفس من خشعة ومن التباع
رجف الصوت بالحنين وأصغى
لرفيف الأرواح في الأسماع

(١) مجلة الحريه - السنة الثانية ح ٦ - ١٩٢٦ .
نشرت جريدة النهضة احد عشر بيتاً من القصيدة بعددها ٢٩ - السنة
الاولى ٤ آذار ١٩٢٧ .

نعماتٍ رِيًّا من الدمعِ دَقَّتْ
 جرسَ القلبِ في رنينِ انصداعِ
 وبتريدها تردّدَ روعي
 بينَ خفضِ مشجِجٍ وبينِ إرتفاعِ
 ان للحادثاتِ وقعاً على الاضلاعِ واللحنِ رنّةُ الأضلاعِ
 واختلافُ الفرعينِ صيرَ هذا
 شدوً شادٍ يُشجِجِي وذا نعيّ ناعِ
 نشر السرحِ عندما استسمل الليل
 ورنّ الصدى وغنى الراعي
 عرّشوها على الخمائلِ باهتٍ
 كوةَ القصرِ زاهياتِ الرباعِ
 ناوحتها الرياحُ وانعطفَ النهرُ
 عليها وأبهجتها المراعي
 نشر البدرُ وسطها شبكَ النورِ
 فكانت كقبةٍ من شعاعِ
 شامخاتِ القصورِ فاتكَ منها
 عينةُ اللطفِ حشمةً في اتضاعِ
 اهتزازِ النورِ النديّ صباحاً
 فوقها أم مشاعلٍ في التلاعِ
 سكتَ النهرُ موحشاً لا خيرُ
 الماءِ فيه ولا رفيفِ الشراعِ

في غبار الضياع كفتت أمالي
فأدرجن في غبار الضياع
وعلى الشاطئين من روعة الدهر
جلال في كدره وارتياح
أسفاً بعد ضجة الطير فيه
أصبح القطر ضجة للرعا
ما حياة الفلاح في كنف الغراف الاموت طویل النزاع
كجروح في جسم ميت كريم
أسواق ما بين تلك البقاع

* * *
يا صواع العزيز قد سرت مصر
ولم تفتقد كفتد الصواع

ارتقت عندنا الصناعة حتى
كل قول وكل فعل صناعي
ونبغنا في الاختراع جميعاً

فتأمل في وضعنا الاختراعي
يصدع الرأس في المهام ولا خير برأس ما فيه غير الصداع^(٢)
في مطاوي الاجماع قد يكثر البله فكيف الوثوق بالاجماع
ولد الناس مطلقين ولكن
قيدتهم سلاسل الاجتماع

وبنود القماط رمز على التقييد في العيش منذ دور الرضاع

(٢) هكذا وردت (المهام) في المجلة والمطبوع ولعلها (الهموم) .

شموع الربيع

(1) 1926

في الروض لو مسح الشقيق دموعه
عرس يزف له الربيع شموعه
وأرق من وصف الخميلة بلبل
أو شاعر يملي لنا ترجيعه
تثني الورود على الربيع وطالما
حمل النسيم ثناءها ليذيعه
هي دولة للورد يلبس تاجها
ملك توقعت النفوس طلوعه
بالطيب قد أطرى صنيع مليكه
روض أرانا الله فيه صنيعه
إن الذي أعطى الخميلة زهوها
من لطفه أعطى الزمان ربيعاه
النبت مدهن وماشطة الصبا
قد أسبلت حول الغدير فروعه

والورد في حِضْنِ الرِّيعِ يَرفِثُه
قطرٌ يلاعبُ بالنَّثارِ رَضِيعَه
درتْ وقد شرقتْ بها أطفائِه
شجباً مذ احتلبَ المهبُّ ضروعَه
والنهرُ فلَّ غِلالَه من سِنْدِسِ
أزرارها وردٌ وزرٌ دروعَه
خضعتْ له شمسُ الأصيلِ وقد طغى
وسجا وأبدى للنسيمِ خضوعَه
والبدرُ مطلقٌ عليّ كَأثِه
ملكٌ على ملكٍ زها ليطيعَه
بأهاهُ مواجاً فكسَّـرَ نورَه
وغشاهُ إجلالاً فخلتْ وقوعَه
مدتْ على الشاطي سلاسلَ نورِها
سرجٌ جلوتْ سطوعَها وسطوعَه
أنظر لها كمساطرٍ ذهبيَّةٍ
في صفحةٍ خطَّ الجمالُ بديعَه
والشمسُ في الروضِ البهيِّ كأنها
تاجٌ بوردهُ أحسنوا ترصيعَه
كترائبٍ فضيَّةٍ ذهبيَّةٍ
خلط الحليُّ لموعَها ولموعَه

والأفق في شفق الغروب كأنه
حقل وقد شبَّ الأصيل زروعه
غربت فسرَّب الطير عاد لوكنه
وتراجع الراعي يلم قطيعه
غربت على الفلاح حول زروعه
يعفو وقد جعل الرجاء ضجيعه
فبزرعه هذا وذاك بزرعه
صدعا وبات أخو الهوى وصدوعه

* * *

أجابنا إنَّ الديارَ بأهلها
كم توحشون أخاكم وربوعه
أسطيع حمل الشامتين ونبزهم
أما الفراق فذاك لن أسطيعه
قالوا الصديق يكون بعض صديقه
ولقد حرصت بأن أكون جميعه
نادى على القلب الجريح أخوكم
من ذا يسوم على الوفا لأبيعه ؟
يا قلب ضيِّعك الذين حفظتهم
فالله يحفظ ساقطاً ليضيِّعه (٢)

(٢) البيت في المطبوع ص ٢٣٧ هكذا :

ووددت اعرف طيبهم لأشيعة

يا قلب شيئك الذين حفظتهم

شرار

(١) ١٩٢٦

تناول في هذه القصيدة ثورة الشريف
حسين ونتائجها والوحدة العربية التي
نودي بها آنذاك .

خمارُ ألفِ غبوقٍ في رأسِ قومي ساري
هاكُ الصبوحُ وهاتِ فقد كسرتُ خماري
في الرأسِ مائةُ صوتٍ في الضميرِ ألفُ هزارٍ (٢)
طبلُ بغدادِ إني فختُ في الزمـارِ

* * *

بغدادُ كم فيك لسعُ بحشمةٍ ووقارِ
كم فيك جسرُ مجازِ لجانبِ مستعارِ
في البرلمانِ قرارُ عن اقتراحِ وزاري
أغشى به وتمطى فخامةُ المستشارِ

* * *

(١) مجلة العرفان - ح ٩ - مجلد ١٣ ص ١٠٢٣ حزيران ١٩٢٦ ذي الحجة
١٣٤٤ .

(٢) الصحيح مئة على وزن فئة ولكنها تلفظ هنا بالف لضرورة الوزن وهو خطأ
شائع .

أرى بناءً ولكن مهـدداً بالطـواري
أرى وجوهاً ولكن مخطوفةً باصفرار
أرى عيوناً ولكن تقادحت بشرار
فكم يداري عراقي رجاله ويجار

* * *

يا طير أنت رسول لهـذه الأزهار
ما أطيب القول قطفاً كالورد بالمنقار
للورد ثوحي وأوحي للشوك بالاسرار
إلام تطلب روحاً لصورة في جدار

* * *

يا ثورة أعقبها ندامة الشوار
كم في سراري عتب لو يسمعون سراري
هذا اختياري ولكن بالجبر أصل اختياري
تدارك الله شعباً يهشم بالاتحار

* * *

ووحدة وزعتها الاطماع بالأعشار^(٣)
كانت قلادة مجد ففوجئت بانتشار
كنا نحاول أمراً يفوق كل اعتبار
أهدافه تتغنى بوحدة الاقطار

(٣) يريد بها الوحدة العربية .

تريد تشييد صرح من فوق تلك السواري
مشى الحجاز وأمتته سائر الأمصار
قالوا النفير فماجت عمائم الأنصار
قالوا الزعيم ققلنا هذا أبو الأحرار
قالوا النعار ققلنا بوحدته للشعار

★ ★ ★

حتى اتصرفنا وباء العدو بالاندحار
إذا بنا تنمطي بوحشة وازورار
هذا يقول الشواطي وذا يقول البراري
الدار أضيقت يا من شأوا اقتسام الدار

★ ★ ★

السياط

(١٩٢٦)

صادف انشغال العراق بالمؤتمر
التاسيسي والمعاهدة الانكليزية الاولى
وظفيان دجلة طغيانا عظيما .. وقد
نظمت هذه القصيدة لتصور تلك المشاعر
والاحاسيس

قد ضاع عمري بينَ التفريطِ والافراطِ
فلم يفدني اجتهادي ولا وقائي احتياطي
إلامَ دنيائي تبقى كثيرة الأغـلـاطِ
لقد ركبـتُ حروناً ألهتـها بالسـيـاطِ

* * *

يا أمةً في احتياجٍ لأبرة الخيـاطِ
لا في حـزيرانَ ربحٌ لها ولا في شـبـاطِ
طار الحديدُ فخلَّ عنّا حديثَ البساطِ
أوحالُ بغدادَ هلا شوارع من مطاطِ

* * *

(١) جريدة العراق - العدد ١٨٨٧ - السنة السابعة - ١٤ تموز ١٩٢٦ - ٣
محرم ١٣٤٥ هـ . وفي المطبوع ص ١٦٩ نقص في بعض الابيات وتغيير في
بعضها الاخر .

يهولني ما أرى في العراق من إنحطاطٍ
ما للفرات أبقى محملاً في الرباطِ
ودجلةً بشوانٍ تفلتت في البلاطِ
كأن دجلة تدرى بما جرى في الشواطئ

* * *
قل للرؤوس إلامَ التسيحُ بالأمشاطِ
فوق الصراط بقينا ما بين شاطٍ وشاطئ
وكم رأينا شعوباً تجوز فوق الصراطِ
إن السقوط لشعب أراه في إنخراطِ

* * *
طالعت وجهه بلادي بقبضةٍ وانبساطِ
لو أخلصت لرأينا مسعىً بلا إجباطِ
يا مصر غني عراقي بنعمة الأقباطِ
أواه من حشراتٍ مقطعاتٍ نياطئ

* * *
أوساط شعبي بغداد وعرة الأوساطِ (٢)
تحز بالأذن حرصاً منها على الأقراطِ

(٢) لم يرد البيتان في الجريدة وقد وردا في المخطوط ص ٢٠٩ وفي المطبوع ص ١٦٩

الألماس في الفخم

(١٩٢٦)

عربي مكلمي عجمي ربّي اجعل لسانه بفي
خاطفاً مرّ بي ومن عجبٍ مرّ بي خاطفاً فردّ دمي
لست أدري من الحديث سوى رنة في القواد للنغم
سمر كالمدام تنعشه بحديث العتاب والنم
لا احتفاظاً يدي على كبدي بل اشارت لموضع الألم

* * *

لست من معشر غرامهم في زفير ومدمع سجم
هاك شعري مهلهلاً وأنا ضاحك للهوى بملء فمي

* * *

فاترات الجفون تعرض لي فتصبّ الفتور في قدمي
أستار الحرير يزعجها فهي خلف الزجاج في حرم
ملح ألفاظها ومنطقها فترة للدلال في الكلم
أسأل الورد في عقيصتها كيف ترصيع تاجها الفخم
عامل الورد قل لبليله نست عن ليّتي ولم أنم

(١) جريدة النجف - العدد ٤٠ (المتاز) السنة الثانية - الجمعة ٨ مايس
١٩٢٦ م - ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ .

لست من معشر غرامهم في زفيرٍ ومدمعٍ سجم
هاك شعري مهلهلاً وأنا ضاحك للهوى بملء فمي

* * *

يا شباب العراق إثمكم كوجود (الألماس في الفحم)
سحق عاداتنا لفطرتكم مثل سحق الورود بالقدم
نجتلي الطفل كالسراج فإن شب نخمده في يدٍ وفم
ضاع جهلاً وذلةً فعدا لا لعلم ولا إلى علم
انما الطفل في شوارعنا لوجود يمشي إلى العدم

* * *

لست من معشر غرامهم في زفيرٍ ومدمعٍ سجم
هاك شعري مهلهلاً وأنا ضاحك للهوى بملء فمي

قلب الفقير

(١٩٢٧)

نظمت بمناسبة مرور شاعر الهند
الكبير طاغور بمصر واجتماعه بالشاعر
شوقي الذي حياه بقصيدته التي يقول
فيها :

« بني مصر احملوا الفار
وحيوا بطل الهند »

بدء الحياة حراكاً	من اهتزاز السرير ^(٢)
ولا يريك سكوناً	الا جمود القبور
يا عسس الليل نبه	قومي ولو بصفير
بليت من قبل موتي	بنكرك ونكبير
لو كان ربي يعطي	الحياة بالتخير
لما أردت حياة	إلا حياة الطيور
بين البلبل أشدو	أزف بين الصقور
كم من مليك تمنى	حرية العصفور

* * *

(١) جريدة العراق - العدد ٢٠٣٦ - السنة السابعة ٥ كانون الثاني ١٩٢٧ م
١ رجب ١٣٤٥ هـ

(٢) هذا البيت حتى الثامن نشر في جريدة النجف ٦٧/ السنة الثانية/ جمادي
الثانية ١٣٤٤ - ٣١/ كانون الاول ١٩٣٦ في رباعيتين ...

في الأزبكية شيخ^٣ ما بين جمع غفير
 إخض جناحك وانظر^٤ له بطرف حسير
 أطائر الهند هذا الطاووس بين الطيور^(٣)
 شوقي ضميرك مصر فاسمه صوت الضمير
 وقل سلام لمصر جم على طاغور
 إجلس كشيخ وقور بجنب شيخ وقور
 واستعرضا مصر والهند من جميع الأمور
 طوفا على الشرق في نظرة وفي تفكير
 وأنصتا لأنين في الغاب لالزئير
 وبشراه يبعث لقومه ونشور
 أرى بصيصاً ضئيلاً في كومة من صخور
 مصقولة بدهان مكسوة بحرير
 أمسى يشب ويخبو ما بين طور وطور
 سألت عنه فقال الزعيم هذا ضميري
 وقطعة من شواء في صفحة التنور
 حمراء قد لفحتها نرائنا بسير
 بث دخاناً ولكن شبت فشعت بنور
 رأيتها فكأنني رأيت قلب الفقير
 جاء الشتاء ودفء الفقير نار الزفير
 يقيم في ظل كوخ ما فيه غير الحفير
 الى جهنم حنت من شدة الزمهير^(٤)

(٣) في المطبوع (الزهور) لتجنب الأخطاء

(٤) ورد في المطبوع (بهفو) بدلا من (حتت) ليطباق الضمير صاحبه .

ومن دم القلب أضحي أدام خبز السعير
بواطء الكوخ رفقا يا شامخات القصور
معقود أمرك يرميه بانحلال الأمور
من فوق بابك إني قرأت خير السطور
ما كان هذا عظيماً الا بذلك الحقيقير

فصل الخطاب

(١٩٢٧)

بَكَرَ الموكبُ للريفِ وسرنا في الركابِ
ورعاةُ السرحِ في الوادي تغني بربابِ
والقبابِ البيضُ قد حفتُ بها خُضْرُ الروابي
وفمُ الوادي يَمْجُ الشمسُ سالتُ بلعابِ
وبأمواجِ من الوردِ جرتُ كلَّ الشعابِ
وطيورُ الروضِ غنتُ بترانيمِ عذابِ
وزها الزرعُ فغطى زهوهُ كلَّ الهضابِ
واصطَبَحنا واغتَبقنا بغناءٍ وشرابِ
والقناني تفتدينا برؤوسِ ورقابِ

* * *

كنتُ في الجنَّةِ لما كنتُ في شرحِ الشبابِ
ما بذاك الكونِ من بحاثَةٍ يَعْرِفُ ما بي
كنتُ بالأحلامِ أسعى من جنابِ لجنابِ
خالماً للناسِ والناسُ جميعاً في ثيابِ
أتحري عن يقينٍ بينَ شكٍ وارتبابِ

(١) المطبوع ص ١٦٧ والمخطوط ص ٣٥٦ وفيهما ورد تاريخ نظم القصيدة .

يا نقاتاً قرّقت بين شرابٍ وشرابٍ
كم سؤالٍ ظل في نفسي من دون جوابٍ
ليس هذا الدربُ دربي لا ولا ذا البابِ بابي
ناوليني الجبلَ والفأسَ سأمضي لاخطابٍ (٢)
حطبُ الغاباتِ خيرٌ من دروسي وكتابي
إن ترمَ ترجمةً تشرعني في الصحابِ
ملئتُ كفشك ورداً: أنا كفٌّ من ترابِ

* * *

إن يحابي شاعرَ القومِ فأني لا أحابي
أما هذي المبادي طرقٌ للاكتسابِ
وطني كم فيك من زغردةٍ أو من ثعابِ
كثر الزعمُ ولكن انتظر فصلَ الخطابِ
كلَّ يومٍ مرّ من أيامنا يوم الحسابِ
تصبحُ الناسُ وتسمي بشوابٍ وعقابِ (٣)
نحن عمالك يا أرضُ هسنا باغتصابِ (٤)
غضباً من هذه الدنيا سنسعى بانقلابِ (٥)
كم ببطن الأرضِ حملٌ وعلى ظهرِ السحابِ (٦)
فاتتظرُ صاعقةً أو هزةً للاضطرابِ (٧)

* * *

(٢) تبدأ القصيدة في المخطوط ص ٢٠٥ بهذا البيت . وقد ادرجت الابيات في المطبوع .

(٣ - ٧) هذه الابيات لم ترد في المطبوع وهي في المخطوط وفي شعراء الغري ص ٧٢ ص ٣٢

بالذي أملى على الأمةِ صكَّ الاتِّدَابِ (٨)
والذي عدلَّ في بغدادَ مجرى الاتِّخَابِ (٩)
والذي أبقى له في سـورنا تسعين باب (١٠)
قل لأشباحِ تراقصن بدنيا من ضبابِ
علمينا كيف عمران" يُرجى من خرابِ

(٨) و (٩) لم يردا في المطبوع
(١٠) اُضـاف تسعين الى باب وهذا غير جائز لان تمييز تسعين ينصب

على سدة الفرات

(١٩٢٧)

وقف الشاعر على الفرات وقفة تأمل
وقد هزه ما على جانبه من روعة
وذكريات .

سعدٌ باعتني البلاد بيخسٍ مثل ما باع يوسفٌ أهل مصرٍ
أصبحَ الفضل في الفراتين رقماً كلما زاد يقرنوه بصفرٍ
ربّ صدر ترى الوسام عليه كاسفاً مثل زينةٍ فوق قبرٍ
ومساعٍ مسمومة مثل ورد الدقلى يروق من دونِ عطرٍ (٢)
صاح إني فرطت ورداً شبابي ورقةً ورقةً لديوان شعرٍ (٣)
هلهلت فيه دمعتي وابتسامي فبشطر ثغري وعيني بشطرٍ
بقواف كوجنة الخدّ ترويك وتكويك بين ماءٍ وجمرٍ
تتنزى كأنهنّ حبابٌ طفحت في رفوفٍ أقداح خمرٍ
نبتت في مكانها مثل عقدٍ فوق تاج أو وردةٍ حول نهرٍ

(١) جاء منها (٢٦) ستة وعشرون بيتاً تحت عنوان (بين خير وشر) في شعراء الغري ح ٧ ص ١٩ وقد اخذ الشاعر سبعة ابيات منها وأضافها الى قصيدة اخرى ونشرها في المطبوع بعنوان (على سدة الفرات) ص ١٧٦ وقد ائرننا هنا ان يكون مانشر في شعراء الغري وما نشر في المطبوع منضمًا بعضه الى بعض ...
ونشر من القصيدة (٧) سبعة ابيات في جريدة النهضة - العدد ٣٢ - السنة الاولى ٢١ تشرين الاول ١٩٢٧ .

(٢) البيت غير موزون

(٣) تسكن راء ورقة في الاولى والثانية لضرورة الوزن

يا عبيد الرواة في كلِّ تغرٍ
 بيت شعري قصرٍ وبيتي كوخٍ
 لا تمرِّي عليَّ يا نسمة الصبح
 صرعتنا الكؤوسُ واستسملَ الليلُ
 سمرٌ ينعشُ المدامَ وعتبٌ
 فترةٌ للدلالِ في لفظه الحلوى
 ذهبَ السكرُ في الرقادِ وطيبُ
 ارتياحاً بمطلعِ الفجرِ يا طيرُ
 كم هزارٍ ناغى هزاراً وورق
 وكانَ الأمواجُ في وسطِ النهرِ
 وكانَ الشمسَ الجديدةَ والنارنج
 ونسيمُ الخريفِ يسري على الوردِ
 مثلما صارعَ القويَّ قوياً
 أزعجتُ سورةَ الفراتِ سوارِ
 وصراعُ الحديدِ والماءِ في النهرِ
 أيها السائلُ الرقيقُ بظلمِ
 أنتَ مثلَ العراقِ حرٌّ أسيرٌ

منهمُ مجمرٌ يفسوحُ بنشرِ
 حبذا العيشُ بينَ كوخٍ وقصرِ
 ويا نسمةَ الأجمةِ مرِّي
 فبتنا كلوزتينِ بقشورِ
 يسرقُ اللثمَ بينَ أمنٍ وحذرِ
 وملحٌ في كلِّ نهجٍ وأمرِ
 الصبحُ قد ردَّ لي خماري وستكري
 تناغي الصباحَ من كلِّ وكرِ
 جاوت بلبلاً يطارحُ قمرِ
 قطيعٌ جعلنَ ظهراً بظهرِ (٣)
 يحكي - كشعلةٍ فوقَ جمرِ (٤)
 وخوفُ العثارِ باللطفِ يسري
 تتلقى الفراتِ صدرأً بصدرِ
 نصبتُ عرشها عليه بقهرِ
 صراعٌ ما بينَ لينٍ وقسورِ
 تتلقاتُ في حديدٍ وصخرِ
 ورهانٌ ما بينَ خيرٍ وشرِ

* * *

أرقتني الهومُ واستسملَ الليلُ
 فترى سدةَ الفراتِ لجاماً
 فهو متٌ بينَ أمنٍ وحذرِ (٥)
 في لهي مزبدٍ يمورٌ ليجري

(٣) في مجموعة ابراهيم الوائلي - : يسر ظهراً لظهر
 (٤) وفي المصدر السابق نفسه - والنارنج في الحقل شعلة فوق جمر
 (٥) تبدأ القصيدة في المطبوع ص ١٧٦ بهذا البيت

والفرات الطاغي على الباب لا يدخل الا بحطة وبكسر
 زلزلت منه أي صرح ثمين فداعى وانها لأكوام تبر
 هالني ساخطاً يفور من الغيظ غضوباً مزجراً كالهزبر
 ايه نهر الفرات بربرة الليث لواديك من قديم الدهر
 أيها المستشيط في سعة الصدر قول لكل مكر ونكر
 وعلى جانبيك من روعة الدهر جلال يزهى العيون ويغري
 كجناحي نسر تحفز للوثبة مرهوبة بطير وثسر

* * *

أي قطر قد نجمته الكرامات بأعلى عقودها مثل قطري
 فالبادي كوفية والمعالي حضنتها بغداد والفضل بصري
 تربة تنبت النبوغ ونهر دقح المجد في سواقيه تجري
 إن تاريخه الأغر مراقي منبر يعتليه كل أغر
 فوقه للهداة من مطلع التاريخ أطروحة لمطلع فجر
 اعتلت برج بابل لا أبا الهول وطافت بنينوى لا بمصر
 وإذا الأرض مرقص للأماني البيض تختال في غلائل خضر
 ذهبت بابل بكل الاعاجيب فقال الوري مدينة سحر
 وقضت نينوى تيز البطولات فأجلت عيلام عن إسطخر
 وأخو الحضرة بين دجلة والخابور مستعصم بنع وحظر
 والصراع القومي في الحيرة البيضاء يحتر بين كر وفر
 والمثنى مشمر وبنو شيان مزهوة بنشوة نصر
 أم رمل العذيب لو نطق القصر لباهى بسعده كل قصر

وتخالُ الأيوانَ طأطأً للخفضِ ويرنو إلى الدرفسِ بكسر
وجلولاءٍ زغردتْ لعروسِ الحربِ مزفوفةٌ بيضٌ وسمر
أيّ تمرٍ حملتِ يا نخلتي حلوانِ أم ذاك حمل مجدٍ وفخرٍ (٦)
يا عصوراً ذكراك تعصر قلبي لو بسكرٍ تعنّ لي طار سكري
كلّ تلك الأحلامِ واللمعِ الغرّ تولتْ ولا قلامه ظفر
فوق قطري للخاطبينِ سماءٍ من عجاجِ بدونِ شمسٍ وبدر
كثر الشوكِ في العراقِ وقد زاد اشتباكاً والتفّ جذراً بجذر
ليت لي ألف سكةٍ تحرثُ الأرضَ سنيناً وبعدهُ أثر بذري

(٦) الصحيح حملتما ولكنها ضرورة الوزن

في سبيل الوحدة القومية او مكوى العتب

(١) ١٩٢٩

نظمت على اثر الحركات السياسية
بين عرب الجزيرة وطفوف البلاد
العربية من العراق وشرقي الأردن
والحجاز واليمن تلك الحركات التي
سميت بفارات الاخوان من الوهابيين
على جنوب العراق .

ما أجدرَ الاخوة من أمِّ وأبِّ
أن تبعدَ الشكَّ وتنفضَ الريبَ
إني موتورٌ وإني واترٌ
فشعي النارُ وشعي الحطبُ
انظر لها : مضحكةٌ مبكيةٌ
روايةٌ كلُّ نواحيها عجبُ
تريك شعباً بينَ يأسٍ ورجا
مذبذباً فلا رضى ولا غضبُ

(١) مجلة الاعتدال - العدد الثالث - السنة الاولى - نيسان ١٩٣٣ - ذي
الحجة ١٣٥١ هـ .

تجعّدت° قلوب° قومي بالجفا
فلنحمر° بالث لها مكوى العتب° (٢)

* * *

تخافقي يا سـعفاتٍ هجرم
لعرسٍ لا حشف ولا رطب°
يا عصبه° ما بيننا وبينها
أرحم° الأذنى ومجـبوك° النسب°
أنتحشّين° أئله° تهدلت°
غصونتها عليك جباً وحذب°
كم يفتك الأخـوان في اخوانهم
من أجلٍ قفرٍ وصخورٍ وكشب°
قل° للامام جاء دور° أمة°
إمامها العلم° ومولاها الأدب°
متى على الوادي أرى جامعة°
تسندها مدارس° تحت الطنب°
هذا أوان° الطلع يا نخيلنا
إلام° تبقى سعفاتٍ وكرب° ؟

(٢) الصحيح مكواة الا ان يريد المكان ولا نظنّه

ومن القصيدة أيضا هذان البيتان :

ومن غدت من جرب أخلاقه فليس بدعا فيه حكة الجرب
وارحمته ليد مجنوننة تحز في غروقتها وفي العصب

يا مطلعَ الفجرِ ويا أمَّ القرى
 إنَّ القرى ما بين نهبٍ وسلبٍ°
 أرى قصوراً من حديدٍ نهضت°
 حولي وقومي في بيوتٍ من قصبٍ°
 كم خلفت° أبصارنا سياره°
 في أرضٍ شعبٍ زاحفٍ على الركب°
 من يسأل القرية عن آلامها
 فكم جروحٍ في القرى وكم° ثدب°
 في غبرة القفرٍ ويجري حولها
 وادي الفرات العذب أو وادي الذهب.
 ما يصنع الفلاح في عروشكم°
 إن تعصب السلة منه والعنب°

* * *

هل تدري صنعاء ونجد° أننا
 نحتاج تاريخاً جديداً للعرب°
 قد طوي الفسطاط من مصر وقد°
 نامت° بنو حمدان عنك يا حلب°
 وكوفة° الجند اضمحل° جندها
 وقد خلا المنبر من تلك الخطب°
 لا ريشة للصقر في أندلس°
 والشام لم يبق بها الا الزغب°

(٣) تخطف ياء (تدري) للوزن

تقاسمت البصرة اخوان الصفا
وانقطع (المريد) عن كل سبب
فقل لصنعاء ونجد اذ أتى
دورها هل يرجعان ما ذهب
ببغداد ما عاد الفرات يابساً
وأرض مصر لم تهدد بالجدب
بوركت يا نيل فقد أخصبتنا
بحاصل من أدب ومن نشب
ففي النفوس والعقول قد بدت
ساطعة تلمع آثار الخصب
يا شعلة قدسية قد سطعت
تجلل الوادي ضياءً ولهب

معاتبة الفرات الطاغي

(١) ١٩٢٩

نظمت بمناسبة طفيان الفرات عام ١٩٢٩
فاغرق المزارع ونكب القطر نكبة عظيمة
فعبّر الشاعر عن مشاهداته للاحياء
الزراعية المنكوبة وصوره احساسه بهذه
القصيدة ...

ثابتٌ محتجاً على الآدابِ
بتجنبي ليراعتي وكتسابي
وأظن أفضلَ من يراعة كاتبٍ
في هذه الأرجاءِ عوداً ثقابِ
في ذمة التاريخِ يا أقلامنا
شعبٌ هو الوعي هو المتغابي
إني عبتُ على الفراتِ وهبل ترى
يتنازلُ الطاغي لسمع عتابِ
أفهدكذا يطغى إذا أدنو له
من كان معهوداً على الأبوابِ

(١) مجلة الاعتدال - العدد الثاني - السنة الأولى - آذار ١٩٣٣ - ذي
القعدة ١٣٥٢ .

يا ربَّ أيّاً نرتجِ لعمارة الأوطانِ يَصبحُ منشأً لخرابِ (٢)
 ما للفراتِ المُستشيطِ بغيظِهِ
 يسطو وسطوته على الأصحابِ
 ولربَّ جبارٍ يُحطّمُ نفسَهُ
 من شدةِ الازعاجِ والاضطرابِ
 هي سورةُ الشطِّ الرهيبِ ولم أقلَّ
 هي ثورةُ الوادي على الاطنابِ
 هذا الفراتُ وهذه عاداتهُ
 متقلتُ من عهدِ حمورابي
 ييني ويهدمُ في الشؤونِ ولم تزل
 تأتي مظاهرهُ بكلِّ عجابِ
 منه غدتُ أمُّ العواصمِ بابلُ
 تزهو ومنه غدتُ تلولُ ترابِ
 قد يستميلُ على الحديدِ عبورهُ
 جسراً وقد يكفيهِ فخُّ جرابِ
 أسبابُ إهمالِ الفراتِ كثيرةُ
 وشيوخهُ من أعظمِ الأسبابِ
 متسببٌ ما لتهُ الوادي فلم
 يعطف عليه ولم يمدَّ بنابِ

(٢) تشيع كسرة الجيم في (نرتج) لضرورة الوزن . وقد اثبت الشاعر الياء في المطبوع ص ٢٠٢ ونسي ان الجملة اداة شرط .

عهد البطايح شر عهد عندنا
في غابر الأعوام والاحقاب
كانت تعاود والزمان بغفلة
والأمر رخو والولاية تحايبي
أفلا يروئك - والعراق نهضة
ملوءة برغائب وطلاب
أن تجفل الآمال من مطبح
طاغ يتاجيء قظرنا بتباب
أضحى الرمادي ذكة (الحمّار)
بل صار (المريب) غيضة المشخاب
الموج في تلك السهول كأنما
زحفت على تلك السهول روابي
فبلاغة الأعيان ما أجدت ولا
صدّ القرات فصاحة النواب (٣)
يا خيبة الفلاح في آماله
من ضيعة الأموال والانتعاب
سل دولة الاقطاب هل من منقذ
لزروعه في دولة الاقطاب
وجرائد الكتاب هل من منعة
ليبوتيه بجرائد الكتاب

(٣) لعل الشرقي يستهزى والا فليس في الاعيان والنواب فصحاء .

ومناهج الأحزاب هل من سدة
مردومة بمناهج الأحزاب
طافت حنايا الكوخ فوق خصاصه الفرقي وعام البيت بالأخشاب
ولقد نظرت أثاثه الطافي فلم
أبصر سوى حصر وجرد ثياب
يقراثة ارتست بلج لا ترى
الا الرؤوس ولمعة لرقاب
لا نجوة يأوى لها الراعي ولا
لقطيعه المذعور نشز هضاب
حتى الكلاب بذلة وكآبة
دلهى قد امتحنت بخوض عباب
وتكاد تخرج من اهائك عندما
ترنو الى الاطفال كالأسراب
تعدو مفررة أمام الماء كي
تنجو فينكصها على الاعقاب

* * *

أنوادي الأجباب ما لي لا أرى
في الشاطئين نوادي الأجباب
هوت الرباع الفارسات وأصبحت
تلك الرحاب الفسح غير رحاب

تحية مصر

(١٩٢٩)

نظم الشاعر هذه القصيدة يحيي بها
فاطمة رشدي .

يا مصرُ نيلك كواثر النهارِ
يجري فيسقي جنّة البلدانِ
ومشتُ تزينُ الشاطئين ملائكُ
في صورةِ الفتياتِ والفتيانِ
شفقُ الحضارةِ في سماءك لامعُ
أثلاثةُ في أفقك الشفقانِ (٢)
ومنارةُ التاريخِ فيك تألقتُ
فزهرتُ أشعتها بكلِّ زمانِ
من عهدِ (خوفو) فيك أكبرُ معهدُ
للفنِ يعجزُ ريشةُ الفنانِ
رمزُ الجمالِ بيوسفُ خلدته
وزها بسعدِ فيك رمزُ ثاني

- (١) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري - محمد جمال الهاشمي - ص ١٤ .
شعراء الفري - ح ٧ ص ٦٠ .
(٢) مر هذا البيت في قصيدة (تهنئة بزفاف) ص ١٤٤ .



في كلِّ يومٍ للنبوغِ (نمونة)
 تأتي لمصرَ بساطعَ البرهانِ
 وأرى وسامَ العبقريَّةِ لامعاً
 في صدرِ نيلِكِ واضحَ البرهانِ
 في الشرقِ تيجانٍ ولكنَّ لم تزلْ
 في مصرَ تلمعُ درَّةُ التيجانِ
 سمعاً فتاةَ النيلِ خيرَ تحيةٍ
 وودتْ قلبي في مكانٍ لساني
 كيلا تكونَ تحيتي لفظيَّةً
 فتحيةَ الأزهارِ صرفُ معاني
 حيثُكِ أزهارُ الشبابِ بمثله
 فتبذلُ الريحانُ بالريحانِ
 فتياتُ مصرٍ قد بعثنكِ دعوةً
 لفشاةِ بغدادٍ وخيرَ بيانِ
 قولِي لبنتِ الرافدينِ أخيَّ من
 جهلِ الفتاةِ قد اشتكى القطرانِ (٣)
 جرحُ العراقِ وجرحُ مصرٍ واحدٌ
 فإذا نهضتِ تضمِّدُ الجرحانِ
 بينَ العراقِ وبينَ مصرٍ شقَّةٌ
 وبسعيِّنا يتقاربُ المصرانِ

(٣) أخي تحمل على الترخيم

يا ورد بستان العراق يضيمني
أن تكثر الأشواك في البستان^(٣)
أنا أشتي (للصالحية) مثلما
في (الأزبكية) دامت الأختان

(٣) مر هذا البيت في قصيدة سابقة ص ١٤٩ .

ذكرى عبدالمحسن السعدون

يوم نصب تمثاله

(١) ١٩٣٠

نظمت بمناسبة ازاحة الستار عن
تمثال عبدالمحسن السعدون رئيس
الوزراء في بغداد وكان قد انتحس
انتحاراً سياسياً في سنة ١٩٢٩ وقد تناول
الشاعر في هذه القصيدة انتحار عبد
المحسن ووصف التمثال مشيراً الى
الفن العراقي القديم والى الآثار الماثلة
وانهاها بمقطع يخاطب به الملك فيصل
الأول

ودم الأمجاد يرثى بالدم	نغر الجرح فأدمى قلبي
سورة حمراء تتلى بفي	عن فم الجرح وما أفصحه
كبد مرشوقة بالأسهم	أسهم من كلم تنزعها
مثلاً عن شعبه المعتزم	بأبي معتزماً أرسلها
بارتياح صاحب الأنف الحمي	للحمى مسكية يستاقها
قبله كل غيور أو كمي	طاف بالكأس التي طاف بها
تتعاطى بغيظ النوم	والندامى ركست في غفوة

(١) المطبوع ص ٢٠٧ - ٢٠٩ .

هو من يقظته في هلع
وأين الشعب قد أسنعه
فاحسى الكأس وغناها امزجي
ترك الندوة ما فيها سوى
وأنى القصر الذي زعزعه
دوت الطلقة فيها جفلة
يا زناداً نزعته كفته
ويك من همته أو همته
أفلا نخشع أو تذهلنا
ليلة المبعث في تاريخنا
يا عظيماً كلما أفحصه
ما كفى شعبك ما يوجعه
جددوا للقطر في تذكاره
وافرغوها حلقاً ترجع من
واستغلوا ورم القلب وما
بابتسام قابلوا وقع الأذى
واسبروا الجرح فكم في غور
وانزعوا فتحتة من صدره
من طريق الفتح في مهجته
نوهوا أو نههوا عن همته
لم يخنها صبره أو صدره

وهم في نومهم في حلم
من نواحي القطر أشجى النعم
برحيق الوطنيات دمي
صفقة الخسر وقرع الندم
بالجلال العامر المنهدم
تهب السمع ذهول الصم
كيف من روعك لم تنفصم (٢)
نزع ذلك الوادع المحتدم
ليلة قد خشعت للشمم
وسمت قومي بأحمى ميسم
من نواحيه بدا في أعظم
فتوافيه بهذا الألم
مأتم العيد وعيد المأتم
قيدنا بالحلقي المنفصم
شقة من هم أو غم
قدوة في جرحه المبتسم
أمل مشتبك في ألم
واجعلوها نجمة في العلم
قد سلكنا للطريق الأمم
قد أبت إلا انقلاب النظم
ساعة عند اشتداد الأزم

* * *

(٢) يريد به زناد المسدس الذي انتحر به عبدالحسن .

صخرة الحق احملني تمثاله
شبهه من عزمه فيك فهل
هذه الصورة رمز خالد
هذه الصورة تستوحي لنا
عرف المبدع في تمثاله
فعدا عن أسد في بابل
صورة من غاليات الشيم
روعة من همته المضطرم
لشعار الوطن المحترم
سورة العزم وأي الهم (٣)
شرف الفن لنا من قدم
أخذاً روعة هذا الضيفم

* * *

يا غواة الفن في الوادي الذي
كم كنوز تحت آكام لكم
من بني كيش ووركاهبا
كل فنان ترى أنمله
جنح الثور فما أعجبه
فتنة النحت العراقي حلت
ينحت الصخرة جباراً له
كم مليك تركته خالداً
رسموا النهضة أو هيبتها
ومزايا فنهم روجية
ليتهم قد أثاروا كي يدعوا
فهم أدرى بما نعلمه
تركوه متحفاً للأمم
ثروة المجد بهذي الأكم
ولكاش وبني لارشيم (٤)
رسمت معجزة لم ترسم
ناشراً بين الطيور الحوم
للورى فافتنوا بالصنم
هيئة البطش وهول العظم
قدرة في ريشة أو قلم
في جناحي أسد لم يرزم
تجلت في بيان محكم
نحت تمثال لهذا المعلم
وهم أشجى بما لم يعلم

* * *

(٣) انفرد المخطوط بهذا البيت ص ٢٧١

(٤) هذه مدن عراقية قديمه .

يا أبا الغازي ومن يُنعمها
عري الوادي وقد أوحشه
فأعدّه جنّةً ليس بها
الفرات العذب يجري حوله
سفحه يزهر في زرع الولا
نجمت أطرافه آثاركم
صرحه العامر في تاريخكم
فبرغمي أن أرى في تربيته
اقشع الغيم الذي في افقيه
حيرة سوداء فاكشفها عن (الحيرة) البيضاء وعليها لخم^(٦)

(٥) ورد هذا المقطع المتضمن (١٠) عشرة أبيات في المطبوع مستقلا وتحت عنوان (عبرات) ص ٢٢٤ ... وقد ورد في المخطوط ص ٢٧٣ متمما للتصيدة .

(٦) الحيرة عاصمة المناذرة على الفرات .

احلام الحضر

(١) ١٩٣٣

تجاذبت دجلة من حوضن الشجر
رواضع تروع عينا وأثر
تجري وقد رفء النبات فوقها
وفوقه الأزهار فوقها الثمر
وفوقه القصر الميف فوقه
سوافر العيد وفوقها القمر
مناظر تدرج الحسن بها
ويصعد الحسن ويصعد النظر
الكهرباء لعلت نجومها
في الشاطئين وسنا النور اتشر
فكم ثريا نورت عنقودها
وكم عمود بالمصاييح اعتمر
وكل قصر أطلعت كواته
كواكب الأرض وأقمار البشر

(١) مجلة الاعتدال - العدد الخامس - السنة الأولى - حزيران - ١٩٣٣ -
صفر ١٣٥١ هـ .

نزهو قصور النور حول دجلة
قد سطعت وضاءة حتى الحجر
تنوعت فيها أكاليل الهنا
من كهرباء وزهور وشعر
هذا اطار بالمصايح زها
وذاك بهو بالرياحين ازدهر

* * *

أطيب أوقات الليالي سحر
والليل في بغداد كله سحر
كواكب غرقى بأفق مترع
من بهجة فاضت عليه فانعم
وسائر الألف قد تسامرت
ليلاً ببغداد فما أحلى السمر
تنفس القداح صبحاً مخبراً
عن ليله فاشمم روائح الخبر
ودجلة قابلها بدر السما
في ليلة كل نواحيها غرر
طاح عمود النور فوق صرحها
فصيرته بارتجاجها كسر
زفت عروس النهر جسراً ساخراً
بالشباطين في غرور وكبر

طافٍ وتخالُ العذارى فوقه
في الليلة القمراءِ واليومِ الأغر^(٢)
مجرّةٌ ودجلةٌ سماؤها الصافي وكم سرب ملائِكٍ قد عبر^(٣)

★ ★ ★

بغدادٌ في زهوٍ ولهوٍ دائمٍ
والقطرُ في كآبةٍ وفي كدرٍ
شوارعٌ شجراً فسحٌ نجمتُ
بالروضةِ الغنّاءِ في كلِّ ممرٍ
تخاطفتُ بالزاهياتِ رتلًا
متصلاً أو زمراً إثرَ زمرٍ
تفننُ التصنويرُ فيها مبدعاً
آياته فكلُّ ما فيها صورٍ
أكلٌ هذا البذخُ يا بغدادنا
من برقةِ (الحمّار) أو (جرفِ الصخر)^(٣)
من كسرةِ الفلاحِ أقداحِ الطلا
ومن عصا الراعي القمارِ والبطرِ
مريضةِ الأخلاقِ من عافيةٍ
واللهو فيها من خرابٍ قد عمرُ

(٢) حذفه الشاعر في المطبوع لان فيه خروجاً على قواعد النحو .
(٣) (الحمّار) بتشديد الميم ناحية في منطقة الجزائر في محافظة ذى قار .
(جرف الصخر) ناحية قرب المسيب في محافظة بابل والصخر هنا تلفظ بفتح الخاء للوزن وكما يلفظها عامة الناس .

يضمني الناشز من أبنائها
يقول هذا الزبد من هذي البقر

قلت العراق مائت فقال لي
وما العراق ؟ مائت الى سقر

فقل له والريف في عزته
أهكذا تطيش أحلام الحضرة

إن أفاعي الرافدين نزعت
جلودها ضيماً وسابت للخطر

آه على الأرياف من أعمالنا
عيونها غضبي تقادحت شرر

* * *

اختصرت لك الحديث أتتي
وأنت الشاكي حديث مختصر

لا تشروا لي طية موجعة
لعل في الأيام طيات آخر

* * *

نغر العراق الباسم

(١) ١٩٣٣

نظمت على شط العرب

جلوةً البدرِ بشطِّ العربِ
جل وادٍ من شعاعِ رمست°
ملكُ الانهارِ والنخلُ على
يرفدُ البحرَ فإن رافدَهُ
من عقودِ القصبِ إنحطَّ فلم
مالت الشمسُ اليه طافحاً
سقطتْ جرتها ملتائة°
وبأقصى الأفقِ النَّائي تبرى
واسعُ الشقةِ رهو° زائهُ
للصباحِ الطلقِ قد صورهُ
ركب الزورقُ من لجَّتِه
يا شطيظاً شقَّ ثوبَ النهرِ في
أترى الموجَ قطيعاً وتبرى

عجبُ الدنيا ودنيا العجبِ
في مجاريه لآلي الشهبِ
جانيه في جلالِ الموكبِ
يتلقاه بصدرِ رجبِ
يجرُ الا في مروجِ الذهبِ
فهو ماء° فائضٌ في لهبِ
بغشاءٍ كرقيقِ السحبِ
جريكه قد شقَّ ثوبَ المغربِ
امتداد° ساربٌ في حذبِ
رثه لا للغبوقِ الكتبِ
موجة° جامحة° لم تركبِ
ركضةً في جرأةٍ أو رهبِ
منه سرحاناً طويلَ الذنبِ

(١) مجلة الامتدال - العدد ١٠ - السنة الاولى - تشرين الثاني ١٩٣٣ -
رجب ١٣٥٢ هـ وكان الشاعر انذاك قاضياً في البصرة .

زفر الزفرة ونبت وامي
 زارة الليث ولا زارته
 يرقص الشعر على شاطئه
 رسم التاريخ في أنحائه
 وصبايا الفن في صهوته
 وبنات البحر تجري فوقه
 في قصور الماء في كواتنها
 كل قوراء على الموج دحت
 شاءه العلم وديعاً واذا
 قد طوى الشط بساطاً من رضى
 أنراها مدناً هاربة
 كلما تمنى في الماء ذكت
 يا لها حارقة قد زعت
 يحميم سقيت من عطش
 يا بني الثغر اغلقوها إتهها
 اغلقوها بشباب ناهض
 هذه القلعة ما عمرها
 ايه شط العرب الهادي استمع
 أنت أم وأب للقطر كم
 طلعت منك على أوطاننا

قبلها المرفأ كأن لم يشب
 إتهها ترهب من لم يرهب
 وجلال العرب فيه محتبي
 بجلاء طابعاً من أدب
 أغربت في خيلاء المركب
 طالعات من وراء السحب (٢)
 بهجتي لا في قصور الترب
 جبلاً يزحف فوق الهضب
 هو جبار عظيم المنكب
 وتنزى جبل من غضب
 من بلاد المغرب المضطرب
 حرقاً بالضررم الملتهب
 أهي من حرقتها في صخب
 وبنار أطمعت من سغب
 قلعة الغزو وباب السلب
 للعلا لا بجذوع الكرب
 وبنها غير هذي الكتب
 احتجاجاً في مطاوي عتب
 منك نلنا ثكل أم وأب
 دهم الخطب وسود النوب

(٢) هذا البيت وبعده ثمانية أبيات في وصف البواخر .

كنتَ دربَ الحزنِ للشعبِ فمن
 لا تخيبُ ابنَ غزوانَ ولا
 جدُّ المرید للشعرِ وقلُّ
 يا بلادَ الثغرِ الزاهي بما
 أدب (العين) يصدُّ العينَ أن
 أين رهطُ الأدبِ البصريِّ هل
 وقفَ الحيِّ فلا من قلمٍ
 روعةَ الجاحظِ في أسلوبه
 بعد هذا كنَّ طريقَ الطربِ
 تنسِ أقوامك ذكري مصعب^(٣)
 حيِّ اخوانَ الصفا للخطبِ
 قد وعتْ عنهم صدورَ الكتبِ
 تنظر الخيبةَ في ذا العقبِ^(٤)
 من تميمٍ وشبلى في القعبِ
 آية أو من لسانِ ذربِ
 ما لها في القومِ من منتسبِ

(٣) يريد بهما عتبلة بن غزوان ومصعب بن الزبير .
 (٤) (العين) كتاب في اللغة للخليل بن أحمد الفراهيدي .

احتجاج

(١) ١٩٣٣

لي حاجة بك يا فؤاد
 واذا تكون عجاجة
 لجت عروقتك في دم
 كن في نهارك ثورة
 يا أم إن احجم سيرفح
 للمجد هزتي يدك ولا تزال بي ارتجاجة
 وطني الكتيب يريد مني
 شرب الغريب فرائه
 قد أزجوه ولم يجد
 ما في الصدور لما يخفف
 هل عند طي أو خزاعة
 إني عبت على ربيعة
 فلا تصدع كالزجاجة
 فلسوف أطلع في العجاجة
 حي يدك باللجاجة
 أو كان ليل كن سراجة
 ثديك الزاكي احتجاجة
 أن أرد له ابتهاجة
 وبنوه شاربة أجاجه
 شهماً يث له انزعاجه
 عن أذاه ولا اختلاجه
 ما ييل ولو مجاجه
 واستشطت على خفاجه

* * *
 هذا المريض علاجه
 كمن من عظامي تعظم هذه الأقطار عاجه

(١) المطبوع - ص ٢١٢ .

يعتم بالأكفان دوماً والقبور عقدن تاجه°
لومرّ بالراعي لعوذ من طماعتيه نعاجه°
هل دوخ الهند العراق وصار شيخ الحي (راجه) (٢)
باب بوجه الناس مسدود° وقد حكموا رتاجه°
لا الخير مرّ بقلبيه يوماً ولا سرّ أهاجه°
نعتوه لي أسداً ولكن ما رأيت ولا دجاجه°

(٢) الراجح من القاب الثرياء الهنود .

وادي النجف

(١) ١٩٣٤

اللففُ غَبَّشَ سَفْحَةَ الوادي المنوّرِ بالشقائقِ
والرملُ موجَ السبّا نك بالشذى الفواح عابق
والدار عالية البناء قوراء كاملة المرافق
وضح الطريق لها وزا لت عن شرائعها المزالق
فيها مفاتيح لأبواب الرجا وبها مغالق
ولها مجاز ينتهي بالسالكين الى حقائق
حصن الخورق فرخها أم العذيب وأخت بارق

* * *

وطني المفسدي أي سر في ثراك الطهر عالق
أمن الثرى هذي الدمى ومن الورى هذي الغرائق
ومن التراب - وما التراب - خلقت أوراد الحدائق
لله فيك عناية جعلتك مخلوقاً وخالق
مرت بصخرتك القرون سريعة مرّ الدقائق

(١) مجلة الاعتدال - العدد الرابع - السنة الثانية - ايلول ١٩٣٤ - جمادى
الثانية ١٣٥٣ هـ .

وفي المطبوع ص ١٣٠ جاء تاريخ نظمها في سنة ١٩٢٣ ونحن لانميل الى هذا

ملاى بكل طريقة
زاهي الحدود منيعة
ساع لرفعة شعبه
ولوأوه القومي فوق
العز وضاء المنارة
من كل معجزة وخارق
بيني المدارس والخنادق
بلد المنابر والمشاق
شعاره الوطني خافق
لامع والعزم صادق

* * *

تاج الجزيرة قبة
الحق تحت رواقها
أين اللواحق يا غري
يا ثمة النجف المعلي
سطعت على خير المقارق
والنبيل ممدود السرادق
فأنت أنت أبو السوابق^(٢)
لا تجهك الطوارق ...

(٢) الغري من أسماء النجف

السيارات في صيد الغزلان

(١) ١٩٣٥

ركب الشاعر عام ١٩٣٥ مع اخوة له
بالسيارة في رحلة صيد وكانت السيارة
تسبق الريم لتسد كل المنافذ عليه
وبعد التعب والاجهاد يستسلم للحديد
والنار ...

تركت مصرَ جازياتٍ من السرب مساءً وأصبحت في زرودٍ
في سواقي الفراتِ إغتسلتُ صباحاً
وعصراً تيمتُ بالصعيدِ
اطمأنتُ مجالس الغيد فيها
وهي تجري كأنها في ركودِ
مثلما هنَّ في جناحٍ من القصرِ جلوسٍ لولا ارتجاجُ النهودِ
قفصٍ من بلابلٍ عبر النهرَ زفوفاً أو سلةً من ورودِ
روعةٍ الفن حين تهبط في الوادي بأطياريها وحين الصعودِ
معجزٌ راکض على الأرض يحسكي
قصرَ بلقيس مقبلاً من بعيدِ

(١) الهاتف - العدد ٦٢٢ - ١٢ كانون الاول ١٩٤٩ - ٢٠ صفر ١٣٦٩ السنة
الخامسة عشره مقدمة القصيدة وتاريخ النظم في المطبوع ص ٢١٠ .

مرّ في تدمرٍ يريد سـؤالاً
 عن سليمان هدهدٍ من حديدٍ
 وبريدٍ من الحديدِ طوى الأرض بعدوٍ ينسي حمامَ البريدِ
 ففرّ الريمُ هارباً مذ رآها
 وهي تطوي الاغوار بعد النجودِ
 هارباً من بليةٍ تخبطُ الأرض عليه بحفزةٍ ووئيدِ
 ودواليها تطوّت على الأرض وفحّت مثل الأفاعي السودِ
 لأزيز الحصى الذي سحقته
 واصطكاكِ الجلودِ بالجلودِ
 جلبة مثل فرقةٍ من زنوجِ
 رقصت في محلةٍ من هنودِ
 بعد أن فوزت به مستشيطاً
 بأدلاءٍ للنجاةٍ أقصى الجهودِ
 بربرت خلفه فطاحت قواه
 ورأى الأرض كقمةٍ من قيودِ
 فارتدى حائراً بعينٍ تذيب الصخرَ مستعظفاً بليّةٍ جيدِ
 لعن الله كلَّ صيّدٍ كهذا
 شوهةً بوهةً له شر صيّدٍ (٢)

(٢) تفراً بفتح الصاد وهو مما لا يلتئم مع شروط القافية فهذا موضع الضمة والكسرة قبل الياء الساكنة . وهذا العيب يسمى سناد الحدو

إنَّ بعضاً من ذا التربصِ بالخشفِ قبيحٌ حتى بصيدِ الأسودِ

* * *

رعنَ نجداً لما رفلنَ بنجدٍ

سائراتٍ في موكبِ ابنِ السعودِ

ولتعييدِ قومنا حفّزوها

لتجوزِ الدهنا بلا تعييدِ

أرعيلٍ من الشياطينِ غازٍ

أرضِ عادٍ وناشدٍ عن ثمودِ

هي غولٌ في العدوِ تنزوي جبالاً

وهي جنٌ تخاطفتُ في البيدِ

ذهبتُ دولةَ الذلولِ بصنعاءٍ وولتُ أيامُ خيلِ زبيدِ

خيلاءِ الميدانِ راحتُ وبادتُ

حلباتُ الفرسانِ في كلِّ عيدِ

أين ذاكِ الرعيلُ في مرقبِ الثغرِ وابنِ انزوتِ سرايا الجدودِ

ما أحلى العقيدِ في أولِ الخيلِ ويا عظمِ موكبِ للعميدِ

زينةَ الحي قد تلاشتُ وقد ودّعتُ جيلي أحلى مزايا الجدودِ

رقوق

(١٩٣٥)

إنّ تنسني أنا ما نسيت
هل أنت ذاكرني وفي
خفق الفؤاد الى لقاك
خمري ولحني أنت في
إني أشمك في الورود
هذا حيني للحبيب
نبت عليه مغارسي
لا سامح الله الهوى
يا عابر الأيام كم
هذي منازل للشقاء
كل البيوت لباطل
وهذه ذكرى مشوق
الذكرى وفاء للصديق (٢)
فهل فؤادك في خفوق
كأسي وفي الصوت الرقيق
وأشتهك مع الرحيق
وذا وفائي للرفيق
وعليه قد وشجت عروقي
فلقد تسامح في حقوقي
من جفلة لك في الطريق
فكيف منزنا الحقيقي
والحق البيت العتيق

(١) مجلة العرفان - مجلد ٢٦ ص ٢٢٢ - نيسان ١٩٣٥ - محرم ١٣٥٤ هـ
(٢) الحاق نون الوقاية باسم الفاعل جائز ولكنه ضعيف .

صوت الكوفة

(١٩٣٦)

نظمت بمناسبة المهرجان الألفي الذي
اقيم في دمشق الشام لذكرى ابي الطيب
المتنبي عام ١٣٥٤ هـ وقد تليت
القصيدة في المهرجان

لكوفة الجنـدِ وهي المنبرُ العـالي
صوتٌ "يردّده" تاريخنا العـالي
ترنُّمٌ في مبهـماتِ النفسِ نغمتهُ
مثلَ المفاتيحِ قد رنتُ بأقـفالِ
كأثـهُ جرسُ الأرواحِ تقرُّعُه
بين التـهاليلِ أجيـالِ "لأجيـالِ
من الجزيرةِ في الأفـاقِ منتـشـرٌ"
بثٌ "يهيبُ بأحرارِ وأبطالِ
ملءُ الزمانِ وملءُ الأرضِ موجتهُ
لقـاطةٌ لزيـيرِ أو لتـصـهـالِ

(١) المخطوط ص ١٦٩ والمطبوع ص ١٤١ وقد آثرنا روايتها من المخطوط لتسلسلها فيه ولوجود أبيات لم تذكر في المطبوع .

ضرب" من المثل العليا يستقتها
قول" حكيم" فصارت" ضرب" أمثال
يا صوت أحدنا زدنا روعةً فلقد
أسمعنا في القوافي صوت رثال
ناغى الثوية من شيراز عن له
في شعب بو" ان ذكر الأهل والآل
لحن العروبة وهاج" بطابعه
في بر فارس يذكي جمرة الصالي
ما زهو فوارة في روضة أنف
بجنبها الجيل الزاهي بشلال
والغيث نث رذاذاً في ثارته
حب اللآء يذريها بغربال
والسبح تعبق بالريحان نفحة
والورد ما بين أضداد وأشكال
والرمل كالذهب الأبريز يصقله
مور النسيم ولمع الماء والآل
والورق في ورق الأغصان تغمرها الأحلام معسورة الدنيا بإقبال
أشهى وأحلى لنا من صوت منتعش
في بيت شمر يريه بيت آمال
يا حبذا الأمل المنشود منتقلاً
مع القريحة من بشر إلى فال

عاف التشاؤم لهم يأت معرته
بادى الرجاء قرير" فاره البال (٢)

* * *

منارة الأدب اللماع ما برحت
وضاءة بشعاع منه جوال
عالي الطموح فلا يرضى لهمة
أو تقلب الأرض من حال الى حال
في صدره جبل ثارت مناكبه
فارسلك حتماً في ضمن أقوال
تجفل العبد من عصماء صارخة
في وجه مصر لتخفيف وإجمال
مشعل الثورة الحمرا قصائد
مؤجج" هدد الدنيا بإشعال
يقابل الجيش جيش" من زمازمه
تدوي فتصطك أهوال" بأهوال
سل الدمستق عنه أي صاعقة
وناشد الروم عنه أي زلزال
عيناه ما ظفرت يوماً بمالها
كان كل مكان زاره خال
جنب الأمير وتغريه نحيته
بأته واقف" في جنب تمثال

(٢) تشبع التاء في قوله (لم يأت) للوزن . وفي البيت اشارة الى المعري .

يأتي المواطنُ هباباً وتزعجته
فينثني وهو المشـتاق والقالي
لم تستقد من غواديه فوا أسـفي
لمرزمٍ في سـباخ الأرضِ عطّالٍ
رسالةُ المجدِ للشها تـرتلها
هذي النوادي بتكريمٍ واجلالٍ
قد خلّدتـه مزاياها فخلّدها
مصقولة الذكرِ تجلو خيرَ أعمالٍ
حمالةُ الدرِّ للأفواه معجزها
سهلُ التناولِ صعبُ عاـطِلُ حالٍ
يا آلَ حمدانٍ هذا سيفُ دولتكم
في خيرٍ كفَّ جلاه خيرٌ صـقّالٍ
نتلو وفاءً كما شدوا فنحسبـه
حياً يُطالعنا من مرقبٍ عالٍ
كأنما نحن قد سرنا بموكبـه
إذا تلا وصـفها من بيننا تالٍ

* * *

ماذا يريدُ من الدنيا مـزعزعها
وما يُحاول في حلِّ وترحالٍ
أدولةٌ فالصفايا الغرّ دولته
أم ثورة فحماء الرجلِ العالي

العُبْقَرِيُّ لَهُ سِرٌّ يُخْفِيهِ
عَلَى التَّمَرْدِ فِي قَوْلٍ وَأَفْعَالٍ
يَسْتَلْهُمُ الْوَحْيِ مِنْ طَوْبِي تَغَايِزُهُ
فِي حَسْبِ الْكُونَ مَحْتَاجاً لِأَكْمَالِ
لَهُ وَضُوحٌ وَإِيْهَامٌ رَسَالَتُهُ
أَلْوَاخِهَا بَيْنَ تَفْصِيلِ وَأَجْمَالِ
لَوْلَمْ تَجِدْ نَوَاحِيْنَا عِبَاقِرَةً
لَأَصْبَحَ الْكُونَ مَلْفُوفاً بِأَسْمَالِ

محنة الأخلص

١٩٢٧ (١)

نظمت بمناسبة الانقلاب العسكري
الذي قاده بكر صدقي .

يا محنة الأخلص في أهدافنا
من ذا يلطّف محنة الأخلص
شر من الأقص يا أجابنا
إصغأؤكم لبلابل الأقص
أشفق لها حريرة مأسورة
طيراً يرفرف في يدي قنّاص
ولقد عملت على خلاصك دائماً
يا مي حتى عملي لخلاص
أين الرفاق تزينهم أخلاقهم
لتخلص الدنيا من الإرعاص
أسفي على الغوّاص قد بلغ الحصى
في القدر مبلغ درّة الغوّاص

(١) المطبوع ص ٢٠٥ .

غلط الخواص وقد تكاثر منبيء
 أن العوام تشبهوا بخواص (٢)
 يا أهل أقراص الشعير تحملوا
 عننا ي صارعكم على الأقراص
 سيجيء دوركم على الباغي الذي
 يرجو المناص ولات حين مناص
 هذي القصور من الخصاص تشيئت
 ونعلها مهدومة بخصاص
 وبلية الأحرار أن يتحملوا
 لرعونة الدنيا اطاعة عاص
 دهنتهم الفوضى العسوف يقودها
 بالطيش خبساط الى خباص
 رقصوا وللعفلات أرعن ساعة
 شوهاء ما فيها سوى الرقاص
 بغداد ودعت النظام وأهله
 فاستقبلت قومي نظام رصاص
 وتجنلت سرر البلاد وراعها
 أن الأقارب أبدلت بأقاص
 صعب على الحراس زعزعة الحمى
 واليأس ممنوع على الحراس

(٢) خفف الصاد من خواص الأولى والثانية وكذلك ميم العوام للضرورة

أين الرجالُ لقد حسبتُ حسابهم
فوجدتُ أرقاماً بلا أشخاصِ
كم من نواصٍ للشعوبِ تزينها
يا رب زيّنْ شعبنا بنواصِ

* * *

إسبرُ أخِيَّ معي جراحَ بلادنا
والطفُ وضدّها بدون قصاصِ
لا ترهصنَّ الأسفينَ لعثرةٍ
قد لا يكون الذنبُ عن إرهابِ
وأثِ الرباعَ على الصراتِ وقل لها
زيدي مكرّمةً بلا انقصاصِ
هذي بنوكِ من الصميمِ تحدّرتُ
عرباً من الجمراتِ والاعیاصِ
لا الوجهُ محتاجٌ إلى متوسّمٍ
والعرقُ مستغنٌ عن الفحصِ
رخصتُ لقرعِ الحادثاتِ نفوسهم
أما مبادئهم فغيرُ رخصِ
أبناءَ حاميةِ العراضِ تسعّروا
دون الحمى بتهددِ وتواصِ
لبسُ الشفوفِ لميعةٌ تلهو بها
ترفاً وللأزماتِ لبسُ دلاصِ

مجددُ المثنى لن يزالَ ولم تزلْ
علياءُ سعدك يا أبا الوقاصِ
لمت مواقفهم بكلِّ مُحفَزةٍ
للخيلِ يُجرها على النكَّاصِ
كم هزّةٍ قوميةٍ لشبابيهمْ
طرباً تهتزُّ جوانبُ القصَّاصِ
سورٌ من التاريخِ في ترتيلها
للذائدينَ معاقلٌ وصَيَّاصي
يا أيُّها الديكُ الذي هو معجبٌ
في عرفه القاني بجنيبكِ خاصِ

تحية بابل

(١) ١٩٢٨

يا بابل يا بلدَ السحرِ سلامٌ
 السرايا لكِ والبرجُ لواءُ
 والنطاقانِ على أبوابِهـا
 ولدَ الفنُّ على عتبتِهـا
 تصفُ الهيكلَ والأرضَ دميَّ
 معرضُ الرسمِ على جدرانِهـ
 دشنُ التشريعِ في لبنتِهـ
 هذه اللبنةُ في معجزهـا
 كم عظيمِ روحه الفن بهـا
 مشرقٌ في ميعةٍ أو لمعةٍ

* * *

لبنى بابل يجلوها ابتسامٌ
 ألقوا يعلو على الوردِ مقامٌ
 اتته من رقة الطبعِ احترامٌ
 رابضٌ ليس له عنقٌ وهامٌ

أي أحلامِ جسامٍ ورؤى
 لقمنا الوردِ في أذواقِهـم
 أشعروا إذ علقوا بستانه
 قد شجاني أسدٌ في بابل

(١) المطبوع - ص ١٣٢ .

لوعة" قد سرق الكنز الطغام
مجدنا الغال وأجداد عظام
فليقر عنا كما شاء الذمام
رم ماضينا وللماضي احتشام
رأسه منها أيثيها رمام

حارس الكنز عتاباً ضمنه
ضاع لما ضيقت آثارنا
ذمة" لو خفرت ما اتهمت
احترمنا معشراً ما احتشموا
فئة" ما سلم الليث على

* * *

بك يصيبه انطباع" وارتسام
بك والذكرى التباع" وهيام
وحلا الشدو فهل فيك حمام
موحش" كل نواحيه ظلام
سامر" يحزته الريف المضام
سفحك الزاهي تولت والبشام
من مراعيك ثغاء" أو بغمام
لم يكفكفها عنان" أو لجام
نعمة العود وعم الانهزام
ترع" يزهو عليها الانتظام
جلجت" سحب" ولا من غمام
عامه الأخضر والماء جمام
غرق فيه ولا فيه أوام
تتبارى فرضاع" وفظام
لم يززعته خراب" وانهدام

بابل" ما أنا الا حالم
هامت الذكرى بقلب مولع
طابت الكأس فمن يشربها
ريفك المأنوس في أجلامه
رقد السمار عنه وهفا
الرياحين التي أبتها
والغنا الخلوي لا ينعشه
والضواحي روعتها غارة
وجمت أطيأرهما وانقطعت
أين زهو الجسر تجري حوله
يتعطف على الوادي فلا
ينهل الري عذياً ينقضسي
قد زها بالزرع والضرع فلا
الربى جبل وأطقال الربى
يابل أي بناء شامخ

نشأ الملك بواديك له
ومن الجيش ومن قاداته
نضد التيجان عرشا فوقه
والفرات رهو في أريافه
خاضه الاسكندر المغرور في
ورأى (كورش) فيه أمة
وثوى (مردوخ) في فرضته
و (نبونصر) في شاطئه
بين (نيور) و (وركا) جيشه
والفرايون ان حفزتهم
من جلال المثل العليا وسام
حوله التقت قصور وخيام (٢)
خاطف التيجان ريفي همام
المعز ان يراع وحسام
عزمه فاعتاقه الموت الزوام
للعلا فيها عرام وغرام
حانقا يملأ جنبه احتدام
زاحف يتبعه جيش لهام
وله فوق (اورشليم) قمام
للملمات دروع وسهام

(٢) انفرد به المخطوط ص ١٥٨.

كومة من لآليء

(١) ١٩٣٩

من خواطر ظهور الشوير في ربوع لبنان

يا سموء الخيالِ لبنانَ أسمى
حَسْبُكَ الوصفُ يا سموء الخيالِ
أجلالُ الجمالِ يغمُرُ لبنانَ ومن فيهِ أم جمالُ الخيالِ
شجراتٌ تقياً الحسن فيها
يقرشُ اللطفُ تحتَ تلكِ الظلالِ
شعشعَ الليلِ أهلَ لبنانِ فاظفر
هل ترى غيرَ كومةٍ من لآلي
قد نسينا سودَ اللياليِ فغيرُ البدرِ والفجرِ لا يشرِ بيالي
ورأينا سماءَ لبنانَ لطفاً
واتعاشاً تذوبُ فوقَ الجبالِ
ما أحلى الغيمِ الرقيقِ الذي ينشأ بين القرى وفوقَ العاللي
حسراتٌ للرومِ صعّدها البحرُ
وبثٌ لشامخٍ لا ييالي

(١) مجلة الهاتف - العدد ١٨٢ - السنة الخامسة - ايلول ١٩٣٩ - ١٦
رجب ١٣٥٨ هـ .

والصبحُ السعيدُ من شجرِ السروِ
 يُحيي هياكلَ الابطهالِ
 والضحى في الوجوهِ يُشرقُ باللونينِ
 من بهجةٍ ومن إبلالِ
 والأصيلُ النديُّ ينطفُ منه اللطفُ في ميعةٍ ولمعِ صقالِ
 وكانَ الدنيا قد احتفلتُ بشراً
 ولبنانُ منبرُ الاحتفالِ
 محتبٍ تلمعُ الفتوةُ منه
 هادىءٌ وهو ثورةٌ من صيالِ
 تحت تاجٍ من الصنوبرِ زاهٍ
 في بلاطٍ من الزبرجدِ حالِ
 منظرٌ حـسـول منظرٍ يخلبُ اللبَّ
 وعالٍ من البها فوقَ عالِ
 * * *
 رفعَ المجدُ رأسَ صنينٍ لكن
 عجباً كيفَ شبيتهُ الليالي
 إنَّ هذا الشيخَ الوقورَ الذي يحسبُ كلَّ الشيوخِ كالأطفالِ
 ضاربٌ للجلالِ قبتهُ البيضاءُ فوقَ القرونِ والأجيالِ
 كم خيالٍ من فوقِ مرمرِ المسنونِ يُعطيكَ روعةَ التمثالِ
 رونقٌ عن يمينِ رائيهِ يُصبيهِ ويُغريهِ رونقٌ للشمالِ
 أيُّها الشيخُ في اختبارك هل مرَّ بلبنان مثل هذا الحالِ

هو تحت النقصان في السعر الغرّ
وفي المغريات فوق الكمال
فاقة في تلبيل وارتباك
في أذى في تعصب في انخـذال
فأجاب الشيخ المشيخ بهمس
كل هذي مصائب الاحتلال
آه يا شعراً وحي لبنان غشاك وحلاك باللاي الغوالي
كم شؤون تكلب الجمر فيه
ترتجي منك نافخاً للشعال
أثقلت رأسي الخواطر والأحلام للعرس راقصات حيالي
يا هموماً تغيب الشمس والبدر
أنا واثق برؤيا الهلال
لا تخالوا الفتور في الهم الشماء
بل تلك فترة الانتقال
إن شعراً وراء صنين يابى
أن يخلي صنين عند النضال
أنجبت أمه الجزيرة فيه
وأبوه ميتهم الأشبال
وراء الأرز الذي أنهضوه
مثله من مناكب الأبطال
قل لرجل السعاة بالسوء تخشى
بلداً حاملاً شعار العقال
كيف وادي السباع يزحف فيه
جعل دارج من السنغال

يا بلاد (البشير) ما كتبَ المجدُ
كذكرى البشير عنوان فال (٢)
مشت الحادثات قلبك في الصحرا
تلفء الرؤوس بالأذيال
وتحدى كسرى قباب إياي
وتخطى مضارب الأقيال
فاثراً للدرفس والجيش يتلو
الجيش فوق الخيول والأقيال
طامحاً بحسب الجزيرة قفراً
ويظن الفرات لمعة آل
وإذا راية بني قار تعلو
فيحش الأيوان بالاختلال
وطغت موجة الجزيرة فالأرض
اضطراباً تخور بالزلزال
وأفاقت تحدى أنياب أغوال
وتلتاع في عيون سعال
كل هذي الصخور ان جدء جدء
لا تساوى بحفنة من رمال

(٢) المقصود به الأمير بشير الشهابي أحد زعماء لبنان .

محنة دمشق في ايلول

(١) ١٩٣٩

نظمت بمناسبة انباء الحرب العالمية
الثانية وقد روعت الناس وكان الشاعر
مارا بدمشق .

تركنا شمّ لبنانٍ ولاحت
وفارقنا الخريفَ العذبَ لكنّ
لقد لاحت (فما أبهى وأزهى)
كانّ الفجرَ قد أعطى دمشقاً
رجعنا والبلابلُ ساجعاتُ
نغذّمُ السيرَ من طيبٍ لطيبٍ
الى بلدٍ به لفحاتُ آبٍ
وعرسُ دمشقَ في ايلول تزهو

دمشقُ وجارّها الجبلُ المنيحُ
تلقّانا فأنعشنا الريحُ
مناظرها ومطلعها البديعُ
مزاياه وأولّها الطلوعُ
نَحْنُ كأنا الشجورُ الرجيعُ
رَبِيّ فواحةٌ وثرى رديعُ
على نفحاتِ ايلولِ تضوعُ
به الدنيا أصادقةٌ خدوعُ

* * *
عروسُ في السلاسلِ يا شامُ
فما للخمرِ نشوتها صداعُ
ودمّرُ وهي من شجنٍ وشجورِ
وتلك الغوطةُ الغنّاءُ قامتُ

* * *
وعرسُ كلُّ من فيه هلوعُ
وما للكأسِ زينتُها صدوعُ
تلوعُ وحولها الدنيا تلوعُ
مناحتها وأطفئتُ الشموعُ

(١) مجلة الهاتف - العدد ٢٣٢ - ٦ ايلول ١٩٤٠ - ٣ شعبان ١٣٥٩ هـ .
وتاريخ النظم من المطبوع ص ١٤٦ .

ضباعٌ تنشدُ الندماءَ عنها
سألتُ لفرطِ وحشتِها رفاقي
جزوعٌ - قاسيونٌ - على بنيهِ
أراقت في جوانبه دماها
ويحلّمُ في طرائفِها الخليعُ
أذا سهل البقاعِ أم البقيعُ؟ (٢)

* * *

ذكرتُ قتيبةً والركبُ فيه
تبخرتُ في رواقٍ من بنودٍ
ينفضُ يابسُ الجنينِ درعاً
وبابُ الدربِ يفهقُ في جيوشِ
لمن هذي المواكبُ والصفايا
الى الملكِ الحلالِ من قريشِ
سواءٌ منهم الأُسْدُ العفْرُني
دمشقُ إنّه حلمٌ ثلاثي
شخوصٌ من حِماتِك في الروابي
وزهوُ الملكِ يلمعُ في الثنايا
خيالٌ يُشبهُ الفردوسَ حسناً
تفككتُ الترائبُ عن همومِ
حمى (بردى) مباحٌ للأعادي

* * *

جلال الجامع الأموي حقٌ
صفوفٌ تُشعرُ الرائي احتراماً
يغازلني بها في الفنِّ غاورٌ
لروعتِك السجودُ أو الركوعُ
لهيبتِها واروقةٌ تروعُ
وفي الإبداعِ منهمكٌ ولوعُ

(٢) سهل البقاع واد خصيب بين سوريا ولبنان والبقيع مكان في المدينة المنورة .

سألت رواقه الخالي وعهدي
يعود المنبر المذيع يوماً
نضائده المغافر والدروع
يجلجل في الممالك أو يذيع

* * *

دمشق اليك بثة مستشيط
شعارك يا دمشق فكل رهط
وما باليت تكتم أو تشيع
أضاع شعار أمته يضيع
هنا القومية إعتصمت وأتت
أصول للعروبة أو فروع
كما يجلو الربيع الورد غضاً
جلت أمجادنا هذي الربوع
تباه في الشعائر أم أذان
ومجد في المنائر أم سطوع
فكيف السبحة انتشرت وضاع
الرغيل وشنت الشمل الجميع
أرينا المائل المتبوع حتى
نحدثه بما فعل التبييع
لقد لسعت مبادئنا رجالات
فشل كياننا العضو اللسيح

وادي العكاريت

(١)١٩٤٢

نظمت بمناسبة حرب الصحراء على
أثر الواقعة الكبرى التي حصلت في
موقع العلمين وبعد انسحاب القائد
الألماني روميل وجيوشه التحم
الجيشان في واقعة أخرى بالمكان
المعروف بـ - وادي العكاريت -

لا تمعن بتوييخ وتبكيـت
القوم قد شربوا من نهر طالتوت
إن شئت أو لم تشأ فالصحب قد فتنوا
وأنت يا ليلتي كوني كما شئت
صفافة (البركة) المزهوة اتعشي
ويا صنوبرة (الباروك) حثيت
ففيكما الصاحبان الباقيان لنا
من بعدما رُميت صحيي بثشيت
ما لي أفتت قلباً طيباً وهم
لا يابهون لسك منه مفتوت

(١) المخطوط - ص ٣٠٦ والمطبوع ص ٢١٩ والمقدمة منه.

إِنَّ الاخوةَ في أسواقنا رخصت
 فهالك من عانةٍ أو هاتٍ من هيتٍ
 يا ساقِي الكأسِ كآسي في قرارتها
 كما ترى رشفة ايتٍ بهاتٍ
 راجتٍ حوائتٍ هذا الدير أو كسدتٍ
 فاتي ناهلٍ من خمر حانوتي
 لم يدرِ نخلُ العراقِ المجتئى رطباً
 أني خُصصتُ بعدقٍ منه منكوتٍ
 كنّ يا ردائي اذا لم أعر من شممٍ
 قميص مستهترٍ أو ثوبٍ زميتٍ
 تحجّرَ البشرُ الحساسُ موجدةً
 فلا يبالي بما يأتي وما يوتي
 وقايحٍ لا يطيقُ النطقَ شاهداً
 الا بتعتةٍ منه وتعتيتٍ
 وادي العكاريتِ ما خصّتك محنتها
 فالأرضُ أجمعها وادي العكاريتِ

أضحّت لـ (ويفل) أو (روميل) معتركا
 خرائبٍ لبخيتٍ أو لبخوتٍ (٢)

(٢) ويفل - قائد الحلفاء . وروميل - قائد الجيش الالمانى .

بطن من الأرض رخو في مسالكها
محتاجة قدم الماشي لتثبيت
تاريخها أحرص لاشيء ينطقه
وهل سمعتم بتاريخ لسربوت
عن كل أقزم محروق بسبختها
استبدلت أي جبار وطاغوت
جواهر البشر الراقي بها اتثرت
فكل خبت ونشز من يواقيت
حافات تلك التلال السود تغمرها
بيض الوجوه بترصيع وتثبيت
يحدو بها المجد أحراراً مغامرة
لا يخضعون لمنجورٍ ومنحوت
كل يحفزه كبت يحث به
فراح يفتك مكبوت بمكبوت
قالوا لبيدائها يا جنها ابتعدي
عن الطريق ويا أغوالها موتي
صالت مع الليث أحياناً وآونة
حامت مع النسر أو عامت مع الحوت
حرب الشياطين في الواحات حربهم
وفي التلال اشتها حرب الغفاريات

تخالطوا وعجاجُ الحربِ نكَّرَهم
حتى تصادمَ مبهوتٌ بمبهوتٍ

* * *

وقائدٍ من صبايا الحربِ تطربه
كبرى الوقايرِ ذات الصوتِ والصيتِ
ملاعبٌ فاز بالتصويبِ في ثقةٍ

وغيره يترجأها بتصويتِ
أحاشه يابسُ الجنينِ ملعبه
يتركُ تلةً منعوتٍ لمنعوتٍ
ما كاد يعطسُ حول النيلِ عطسته

الا وشمته في شرٍّ تسميتِ (٣)
عرشُ الكنانةِ يا فرعونُ عنك مضى

فما لفرعونَ فيها غيرُ تابوتِ
يا راكضينِ لمصرٍ دون توءدةٍ
هلا تريتتم في خطٍّ ماريتِ

حيفا تولت طيورُ البومِ ناكصةً
وكم تمت ورامتُ بئرجَ ييروتِ
في طبرقٍ صفةٌ الخسرِ تشبهتها

مرارة حسرة ظلت بجيبوتِ (٤)

(٣) تسميت العاطس ان تقول له رحمك الله .

(٤) زيادة من المخطوط .

والعقريه استجلت مظاهرها
فكان أروعها شحذ المصاليت
إن القيادة في الصحراء معجزة
يوحى بها فن هاروت لما روت (٥)
بحر من الرمل والألغام موجته
والفلك دبابة والمدفع النوتي
في مهمه يتحاشى الوحش وجرته
لا يعرف الدرب فيه ألف خريت
ما بين مرحلة منه ومرحلة
بعد كما بين (تكرور) و (تكرت)
أحيط جيش بجيش فد أحيط به
لما وطوق مبعوت بمبعوت
فكم يداور مأسور بأسره
وكم يهدد موصول بمبتوت

(٥) زيادة من المخطوط .

العاصفة

(١) ١٩٤٢

كان للمشاهد المروعة والاثار المدمرة
للحرب العالمية الثانية اثر كبير في نفس
الشاعر فانطلق يصور المأساة ...

ريعت الأرضُ فقالتُ للقمرِ
جهلُهُ قد كان شراً واحداً
كرمتُ طينته لو دحرجت
كلما أسلست الدنيا له
كلُّ هذا الويلِ يا باعتهُ
سقطتُ العالمِ من قادتِهِ
يرتمي من كبوةٍ في كبوةٍ
زعموا أنهم قد مهدوا
عقدوا الجبلَ وراموا حله
أمجالٌ حيويٌ يترجى
ونظامٌ من حديدٍ ودمٍ
حوّل الانسانُ عن معدنِهِ
سعدُ الطالعُ كم يشقى البشرُ
وابتلاه علمهُ في ألفِ شرٍ
عوضاً عنه حصةٌ أو حجرُ
حرشُ الفتنةِ في كرهٍ وفرٍ
لئن (الدينغ) من أجل ممر (٢)
أركضوه وهو أعمى فعثرُ
قافزاً بين فخاخٍ وحفرٍ
واذا هم ملأوا الدربَ أكرُ
واذا بالحلِّ أدهى وأمر
وشيكاً تصبحُ الدنيا خبرُ
يجعلُ العلمَ قضاءً وقدرُ
هكذا تفسدُ في الناسِ الفطرُ

* * *

- (١) جريد الهاتف - العدد ٣٠٨ السنة الثامنة - الجمعة ٧ اب ١٩٤٢ -
٢٤ رجب ١٣٦١ وهي في المطبوع ص ٢١٦-٢١٨ ناقصة وتاريخ نظمها خطأ
(٢) الدينغ في المانيا وهو من اسباب الحرب العالمية الثانية .

دوت الآفاق في زمجرة
 أي أنواع غمام في الفضاء
 مزن تهطل بالنار فهل
 وسحاب في الوغى منهمر
 عصرنا الطامح من جرأته
 سحّب تزخر بالفوج الذي
 منتهى الروعة رؤيا موكب
 موكب للنفر البيض من الملاء
 ومن السحر سحاب مرزم
 من أمام الجيش أو من خلفه
 لوحة الطيار يا سابرها
 عنده ما شفعت شيخوخة
 أشجاع قاصف مرضعة
 هدهد الطفل على الثدي وقد
 كم بلاد تملأ العين غدت

* * *

ضحّت العمال عن أوطانها
 تنسف المعمل في آلاته
 زرع الألغام حقلاً حارث
 يهدم البيت الذي شيده
 يحسب التدمير من أهدافه
 فالحيات الموت والنفع الضرر
 وترى الرابح فيه من خسر
 يحرق الزرع ويجث الشجر
 متلفاً كل عزيز مدخر
 ويرى الافناء من بعد النظر

وطنُ الفلاحِ غالٍ سومته
 بذر النخوة في أريافه
 وطنٌ برت به أبنائه
 قلبه أطعمهم حبتَه
 وفتاة الحي في زغردةٍ
 أسأل (الأكرين) عن نسوتها
 نزلت للحرب في معصمها
 شدت الجرح بكف لطفها
 يعرف الأوطان من صيرها
 إنه نعم في قدسيّة
 يعرف الدار ويعتز بها

* * *

ونظام للمزايا جامع
 وقت في جنبه حارسه
 دولة يشترك الكل بها
 اتحاد وأخاء شامل
 وحدة تأبى المقاييس إذا
 وزعيم هادي أعصابه
 ذائد عن عالم صوره
 ولد الثورة لبى أمته
 لشعوب وبطون وأسرة
 دولة كل نواحيها غرر
 ما لها مملكة بل مؤتسر
 وتساو بين أمتي وذكر
 كان للوحدة طول أو قصر
 من حديد بنيت أو من صخر
 محنة العالم والدينا عبر
 بالرفاق الغر لليوم الأغر

- (٣) يريد بهذه الأبيات انتصارات الاتحاد السوفيتي في الحرب .
 (٤) يريد بالدولة هنا جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية .
 (٥) يريد به ستالين .

مداعبة هر

(١) ١٩٤٤

نظمت بمناسبة الاندحارات المتلاحقة
والهزائم المتعاقبة للآلمان ومحاصرة
الحلفاء للعاصمة (برلين) في أواخر
عام ١٩٤٤ .

هتلى والآن يطيب المزاج
(جاء شقيق عارضاً رمحه
تساءل الأكرين عن زائره
وحملق القفقاس في طائر
واستهزأت رستوف في طارق
صفائح البترول أحلامه
عام مع الحوت زماناً وكم
وانقصت منه ظهور الربي
حتى اذا قلب أطرافه
فش اتفاح الهر مستقلاً
شح زناد كان في كفه
يسائل الصرعى وأشلاءها

أشاك رأسك هذا النطاح ؟
إن بني عمك فيهم رماح (٢)
مستعجل كيف أتى . كيف راح
أجواؤه صارخة طاح طاح
للكرج لم يطلع عليه الصباح
في النوم في اليقظة يبض الصفاح
حام مع النسر غدواً رواح
وأجهضت فيه بطون البطاح
ولم يجد فيهن وجه النجاح
من ذيله يسجبه في صياح
ستين شهراً واري الاقتداح (٣)
حتى أجابته بقبول صراح

- (١) جريدة الهاتف - العدد ٣٦٥ - الجمعة ١٣ تشرين الاول ١٩٤٤ - ٢٥
شوال ١٣٦٣ هـ .
(٢) البيت للشاعر حجل بن نضلة . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٨٠/٢
(٣) زناد جمع زند وليس مفردا كما وهم الشاعر .

قد احتفلنا بالنظام الجديد
 مقامر" غامر في شعبه
 شعب" طموح" دون أهدافه
 كان من القوة في منعة
 لا يرقص الرقصة الا على النار ولا يعشق الا الكفاح
 غطسة" ينفخ في جمرها
 قد كان أرسى جبل سامخ
 كيف أضاء البدر ليلاً أما
 وكيف تبدو الشمس من خدرها
 يا وارد (الولكا) لقد حلتت
 ومستبيح الشرق والغرب لا
 يا أيها الكبش قد استأسد
 كم تمنع العالم عن زاده
 من عتمة الليل لأضوائه
 عوامل" الافساد صاحت به
 لم ينفع الروض احمرار الشقيق
 دعاوة" فارغة" سمجة"
 كانت حدود" فتحامي بها
 فوضى فمن عاش بأكنافها
 هيّا ودشن حفلة الافتتاح^(٤)
 ولم يقدر أن تخون القِداح
 تشنّجت أعصابه بالجماح
 ما اقتربت منها يد أو جناح
 صلف" على الضيم بعزم وقاح
 فكيف أضحى في مهبّ الرياح
 للبطل المجنون فيه اقتراح
 صباحاً ولم يأمر لها بالسماح
 برلين أن تشرب ماء قراح^(٥)
 تحزن على ريخك اذ يُستباح^(٦)
 المرعى فهروا راجعاً للمراح
 وزادته حريّة وارتياح
 عاد ولكن مشخناً بالجراح
 نهياً فهل من عامل للصلاح
 ولم يخلصه بياض الأفاق^(٧)
 من كذبتها تبرأ حتى سجاج
 واستفحل الششر فصار اكتساح
 بصدفة عاش ومن راح راح

(٣) العروض في هذا البيت غير مستحسن .

(٥) الولكا هو نهر الفولغا .

(٦) الريخ هو الرايخشتاغ الماني

(٧) العروض غير مستحسن

لو يكون الناس كالشجر (١)

في ليلة القمر استعرضتكم فحفت°
روحي بأرواحكم في ليلة القمر
تعلقت° بالخيط البيض تغزلها
مغازل° الليل أرواح من البشر
ماذا بنيتم على الوداي أحببتنا
بيتاً من النور أو بيتاً من الشعر
في الكأس والناي والبدر البهي لنا
المامة بكم في هذه الصور
تأملوا نبرات العود إن° بها
إذا (تغنى) بكم رثات منكسر (٢)
أن° تحسبوا عمري من بعد ضيعته
فلا تعدوا الليالي البيض من عمري
نظرت للشجر الزاهي بروضتكم
وحبذا لو يكون الناس كالشجر
نشم° أخلاقه عطراً يفوح لنا
من زهره ونذوق الطعم في الثمر

-
- (١) هذه المقطوعة في إحدى مجاميع إبراهيم الوائلي ونضعها هنا لعلاقتها
بالقصيدة التي تأتي بعنوان - وحي الليالي -
(٢) (تغني) هي أقرب إلى الرسم الذي وجدناه .

وحي الليالي

(١) ١٩٤٥

نظمت بمناسبة الأثار التي تركتها القنبلة
الذرية في هورشيما في أخريات
الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ .

في ليلة القمر استمتعت مبتهجاً
قد تصدأ الروح* الا ليلة القمر^(٢)
حسبي مغازلة الغادي المشع* به
فلمست أحتاج* أعواناً على السهر
يا عاكفين على الوادي ونجوته
وقد تحسّد اخواناً على سرر
في الكأس والناي والبدر البهي لنا
المامة بكم* في هذه الصور^(٣)
ليلي نسيج من الأوطار تخلعه
يا بدر من وطر زاه* على وطر
دنيا من النور والالطاف تكنفها
فالجسو من لمع والأرض* من غرر

(١) المطبوع ص ١٨٥ .
(٣) انظرهما في المقطوعة السابقة .

لطف ويتلوه لطف كل آونة
حتى تجمّع كل اللطف في السحر
تدرها بهجة للروح منعشة
فيحاء تنفث كل الطيب في السمر
كل المناظر تصيني بزيتها
في ليلة البدر الا منظر الشجر
كأته وضياء البدر غبّره
في صلعة الليل طاقات من الشعر
يا أيّتها النير الحالي بهالته
أأنت طالع هذا العالم الأثر
ماذا ترى في الدنى يا بدر منشراً
وما تشاهد من عين ومن أثر
فأنت في المرقب الأعلى تطل على
ما كان منشراً أو غير منشراً
المتبدا طينة سيّطت ودمدمة
« فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر » (٤)

* * *

شـتـانـ ذـا الفـلكـ الدـوارـ مزـدهـر
بالشس والبدر أو بالانجم الزهر
وهذه الكومة الحيرى التي ازدلفت
من الكهوف لأبيات من المدر

(٤) العجز لابن المعتز ديوانه ١١١/٢ منشورات وزارة الثقافة والفنون
١٩٧٨ بغداد .

تفتش الصخرَ عن عينٍ لتشرّبها
كأنما هي تسـتجدي من الحجر
ان أخصبتُ سنة عاشت مرّقةً
او أجذبتُ سنةً بانتٍ علي خطرٍ
كانت اذا قطرةً عن أرضِها حُبستُ
تلوبُ من قطرٍ ناءٍ الى قطرٍ
استبصرت وراتُ علماً وعافيةً
وصعرتُ خدّها للتيهِ والكبرِ
رامتُ تسودُ وغرّتها أنانيةً
طارت بمخترعٍ طاشت بمختبرِ
حتى اذا أبطرتها نعمةً ومشتُ
للشـرِّ في زمرٍ تأنّي على زمرِ
صاحت جبالٌ وكثبانٌ وأوديةً
يا ذرّةً خلّصي الدنيا من البطرِ
وبربرِ الغربِ يا فومي علومكم
خرقاءٌ لا عَجري أبقت ولا بُجري^(٥)
كأنّ أذنيه أعطت قلبه خيراً
عن السماءِ بما يلقي من الغيرِ^(٦)
قلبُ التمدنِ أضحي خائفاً وجلاً
في عالمٍ لجناحِ الطائرِ الحذرِ^(٧)

(٧٤٦٤٥) لم ترد في المطبوع - ولكنها وردت في المخطوط ص ٣٢٥ .

يخاف أن تتلاشى الكهرباء وما
قد أبدعت ويعود العالم الحجري

* * *

يا طاقة الذرة المجهول عالمها
أركبت عالمنا أرجوحة القدر
قل للمغنين بالنصر الذي ربحوا
كم تضربون على عود بلا وتر
تشدون للعيد والصاروخ حولكم
هيات أو يتقل الأضحى الى صفر
هل يلبث السر مكتوما بعقوتكم
وقد توسط بين السمع والبصر
ويل العواصم إن بثت قنابله
وكل قنبلة في كف متحر
سيرجع القوم بدوا في مفاوزهم
ويصبح العلم للتاريخ والسير
أذرة ينسف الدنيا تفككتها
تطوي وتجرف لم ثبق ولم تذر
تطوي البلاد بمن فيها فتركها
حفيرة كشفت عن أظفر الحفر (٨)

(٨) المخطوط ص ٣٢٦ .

كأنما سقرٌ لثقتُ بعاصفةٍ
هو جاءَ لوأحةٍ بالشرِّ والشررِ
جئتُ جهنمُ فاجتاحت مزجرةً
لا فرقَ بينَ سيءٍ عندها وبيري
البئرُ في البحرِ لا يدري مزخرفه
هل غاصَ في الماءِ أم قد غاصَ في السعيرِ

* * *

يا بدرُ وحيُّ الليالي البيضِ يخبرنا
عمرُ الكمالِ قصيرٌ غايةَ القصرِ
ما بينَ نقصٍ وتمٍّ أنتَ معترفٌ
بأنَّ نوركَ موهوبٌ على قدرِ

أيثها الوالدون

(١) ١٩٤٥

بعد صبر طويل رزق الشاعر بنتاً وولداً
تفاوتت سنهما بما يقرب العامين وكانا في
يوم من الأيام يبدان أمامه ويعبشان
فاوحى اليه منظرهما هذه القصيدة في
عام ١٩٤٥ .

بينَ مقطومةٍ ومنقطعٍ	إنَّ قلبي أرجوحةٌ نصبتُ
لهما ضاحكٌ بملءِ فمي	هزّةٌ إثرَ هزّةٍ وأنا
بغمةٍ من شفاهِ مبتسمٍ	لست أدري من الحوارِ سوى
فترةٍ للدلالِ في الكلمِ (٢)	ملحٍ ألفاظِهِ ومنطقِهِ
عدوه مثل رقصَةِ الحليمِ	حلمي في ديبِيهِ وأرى
مر بي خاطفاً فردٌ فمي (٣)	مر بي خاطفاً ومن عجبٍ
ذبت خوفاً من زلّةِ القدمِ	يتبارى وأخته وأنا
بل أشارت لموضعِ الألمِ (٤)	لا احتفاظاً يدي على كبدي
كلما رفرفا من السأمِ	كجناحي طيرٍ أضْمهما
فتصب الفتور في قدمي (٥)	فاترات الجفون تعرض لي
نمت عن ليلتي ولم أنم (٦)	حامل الورد قلّ لبلبلِهِ

- (١) المقدمة وتاريخ النظم من المطبوع ص ١٧٩ .
(١) المقدمة وتاريخ النظم من المطبوع ص ١٧٩ . ومن الجدير بالإشارة هنا
ان البنت هي السيدة (أمل) والولد هو (أحسان) .
(٦٤٥٤٤٣٤٢) مر ذكرها في قصيدة (الاماس في الفحم) التي نظمها ١٩٢٦

خيرٌ شدوٍ غنته مرضعةٌ
نحن من سادفٍ تظنهم
هدهدت° طفلهما على الحلم
حول أطفالهم من الخدم

* * *

ايه نشء العراق قبلكم
ان جيلي برغم سمته
كل تاريخه وسيرته
لعبه قد أعد جيلكم
قد سمعنا بالماس في الفحم^(٧)
هازل° يشتكى من الورم
أزم° ينكشفن° عن أزم
مرسحاً للهموم لا الهمم

* * *

أيها الوالدون حسبكم
وحي أطفالنا يُعاتبكم
اذكروا عند شمكم لهم
إن من للصدور نرفعهم
شيم الوالدين تخبرنا
كل كف° لرفعهم بسطت
وكفاكم تحرق الأرم^(٨)
لا تجروا العتاب للندم
انهم ينشأون للشمم
نرتجهم لرفعة العلم
انهم ينشأون للشيم
رفعت أمة° من الأمم

(٧) مر ذكره في قصيدة (الالماس في الفحم) مع شيء من التفسير
(٨) الازم : بتشديد الراء : الاضراس وخففها الشاعر للضرورة

الفجر الكاذب

(١) ١٩٤٧

كتب الشاعر في مقدمتها العبارة التالية:
عارض فيها الشاعر قصيدة لصديقه
الشاعر الكبير الاستاذ عبدالحسين
الازري نشرت بعنوان (الفجر) وذلك
في عام ١٩٤٧ .

وكم شـرقت له بريقي
وراح يثمن في العقوق
عبثاً أقول لها أفيقي
قد تفضت بالمروق
وشغافه بعض الرقوق
بليّة القلب الشفوق
لا بالأسير ولا الطليق
على حنيني للعقيق
عتابي للشقيق
يا معرضين عن الغريق
من الغروب الى الشروق (٢)
فكم أسير بلا رفيق (٣)

كم قد شربت له الدموع
أوليته برّ الحميم
نسي بخرته انتشت
يا ليت سهما شك قلبي
قلبي روايته الأسمى
إنّ الحنين لتلفيه
يا مي من لمعذب
قلب العقيق دماً يفور
وكأنّ محمرّ الشقيق وعي
هذا الغريق أخوكم
فلأزفرن على الوفاء
ولأقعدن على الطريق

(١) مر في ص ٢٢٦ من هذا الديوان احد عشر بيتا كان قد نظمها الشاعر
في سنة ١٩٣٥ ثم جعلها بداية لهذه القصيدة في ديوانه المطبوع ص ١٧٣
ولم نذكرها هنا لذكرها هناك تحت عنوان (رقوق) .
(٢،٣) في المخطوط ص ٢٤٢ .

صدّاح هل عاد الكنارُ
 يا ضيعة الصوتِ الرقيقِ
 تشدو وقد هجعَ الرفاقُ
 مغرىً بتضميد الجروحِ
 خمسين عاماً تطرق الدنيا
 أدبُ السبيقة تجليله
 وقوافلُ الأحلامِ ملاءُ
 أمثقلنَ بالآمالِ قد
 والركبُ خلفك حائرُ
 والليلُ في أشباحه
 خفت بنا أحلامه

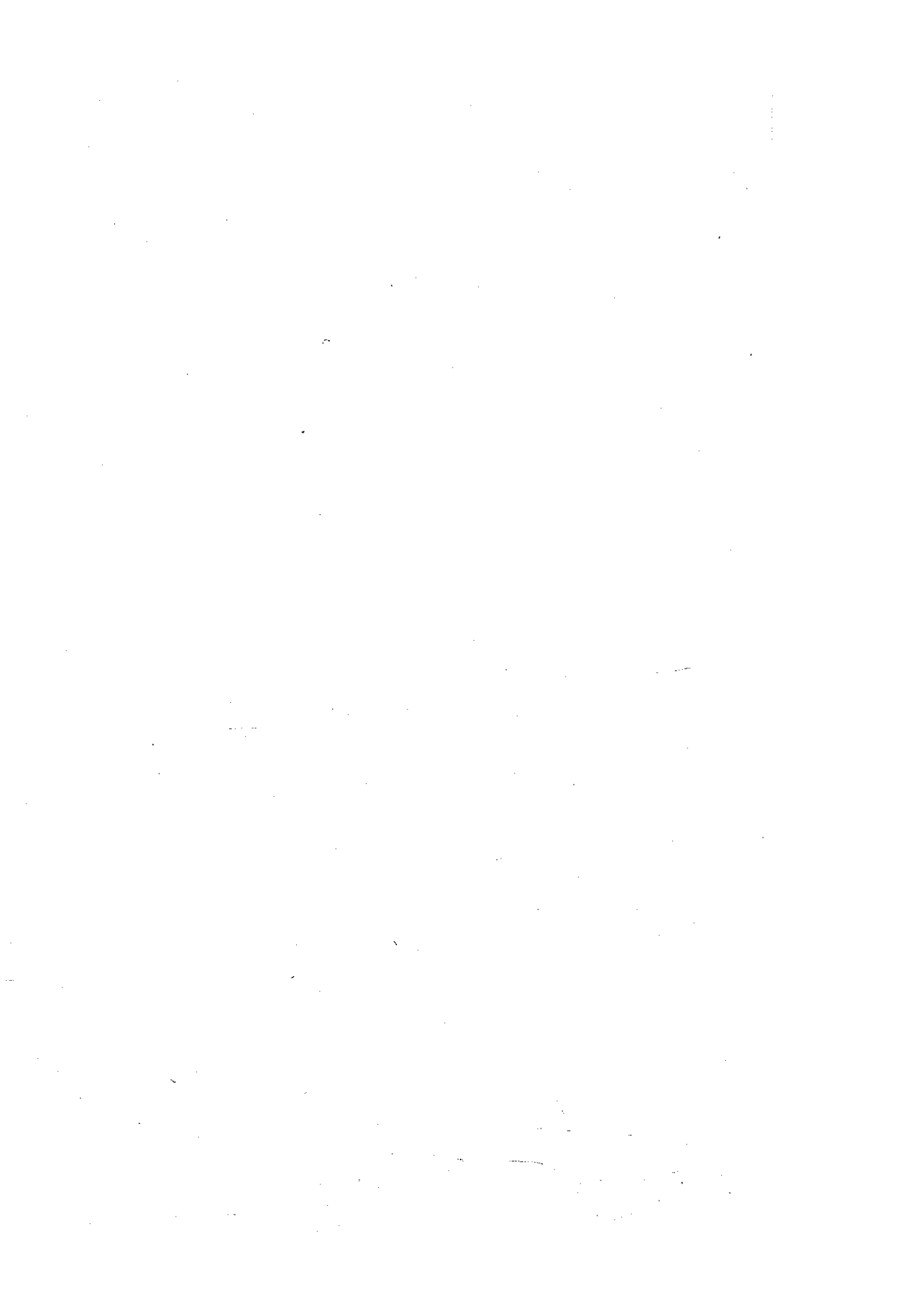
* * *

يا أيها الساري المخبّ
 أمّ الطريق ركبتَ ام
 قطعتَ جبالاً للرجا
 إنّ التعلّق بالظنونِ
 أنراه فجراً ساطعاً
 لاغرّك الفجرُ الكذوبُ
 نفذَ الشرابُ وما نعمنا
 ملّت دعابةً حالمٍ
 غرس النوى ولفوره

مكلّفاً بحذاء نوقِ
 بضجةٍ من ألفِ بوقِ
 بشجورِ قلبٍ مستفيقِ
 ورفعِ آلامِ الحروقِ
 بأنواع الخلقِ
 لنا بأسلوبِ رقيقِ
 الدربِ موقرة الوسوقِ
 جلبت بضاعة كلِّ سوقِ
 لا للرجوع ولا للحقوقِ
 حالان من فرجٍ وضيقِ
 لنميلَ للنومِ العميقِ

القسم الثاني

المسححات



صفيير العسس

(١) ١٩٢٤

عُدْنَا وعادتْ حائنا الراكده
يسألتنا التاريخُ ما الفائدة ؟
خُضْنَا شؤوناً جمّةً فلنقمْ
نُفحصُها واحدةً واحدةً (٢)

* * *

شعبك عن غفلته ما ارعوى
يا سمكاً في كلِّ يومٍ يُصادُ
لم يبقَ من تمرِّك غيرَ النوى
واكتستَ الجمرةَ ثوبَ الرمادِ
فكمْ دمٍ طساحٍ وميالٍ ثوى
وصيحةٌ قد صعقتْ في البلادِ

-
- (١) وجدنا القصيدة بخط الشاعر في مكتبة الحاج حسين الشمرطاف في بغداد .
مجلة العرفان - المجلد التاسع - ج ٨ ص ٦٨٩ مايس ١٩٢٤ - شوال ١٣٤٢ هـ .
جريدة العراق - العدد ١٢٣٦ - ٢ حزيران ١٩٢٤ - ٧ شوال ١٣٤٢ هـ
(٢) ورد البيت في المطبوع ص ٩٢ هكذا :
حوادث عاصفة حاشده تعاقبت واحدة واحدة

وكم هتفتنا وهزنا اللبوا
يوم هولٍ مثل يوم التباد^٣

* * *

هزّت° (فروق°) عرشَ عبد الحميد°
فهزّت° الزوراءُ أبطالها^(٣)
وابتسمَ التركُ لعهدٍ جديد°
فضاحكت° بغدادُ آماتها
وحينَ راعَ القومَ هولُ الوعيد°
خضنا لردِّ الكيدِ أهوالها
فصارَ إذ تمَّ لها ما تريد°
ننا المعزّي والمهنا لها

* * *

قلنا اصلحوا قانونكم علّه°
ينشل هذا الملك من سقطته^(٤)
وكل قطرٍ فوضوا أهله°
تلتبسُ الحيلةُ في نهضته°
قد أرسلَ الخطبَ لنا رسلة°
مذا صرّحَ البلقانُ في نيته°

(٣) فروق - من أسماء اسطنبول - عبد الحميد - السلطان عبد الحميد الثاني وقد خلع سنة ١٩٠٩ ومات ١٩١٨ .

(٤) في الديوان (اسبروا) بدل (اصلحوا) والتغيير ناشئ من كلمة اصلح التي استعملها ثلاثية الوزن وهي رباعية .

(من حلقت° لحيمة جارمه له°
فليسكب الماء على لحيته°)

* * *

للمترك في تقطيع أسبائنا
الى المعالي السبب الأول°
قد حرثوا النارَ بأطنابنا
وأوقدوا البيتَ لكي يسطلوا
كم لهواتٍ أشغلوها بنا
في ساعة الضيق لكي ينجلوا
يستجدونا وبأجبابنا
أسيافهم تفعل ما تفعل° (٥)

* * *

شلت° فتلك الأيدي القاسية
ود علمتنا كيف شنق العلم° (٦)
يا شجراً أثمر في (عاليه)
بالشرف العالي وعالي الشمم° (٧)

-
- (٥) في المطبوع ص ٩٣ (استنجدونا) وهو الصحيح مراعاة للقاعدة النحوية لأن الفعل في الاصل مجزوم بغير جازم .
(٦) الايدي تلفظ بضم الياء الاخيره نرعاية الوزن وان خالفت القاعدة النحوية لذلك جاءت في المطبوع (الانمل) بدل (الايدي) .
(٧) (عالية) مدينة في جبل لبنان وقد شنق فيها أحمد جمال السفاح جماعة من احرار العرب عام ١٩١٥ والشاعر في هذا المقطع والذي بعده يصف هؤلاء الشهداء .

هذا جزاء النية الصافية
في سعيكم يا شهداء التهم
فكيف عدنا مرة ثانية
نطمع في العهد وعقد الدم

* * *

خمس وعشرون صلياً لنا
إذ النصرى افتخرت في صليب^(٨)

لعظهم قد رفعوا فوقنا
أهكذا يرفع قدر الأديب
كانهم إذ زلزلوا أرضنا
صواعق قد جذبت بالقضيب
أعوادهم منابر للثنا
تناوشوهن خطيباً خطيب

* * *

زلزلت الأرض ورن الصدى
للصيحة الكبرى وشبّ اللهب
تباً لها حمالة للردى
جرباً قد طافت فعم الجرب
يومئذ كل خفي بدا
وكل شعب قام فيما وجب

(٨) جاء صدر البيت في المطبوع ص ٩٣ هكذا : (لبنان عشرون صليباً لنا) وفي التفسير مراعاة العدد نحوياً .

كلّ سلاحٍ ذائداً قد غدا
عن حوضِهِ الا سلاح العربِ

* * *

لم تلقَ تلكَ الفئةَ الصابره
في عهدِهِمْ تربيةً أو صلاحِ
وفارقوها مدناً شياغره
أعوزها المالُ وشحّ السلاحِ
منهوكه مهضومةً حائره
ما أخذتْ أهبّتها للكفاحِ
فاستلمتها الأمةُ الظافره
مأسورةً قد أئختْ بالجراحِ

* * *

كلّ رجالٍ لعبتْ دَورَها
وما وجدنا في (السويدا) رجالاً^(٩)
قد خذلتْ بغدادُ منصورَها
وأنهضوا فيها لمودِ مثالِ
في كلِّ يومٍ بهرجتْ دَورَها
لأمةٍ من أَسْمِ الاحتلالِ
بالله يا مَنْ سبّروا غورَها
ماذا وجدتم أمةً أم خيالِ؟

* * *

(٩) السويدا - مدينه من مدن القطر السوري .

يكفى شيخَ الديرِ والزوايه
ما هدموا منا وما خربوا
يا قوم في آثارنا الباقيه
قد جدت الحال فلا تلعبوا
أكل ريفٍ منك يا باديه
له إمامٌ وله مذهبٌ؟
قد أمرضتُ اشرافنا العافيه
وأجدبونا من بنا أخصبوا

* * *

يا قوم لا يكذبك الرائد
ضحضاحة جفت ومرعى وويل
فالمقل قد قال لنا كابدوا
وهيئوا الثورة من بعد جيل
قد ضل من قال لكم عاندوا
وثابروا في طلب المسـتحيل
فليس للركض لنا عائد
فالخطبُ إذ يركض نبض العليل

* * *

في ذمة التاريخ أوطارنا
قد انقضى العرس وشهر العسل
لوجعت لم تك أقطارنا
دويلة فكيف صارت دول

غداً اذا هدّنا جارنا
كيف تلاقيه بهذا القليل
يكفي بأن أصبح مزارنا
يصدق أن العربي استقل

* * *

اطرحوا الهم ولا تركسوا
في العتب بغداد تمل العتاب
إن رماة الحي ما قرطسوا
واندلق السيف وظل القراب
وقفتم للخير لا تعطسوا
خوفاً على حريّة الانتخاب
يا أيها البيت الذي أسوا
توركت من بيت له ألف باب

* * *

عدنا وعادت حالنا الراكده
يسألنا التاريخ ما الفائدة؟
خضنا شؤوناً جمةً فلنقم
نحصنها واحده واحده

بين المعرفة والانكار

١٩٢٤

يا وردةً أمرت بدمع
أقول آهٍ وكم حديثٍ
يَعْرِفُهَا القطفُ والذبولُ
يَقْلَعُ صدري ولا أقولُ

* * *
عندي وعند الكنارِ روحٌ
يَعْرِفُهَا العودُ والندامى
يَعْرِفُهَا المنعشُ ارتياحاً
يَعْرِفُهَا الوردُ وهو ضاحٍ
يَعْرِفُهَا الفجرُ والأصيلُ
يَعْرِفُهَا الكاسُ والخميلُ
يَعْرِفُهَا الرونقُ الجميلُ
يَعْرِفُهَا الروحُ والقبولُ

* * *
عندي وعند الأديبِ روحٌ
يَنكُرُهَا البيتُ والزوايا
يَنكُرُهَا الحيُّ والضواحي
يَنكُرُهَا حادثٌ جديدٌ
يَنكُرُهَا الدمُ والعروقُ
يَنكُرُهَا البابُ والشقوقُ
يَنكُرُهَا الركبُ والطريقُ
يَنكُرُهَا العالمُ العتيقُ

* * *
عندي وعند الفقيرِ روحٌ
يَعْرِفُهَا الموتُ والخلاصُ

(١) مجلة الحرية - السنة الأولى - ج ٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ ربيع الثاني
١٣٤٣ هـ -

يَعْرِفُهَا الْعَرْشُ وَالْكَرَاسِيُّ يَعْرِفُهَا السَّيْفُ وَالرِّصَاصُ
يَعْرِفُهَا أَدْهَمُ وَسَجْنُ يَعْرِفُهَا الْجَرْحُ وَالْقِصَاصُ (٢)
يَعْرِفُهَا مَعْمَلٌ وَحَرْثُ يَعْرِفُهَا الْكُوخُ وَالْخِصَاصُ

* * *

عِنْدِي وَعِنْدَ الْمَرِيضِ رُوحٌ تَنْكُرُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
تَنْكُرُهَا ظَلْمَةٌ وَنُورٌ يَنْكُرُهَا الْيَأْسُ وَالرَّجَاءُ
تَنْكُرُهَا يَقْظَةٌ وَنُومٌ يَنْكُرُهَا الظُّعْنُ وَالثَّوَاءُ
يَنْكُرُهَا رَائِحٌ وَغَادٍ يَنْكُرُهَا الصَّبْحُ وَالْمَسَاءُ

* * *

عِنْدِي وَعِنْدَ الضَّعِيفِ رُوحٌ تَنْكُرُهَا النَّارُ وَالْدُخَانُ
يَنْكُرُهَا سَاخِطٌ وَرَاضٍ يَنْكُرُهَا الْجَرِي وَالْحِرَانُ
تَنْكُرُهَا نَخْوَةٌ وَحَزْمٌ يَنْكُرُهَا الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ
تَنْكُرُهَا هَمْتِي وَهَمِي يَنْكُرُهَا الْوَقْتُ وَالْمَكَانُ

* * *

عِنْدِي وَعِنْدَ الْفَلَّاحِ رُوحٌ يَعْرِفُهَا النُّورُ وَالنَّسِيمُ
يَعْرِفُهَا الْوَحْلُ وَالسَّوَاقِيُّ يَعْرِفُهَا الثَّلَجُ وَالسَّمُومُ
يَعْرِفُهَا مَنجَلٌ وَجَبَلٌ يَعْرِفُهَا الشُّوكُ وَالصَّرِيمُ
يَعْرِفُهَا عَاطِشٌ وَيَسْتَقِي يَعْرِفُهَا وَاجِدٌ عَدِيمُ

(٢) - الأدهم : القيد .

الشمعة

(١) ١٩٢٥

شمعتي بالرغم من مقراضها
أشتهي ينهدم الكون لها
كلّ آنٍ ولها رأسٌ جديد°
فعمى يبني لها كونٌ مقيد° (٢)

* * *

هذه الشمعة ما أشرفها
ما أحياها وما أطفأها
نهضت° تطردُ عنك الظلمات°
إنها بالنور تجتازُ الحياة°
أنا قد أقسمت أن أطفأها
أسرجت° روحي كي تعرفها
قبل أن تقطف مني ثمرات°
فدكت° نوراً وذابت° قطرات°

* * *

شمعة° كم قد أثارته مسلكا
إنها ما بين ضحكٍ وبكا
لرفاقي وذكت° كي يهدوا
أحيت الليلَ لقومٍ رقدوا
أهي في الليل تناجي الفلكا
باتقادٍ وصباحاً تخمد°
حبذا رأس° يضيء الحلكا
بدماعٍ دائماً يتقد°

* * *

- (١) ثبت تاريخ نظم القصيدة في المطبوع ص ٩٦ ، ١٩٢٥ .
نشرت القصيدة جريدة العراق - في سنتها السابعة العدد
٢١٥٥ بتاريخ ٢٥ أيار ١٩٢٧ المصادف ٢٣ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ .
- (٢) ورد البيت الثاني في المطبوع ص ٩٦ هكذا :
لو سوى الارشاد من اغراضها ما أضاءت لقريب وبعيد

شمعةٌ حاملها لا يتصِفُ
دائماً بينَ يديهِ تقفُ
شمعةٌ قد أسرجتها النجفُ
ما لها شعلتها ترتجفُ
كم شئنا منها اليكم مجلسُ
في الدجى مائلةٌ لا تنبسُ
ولها من طور سينا قبسُ
كلما مرَّ عليها نقسُ

★ ★ ★

شمعةٌ طافَ بها الجهمُ الغفيرُ
تهادى من ضريرٍ لضريرُ
هذه الشمعةُ في عمرٍ قصيرُ
لم يضرها اذ قُضتْ وهي تثيرُ
تتلالى باتعاشٍ وارتياحُ
قضوا العمرَ عثاراً ونطاحُ^(٣)
نورُ قطريٍ وهادأً وبطاحُ
إنَّها ما عمرتْ حتى الصباحُ

★ ★ ★

شمعةٌ قد حسنتْ جلوتها
لا تخلُ تنقصها شعلتها
يا شموعاً ضعفتْ قوتها
ليت قومي عمرتْ ندوتها
بالنوادي فهي تزدادُ اشتعالُ
إنَّ هذا النقصَ من نوع الكمالُ
وانطفئتْ إلا بقايا من ذبالُ
وتجلتْ في شموعٍ من رجالُ

★ ★ ★

شمعةٌ للناسِ تزدادُ سطوعُ
تخلبُ اللبَّ جمالاً وتروعُ
كلما قد زدموها إقتطافُ^(٤)
عجبا كيف تخلى وتعافُ

(٣) هكذا وردت في الاصول ومنها المطبوع والصحيح قضيا
(٤) همزة اقتطاف تلفظ رعاية للوزن وان كانت همزة وصل لذلك غير الشاصر
في المطبوع ص ٩٧ فجاء الشطر الثاني - (كلما جاروا عليها بأقتطاف) .

يا شباباً أسرجوا هذي الربوع°
أشتهي أن يمتلي القطر شموع°
بشموع تبهج القلب لطف°
تتهادي من زفاف لرفاف°(٥)

* * *

هذه الشمعة في دنيا الخلود°
طافت الآباء فيها والجدود°
سقطت تذكو بنور الأدب°
وأتننا منهم في موكب°
نورت فرساً وتركاً وهنود°
بسناها شمعة للعرب°
لا تخل تطفئها ريح الجحود°
إنما تولعها بالهلب°

* * *

شمعة ما أطفأها الحشرات°
كم شموع تتلالا في الفرات°
انما قد زردن في ايقادها(٦)
قد سعت دجلة في إخمادها°
يا بلاداً ربطتها شعرات°
أوشكت تقطع عن بغدادها°
لا تخل أنا رمينا الجمرات°
إن سعى الشيطان في افسادها°

* * *

شمعتي يسطع في كل العراق°
أنا والشمعة ما بين الرفاق°
نورها وهي بيت مظلم°
لسوى الأمة لم تضطرم°
وقفت ما بين رق وانعتاق°
هذه الأمة بين الأمم°
ساعة العقد استعدت للطلاق°
ومن العرس سعت للماتم°

(٥) في المطبوع ص ١٧ (اشتهى يمتلىء القطر شموع) لان الشاعر في الاصل

قد حذف همزة (يمتلىء) واسكن الياء .

(٦) لم يرد المقطع في المطبوع .

الجماجم

(١) ١٩٢٦

حلتاً زرتُ مجمعا من جماجمٍ بقديمٍ وحاضرٍ متزاحمٍ
حاسراتٍ وحولها قبعاتٌ وطرايشٌ بعثرتُ وعمائمٌ (٢)

* * *

إنني قمتُ بينهنَّ خطيباً ناشداً عن جماجمِ الخطباءِ
سرج الليلِ في العراقِ ظلامٌ فانفذي في عروقنا بالضياءِ
(يا بطارية) لسلكٍ من الوحي تنيرُ النفوسَ بالكهرباءِ
قد سئنا جماجماً لقتوها من وراءِ المرآةِ كالينغاءِ

* * *

أفهدي جماجمُ الأدباءِ بيننا أمٌ مجامرٌ للبخورِ
ينصبُ الشاعرُ المصورُ فوق الرأسِ منها (ماكينة) التصويرِ
معملُ الكهرباءِ جمجمةُ الشاعرِ والصدرِ مخزنٌ للنورِ
أيّ وردٍ حولِ القبورِ وحولِ النهرِ يزهو لنا وحولِ الغديرِ

* * *

- (١) وجدنا القصيدة بخط الشاعر مؤرخة ٥ صفر ١٣٤٥ هـ - في مكتبة الحاج حسين الشेर ياف في بغداد .
جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ١٩٢١ - ٢٣ آب ١٩٢٦ -
١٣ صفر ١٣٤٥ .
- (٢) الطرايش التركية كانت لباس (الافندية) في العراق انذاك .

وتوالت° جماجمُ الحكماءِ تتحرى لنا مثالاً علياً
أنراها في كل عصرٍ وجيلٍ فتحت° عينها فلم تر شيئاً
ظماً° دائمٌ ففي كلٍّ آنٍ كلُّ نفسٍ في الأرضٍ تطلبُ ريتاً
كلُّ صوتٍ من التمدنِ والدينِ يُنادي وجودنا العبقرياً

* * *

ورأينا جماجمَ الشعراءِ باهلتها جماجمُ الصناعِ
هذه شعرها بديعٌ وهذي صنعها قد أتى بكلِّ ابتداءٍ
لو جنحنا الى الصناعة ملنا عن رفيف الارواح والأسماعِ
أو قضينا للشعر في كلِّ شيءٍ للبسنا اذا غناء الراعي

* * *

مودعُ السَّمِّ في رؤوسِ الافاعي أي شيءٍ أودعته في الرؤوسِ
إنَّ في هذه الجماجمِ سرّاً هو من آدمٍ ومن ابليسِ
حملاه على الرؤوسِ الينسا من هدايا الجحيمِ والفردوسِ
فيه أبدى تاجُ الطواويسِ زهواً وبه ناطحت° قرونُ التيوسِ

* * *

ليتَ هذي الجماجمَ الحماسه شرحت° للعراقِ معنى السياسه
أهي أن يلزمَ السكوتُ ويبقى واجماً وهو راكسٌ في التعاسه
ما لنهرِ الفراتِ ساجٍ على الضيمِ خضوعاً من بعدِ تلك الحماسه
بعد أن كان شامخاً الأنفِ عزاً أخرجت° هذه الليالي عطاسه

* * *

حلماً زرتُ مجعاً من جماجمٍ بقديمٍ وحاضرٍ متزاحمٍ
حاسراتٍ وحولها قبعاتٍ وطرايشٌ بثعرت° وعمائمٍ

رذاذ المطر

(١) ١٩٣٦

قيلَ لي نثتَ السماءُ رذاذاً قلت طوبى للنبت والحيوانِ
ما أرى قطُّه في العراقِ التذاذاً دون أن تمطر السماءُ بالأمانِ

* * *

قبل أن تملأ العراقَ خمائلٌ ° تتناغى بالورق والعندليبِ
آه لو تمطر السماءُ شمائلٌ ° لبلادٍ قد آذنت بهبـوبِ
وترينا خمائلًا للفضائلِ ° قام فيها الفلاح حول الأديبِ (٢)
فعسى تنبت الحقولُ سنابلٌ ° تتدلى زهواً بحبِّ القلوبِ

* * *

آه لو تمطرُ السماءُ سياسهً ° ليدارِ العراقِ بالأقطابِ
أيُّ سرٍّ حول انتخاب الرياسه ° قد تجلّى في مجلس النوابِ

-
- (١) جريدة العراق - العدد ١٩٩٨ - السنة السابعة - الاثنين ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٦-١٦ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ . ورد في المطبوع ص ١٠٢ تاريخ النظم (١٩٢٧) وهو غير صحيح .
(٢) ورد البيتان في المطبوع بشكل آخر حيث جعل الشاعر الرابع ثالثاً والثالث رابعاً مع تغيير في الالفاظ نثبته للفائدة :
وترينا حدائقاً للفضائل قام فيها الفلاح خير خطيب

ورأينا متأثراً وحماسه°
لم يغير هذا البناء أساسه°
ورأينا تهافت الأحزاب
هكذا كان مبدأ الانتخاب (٣)

* * *

آه لو تمطر السماء لطائف°
إن في المصر كهرباء عواطف
تدع القطر زاهياً بابتهاج
لا تسلني عن انحطاط المعارف
فبأن تشع ألف سراج
يا طيبي هذا العلاج مخالف
بين قومي فالسحر في المنهاج
لمزاجي فما علاج العلاج

* * *

آه لو تمطر السماء مروه°
أخوي اسمعاً نداء الاخوه°
وحناناً على القرى والضواحي
يا ضعيفاً لديه أعظم قوه°
يتعالى من أنة الفلاح
ما لأشياخه ؟ خلاف الفتوه°
وفقيراً ينوء بالأرباح
إتهم في ظلاله وهو ضاح

* * *

آه لو تمطر السماء شعورا
إن كوخ الفلاح يطلب نورا
لأقولن في العراق جماجم°
أفلا يطلق النفوذ أسيرا
بالطرايش كان أم بالعمائم°
سعد لو تمطر السماء شهورا
قد صبغنا حقوقه بالجرائم°
إن هذا الفلاح عار وعادم°

* * *

(٣) ورد المقطع في المطبوع ص ١٠٤ هكذا :

آه لو تمطر السماء سياسه
لا تجسوا اوتارنا الحساسه
فبأيدار العراق بالاقطاب
كم شهدنا معامعا وحماسه
نحن لا نشتمى غناء الرباب
لم يغير هذا البناء اساسه
ورأينا تهافت الاحزاب
فخراب نشده بخراب

آه لو تمطرُ السماءُ بصائرُ
غيرُ مجدٍ لنا بناءُ المخافرُ
يا ربوعَ العراقِ جدكِ عائرُ
قادها في الدجى ضريرُ حائرُ
ففى يدرك الرفاقَ اهتداءُ
والتصاميمُ غارةُ شعواء
حملته مطيئة عرجاءُ
رام يحدو فغاب عنه الجداءُ

★ ★ ★

آه لو تمطر السماء ارتياحا
قد تلاشى هذا القطيعُ نطاحا
بلبلي غنتُ الطيورُ صباحا
كم يجارى مع الظنون الرياحا
لقلوبٍ ما بارحتها الهمومُ
وتوالتُ على الرؤوسِ الكلومُ
وعراقي يغشاه ليلٌ بهيمُ
أو ما تمَّ نهجُه المستقيمُ

★ ★ ★

آه لو تمطر السماءُ تائمُ
كيف نرجو بأن تشدَّ الحيازمُ
ما اهتمنا لجلينا في البراعمُ
ذهبتُ بالورود كلَّ المواسمُ
تتولى حماية الأطفالِ
صبية في الضياع للأهمالِ
فأسأنا زراعة الأجيالِ
وبقينا لموسم الأذغالِ

الأحلام في العراق

(١) ١٩٢٦

حلماً في مدينة المنصور
صارخاً صاح بين جم غفير
قد سمعنا ثغاءً طفلاً صغير
كيف ترجون خمرةً من فطير

ذهبت نينوى وأحلام بابل
أسألوا أئور وهي أم الهياكل
وتوارت لكاش ذات الخسائل
عن مصير الكلدان والآشور

آل ساسان والعراق اكفهر
إن تاريخكم تأبط شرا
كيف أحلامكم بايوان كمرى
غيب تلك الأحلام من أزدشير

نقلتنا أحلامنا للمدائن
شبح الموبدان في ذي الأماكن
فنبشنا خزائننا ودفائن
خاشع "بائل" لدى سابور

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ١٩٥٤ - ١ تشرين الأول ١٩٢٦
٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ مجلة العرفان - ج ١ - المجلد الخامس عشر ٢٧
أيلول ١٩٢٧ ربيع الأول ١٣٤٦ هـ .

يومَ ذي قديرٍ أنتَ في الأيامِ حلمٌ طيبٌ من الأحلامِ
ظفرَ العربِ فيكِ بالأعجامِ وبدأنا بالانقلابِ الكبيرِ

إن حربَ الأحلامِ في القادسيَّةِ نكَّستَ كلَّ رايةٍ فارسيَّةِ
فنهَّدنا لطيسفونَ سريتهِ وإذا الغابُ ما بهِ من زئيرِ

ها أنا بعد فترةٍ من قرونِ جمعتي الأحلامِ بالمأمونِ
قلتُ يا ابنَ الرشيدِ قلْ للأمينِ كلُّ أحلامِكُم بلا تعبِيرِ

قد زها للمغولِ والتاتارِ حلمٌ في خرابنا والدمارِ
كم وكم معولٍ لهذي الديارِ حملاه للهدمِ والتدميرِ

وأنتَ بعدهم بنو عثمانِ فحللنا بدولةٍ للهوانِ
حلمٌ كلُّ أحداثِ الزمانِ فسَّرتَه بأسوءِ التفسيرِ

يا شواطي العراقِ أيُّ الليالي حدثك الأحلامِ باستقلالِ
كلُّ يومٍ أرى جيوشَ احتلالِ في مغانيك من قديمِ العصورِ

بعدَ تلكَ الزعازعِ الحربيَّةِ نومتنا السياسةَ الأجنبيَّةِ
فحللنا بدولةٍ عربيَّةِ وبعينِ ونائبِ ووزيرِ

قد بينا بيتاً له ألفٌ بابٍ واحتفلنا بدولةِ الألقابِ
أو هذي سياسةُ الاتدابِ لا سقى اللهُ حرثها من بذورِ

خلني في مدينةِ الاحلامِ خابطاً في خواصِها والعوامِ
لو سألتهم عن أهلِ دارِ السلامِ عسى الليلِ جاوبتُ بصفيرِ

نحن طيف في عالمِ أدبيٍّ نتغنى بعصرنا الذهبيِّ
قد تركنا بغداداً للأجنبيِّ واحتفلنا ببحرٍ والعقيرِ (٢)

كم لشعري في دجلةٍ والفراتِ وخزاتٍ مخفوفةٍ بنكاتِ
قلْ لكوخِ الفلاحِ كم من شكاةٍ في حناياك من زوايا القصورِ

عدتني عن خورنقٍ وأكيدرٍ لست أهوى أهلَ التصورِ فأقصرُ
صاحبُ الكوخِ كم عليك مسيطرُ من زعيمٍ ومالكٍ وأميرِ

أي شيءٍ تجدي طلولُ الخورنقِ لبلادٍ عقتُ وشعبٍ تمزقِ
أو يجديك والعراقُ بمأزقِ حلمٍ في خورنقٍ وسديرِ

(٢) في المطبوع (واثمرنا) بدلا من (احتفلنا) والتغيير انساب ليشير بهذا الى مؤتمر (العجير) العقير الذي عقد بين العراق والسعودية عام ١٩٢٢ ومؤتمر بحرة عام ١٩٢٥

نشيد الزوايا

(١) ١٩٢٦

يا ضاربَ العود مهلاً إسعُ نشيدَ الزوايا
هل في السويدا رجالٌ ففي الزوايا خبايا^(٢)

* * *

إنَّ الحديثَ شجونٌ تَسْتَكُ منه المسامعُ
كلُّ الزوايا أفينٌ أما سمعنَ المراجع^(٣)
ماذا تقولُ العيونُ كلُّ البلادِ مدامعُ
فكلُّ شئٍ حزينٌ في القطرِ حتى الشوارعُ

* * *

لا تأخذوا بخناقِي كم في البساتينِ ورقُ
في صدرِ كلِّ عراقِي أجراسُ شعري تدقُّ
وفي احتجاجِ رفاقي يَشعُ نورٌ وحقُّ
ماءٌ جرى في السواقِي أمْ ذاك فقير ورقُّ

* * *

- (١) اخذناه من نسخة بخط الشاعر مؤرخة ١٠/٣٠/١٩٢٦
جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ١٩٨١ - ٢ تشرين الثاني
١٩٢٦ - ٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٥ .
(٢) لم يرد في المطبوع .
(٣) الشطر الثاني في المطبوع ص ١٠٨ هكذا : (ورنه وفواجع) .

ما حظَّ هـذي النوادي
عواصفٌ في البوادي
هل زاد شأنُ بلادي
الديك صـبجاً ينادي
تاللهِ الا الجمود^(٤)
وفي البلادِ ركودُ
لما كثرنَ القيودُ ؟
هل في البلادِ جديدُ ؟

* * *

هل زاد رزقي دراً
وصاحبُ الكوخِ فقراً
أأنتَ تسكنُ قصرًا
بُعاثَ طيركُ يضري
حتى تزيدَ الضرائبُ
قد باعَ حتى المعاصبُ
من كدِّ أهلِ الخرائبُ
ونسرُ قومي يراقبُ^(٥)

* * *

لم يبقَ الا الريشُ
رفقاً بشعبٍ يعيشُ
ففي الصدورِ نشيشُ
والكوخُ فيه كشيئُ
في قبضةِ القناصِ^(٦)
للضعفِ بالامتصاصِ
وفسورةٍ للخلاصِ
عن قدحةٍ في الخصاصِ

* * *

- (٤) ورد البيت الأول من المقطع في المطبوع ص ١٠٨ هكذا :
يفت في الأعضاء
(٥) الى هنا انتهى ما نشر في جريدة العراق .
(٦) ورد هذا المقطع في المطبوع ص ١٠٤ هكذا :

لم يبق وجهه بشوش
ملء الصدور نشيش
اطائر ام ريش
رفقاً بشعب يعيش
في الكوخ او في الخصاص
وفسورة الخلاص
في قبضة القناص
للضعف بالامتصاص

بأيّها استدلّ
قومي بساذا استقلوا
كم عقدة لا تحلّ
وحجّة لا تقلّ
بالنار أمّ بالدخان^(٧)
بالجري أم بالحران
في عقدة البرلمان
في مجلس الأعيان

* * *

في الصرح شر الصدوع
فليت قبل الشروع
للفرد حقّ طبيعي
والأرض ملكّ الجميع
من هذه الطبقات^(٨)
صحّت عقولّ البناء
في دجلة والفرات
لا ملكّ بعض الذوات

* * *

يا ضارب العود مهلاً
هل في السويدا رجال
اسمع نشيد الزوايا
ففي الزوايا خبايا

(٧) ورّد الثالث والرابع في المطبوع ص ١٠٩ هكذا :

فخففوا واقلّوا
تقلّ مالا يقلّ
من مسكّم للكيان
دقائق وثوان

(٨) هذا المقطع وهو اربعة ابيات زيادة من المطبوع

نشيد العراق

(١) ١٩٢٦

أريدُ لحناً إنْ وقَّعوه يُقالُ هذا اللحنُ العراقي
أريدُ صوتاً إنْ يسمعه يُقالُ هذا صوتُ العراقِ (٢)

* * *

هذا المغني يُريدُ بوقاً من العراقِ الى العراقِ
فيا حماماً يريدُ طوقاً من العراقِ الى العراقِ
يا شعراًني أريدُ جوقاً من العراقِ الى العراقِ
أريدُ طبعاً أريدُ ذوقاً من العراقِ الى العراقِ

* * *

ما للعراقِ لكلِ قطرٍ مَقاولٌ رجَّعتُ حينَه
هل اذ سمعنا أئينَ مصرٍ قلنا لمصرَ إسْمعي أئينَه
ما بالكمْ يا رجالَ عصري ضعتمْ وضيَّعتمْ فنونَه
أشجتكمْ رنةٌ بشعري لأنها رتلتْ رنينَه

* * *

(١) هذه القصيدة اعتمدنا فيها على نسخة بخط الشاعر مؤرخة في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ .

جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢٠٢٣ - ٢٢ كانون الاول ١٩٢٦ - ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .
(٢) رفع جواب الشرط ضعيف

بغدادُ إنا نريدُ جيشاً
 نريدُ نظماً نريدُ إنشاً
 يسدُّ ثغراً يشدُّ ركبنا
 نريدُ علماً نريدُ فنناً
 يريدُ ملكاً لفظاً ومعنى
 نريدُ روحاً اذا تمثى
 يكونُ حقاً لنا ومناً

★ ★ ★

تنورتُ مصرُ بالمشاعلُ
 فزرعُ مصرُ غدا سنابلُ
 وفي العراقِ بصيصُ نورِ
 وزرعنا بعدُ في البذورِ
 برغمِ مجدي عصرِ المغازلُ
 تربّعَ المجدُ في المعاملُ
 لا في الدواوين والقصورِ
 سما فخاراً على العصورِ

★ ★ ★

جوارحي منك بل جروحي
 صببتُ من جفني القريحِ
 يا وطناً همتُ في شبابكُ
 ماءً حياتي على ترابكُ
 كم من سؤالٍ ترَفُّ روجي
 هل كانَ عن مبدأٍ صحيحِ
 عليه شوقاً الى جوابكُ
 قومُ يغنونَ في ربابكُ

★ ★ ★

أريدُ لحناً إن وقعوه
 أريدُ صوتاً إن يسمعوه
 يُقالُ هذا اللحنُ العراقي
 يُقالُ هذا صوتُ العراقِ

أين الحق

(١٩٢٧)

الحق في المثل الأعلى أم الداني
في العالم الأول البادي أم الثاني
إثباته بدليل أم بايمان
في البر والبحر أم في الجو تلقاه

ما الحق في صوت شيخ اذ يدممه
أو أنة الطفل مظلوماً بها فمه
أو رنة الصدر حتى الهضم يصدمه
الحق في دقة المسمار تلقاه

ما الحق في ملك تأبى فحيزته
إلا بأن تغلب الدولات دولته

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢٠٨٩ - ٨ آذار ١٩٢٧
هـ رمضان ١٣٤٥ هـ ولم يرد منها شيء في المطبوع .

النارُ في فيهِ والأمرُ جنته
الحقُّ في ساعدِ الفلاحِ تلقاهُ

ما الحقُّ في المشهدِ المبني بلا أسسِ
ما الحقُّ في الديرِ محبوسٍ على القسِّسِ
ما الحقُّ في ما الحقُّ في
الحقُّ في الكوخِ أو في الكهفِ تلقاهُ

ما الحقُّ في مزبِرِ الكتابِ اذ كتبوا
وليس في خطباءِ الشعبِ اذ خطبوا
ناءً عن الحقِ هذا العلمُ والأدبُ
الحقُّ في مبضعِ الفصّادِ تلقاهُ

ما الحقُّ في الكاسِ دافوا خمرهً بدمِ
ما الحقُّ في حرمي أو صنمِ
ما الحقُّ في الناسِ مثل الحقِ في الغنمِ
الحقُّ في الرعيِ عند السرحِ تلقاهُ

ما الحقُّ في كفٍّ بانٍ تامٍ في كفِّ
يبني القصورَ لأهلِ البذخِ والسرفِ

يا باني البيتِ من عسفٍ وفي جنفِ
الحقُّ في معولِ الهدامِ تلقاهُ

ما الحقُّ في عالمِ الرؤيا فنشهدهُ
دينا الكرى مثل ديانا تشردهُ
فأين حاتتهُ بل أينَ معبدهُ
الحقُّ طيفٌ وفي الايقاظِ تلقاهُ

ما الحقُّ في النهرِ موجاً ولا المطرِ
ولا تراهُ بضوءِ الشمسِ والقمرِ
يغرّدُ البلبُلُ الصداحُ للزهرِ
الحقُّ رائحةٌ في الوردِ تلقاهُ

الحقُّ نظرده يوماً ونظيبه
عن أن يؤدبنا إنا نؤدبه
لا في النهارِ ولا في الليلِ ترقبه
الحقُّ عند بزوغِ الشمسِ تلقاهُ

في سـلـةٍ لعراقي أم بققته
وفي دواوينه أم دارِ ندوته
أحف سؤالكِ واقراً في جريدته
الحقُّ قافيةٌ في الشعرِ تلقاهُ (٢)

(٢) (أحف) هكذا وردت . وقد تكون مصحفة

أوتار العود

اوتار العود

اطلق الشاعر عبارة (ديوان أوتار العود) على مجموعة من القصائد أرسلها الى جريدة العراق مصدرّة بالرسالة التالية وهي معنونة الى صاحب الجريدة رزوق غنّام وهذه القصائد لم ينشر منها شيئاً في المطبوع ما عدا بضعة أبيات وردت في الرباعيات •

نص رسالة الشاعر

الأخ الفاضل رزوق

بعد التحية :

أُبدي لفضيلتكم أن خلاصة الشعر في نظري كما قيل : أسلوبه
وموضوعه وشاعرية قائله وأنا لا أعرف مقدار نصيبي من الثلاثة ولكنني
نشأتُ وفي نفسي رغبة من الأسلوب والموضوع القديمين لأنني لاجد في
الاسلوب جرس الشعر وهو تلك القطع الموسيقية التي تؤلف فتكون
قصيدة وإذا كان كل شيء فليس هو بتلحين أو توقيع مؤثر على العواطف
وجذاب الروح . وأما الموضوع فهو لم يلم بشيء مما يقتضيه الذوق
والأدب الخاليان وإن شئت فقل معي ليس فيه شيء من روح عصره
وانما هي جملة من أرواح قديمة منسوخة أو مصورة من وراء زجاج .

لذلك نشأت متمرداً على الموضوع والأسلوب فتعاطيتُ من ناحية
الاسلوب تارة بالشرقيات وهي أنواع من الموشح وتارة بالرباعيات
وها أنا اليوم أوافيكم بـ (أوتار العود) وهي جملة أناشيد رُتبت كل
نشيد من خمسة أوتار مزدوجة كل وتر له قافية مزدوجة في الصدر وقافية
مزدوجة في العجز

وها أقدم (نمونة) للعراق وفي الختام احترام (١)

علي الشرقي

(١) جريدة العراق السنة السابعة العدد ٢١٠٠ - ٢١ آذار ١٩٢٧ - ١٨
رمضان ١٣٤٥ هـ . والمرسل اليه هو رزق غنام صاحب جريدة
العراق نفسها .

موسيقى الروح

(١) ١٩٢٧

إنَّ رُوحِي ما بينَ حزنٍ وأنسٍ
كم نشيدٍ لها بهجسٍ وهمسٍ
كلَّ آنٍ تجشُّ أوتارَ عودٍ
والذي تسعون بعضُ النشيدِ

* * *

ربَّ صوتٍ غنَّتهُ أوتارُ رُوحِي
هو نبضٌ وفي عميقِ الجروحِ
لم يردِّدْ صِداهُ بالأوتارِ
أينَ تلقاهُ نفخةُ المزارِ

* * *

إنَّ تكن واقفا وراءَ الشغافِ
كلُّ نبضٍ لطفٌ من اللطافِ
لسعتَ التفرُّيدَ والتعديداً (٢)
كلُّ عرقٍ يتلو لروحي قصيداً

* * *

لا تخال الاصواتَ وهي قشورُ
للأغاني مدينةُ أناسورُ
تتغنى إنَّ الغناءَ لبابُ
حولها قستُ و (الكسجة) بابُ

* * *

أنا غنيتُ دائماً لرفاقي
يا خليلي للغناء العراقي
بمعانٍ استنقعتُ في قروحي
أيُّ وقعٍ تنثرُ منه جروحي

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٠٠ - ٢١ آذار ١٩٢٧ -

١٨ رمضان ١٣٤٥ هـ .

(٢) اللام لا تدخل في جواب شرط (ان)

نشيد الصباح

(١) ١٩٢٧

حضري^(٢) وانني اليوم ببادِ
وكأني كنيسة^(٣) في الوادي
أصحب^(٢) الوحش تاركاً للناس^(٢)
كلّ صبح^(٢) تدق بالأجراس^(٢)

* * *

كلّ صبح^(٢) تغدو بقلبي زوايا
فقوادي نصف^(٢) يوقع^(٢) نايا
صلوات^(٢) صوب^(٢) وصوب^(٢) غناء^(٢)
وبنصف^(٢) منه يرن^(٢) الدعاء^(٢)

* * *

وبجسمي تصرف^(٢) روحان^(٢)
بنشيدي منوم^(٢) شيطاني
فلبغض^(٢) روح^(٢) وروح^(٢) لحسب^(٢)
وأذاني فيه^(٢) جارت^(٢) لربي

* * *

بلبلي والنسيم^(٢) في الصبح جاء
أذكت الشمس^(٢) في العراق الشتاء
وأنا قمت^(٢) رابعاً للثلاثة
وأرتنا مداخنا للخباثة

* * *

كلّ يوم^(٢) أقوم^(٢) أصرخ^(٢) صبجا
كم شؤون^(٢) تفت^(٢) في الجرح ملحا
يا عراقي أتاك صبح^(٢) جديد^(٢)
يطلب^(٢) الشعب^(٢) نقصها فتزيد^(٢)

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٠١ - ٢٢ / آذار ١٩٢٧ -

١٩ رمضان ١٣٤٥ .

(٢) ورد هذان البيتان في الرباعية (١١٦) .

(٣) انظر الرباعية (١٢٣)

نشيد الغروب

(١٩٢٧)

أُتْرَى الأفقَ قَبْـلَةَ من عَقِيقِ
مِثْلِ وادٍ مِنْـتَوْرٍ بِالشَّقِيقِ
شَفَقَ الشَّمْسِ وَسَطَهَا يَتَأَجَّجُ
مَالَتِ الشَّمْسُ نَحْوَهُ فَتَمُوجُ

نَشَرَتْ في النِّضَاءِ وَاللَّيْلِ يَطْوِي
وِطْيُورَ الأَصِيلِ في الرُّوصِ تَدْوِي
حَلَلًا تَوَجَّتْ أَعَالِي القُصُورِ
وَعَدَا صَيْحَةً وَدَاعَ النُّورِ

غَرَبَتْ شَمْسٌ أَفْقِنَا فَرَأَيْنَا
فَدَمِي خَاشِعٌ يَسِيرُ الهَوِينَا
رَاهِبَ اللَّيْلِ قَائِمًا بِالمَسُوحِ (٢)
فِي عُرُوقِي وَلَوْذَ النُّومِ رُوحِي

أَطْلَمَ الحَقْلُ والقُضَيْعُ تَرَاجَعُ
إِنَّ في اللَّيْلِ لِلْبَرِيَةِ طَابَعُ
وَعَفَتْ كُلُّ قَرْيَةٍ الفَلَاحِ
مِنْ رَكُودٍ إِلَى طُلُوعِ الصَّبَاحِ

أَتَظُنُّ أَنَّنَا بِتَلَامِ
لَيْسَ تَجْدِيكَ سَكْتَةَ الأَفْوَاهِ
عَنْ مَنَانَا فَوَدَتْ في الطَّنْبُورِ
حِينَ تَمْسِي بِثُورَةٍ في الصَّدُورِ

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٠٣ - ٢٤ آذار - ١٩٢٧ -
٢١ رمضان ١٣٤٥ .

(٢) ورد هذان البيتان في الرباعية (١٥٢) .

طريق البادية

(١) ١٩٢٧

مرّ في تدمرٍ يَريدُ سؤالا عن سليمانَ هدهدٍ من حديدِ
هي غولٌ في العدو تنزو الجبالا وهي جنٌ تخاطقت في البيدِ (٢)

مثلٌ ظلّ السحابِ في يومِ صحورِ بالفيافي مرورها فهو خطفُ
عقربٌ شائلٌ تخفُّ بعدوِ أو غرابٌ على الصعيدِ يسفُّ

مثل عيني° هرٌّ بيللٍ يهيمِ تتلالا بجنبِ أفعى تكشِ
أسدٌ هائجٌ لغيظٍ كظيمِ فهو رأسٌ يدوي وصدري ينشِ

جعلت° قطرنا لكلِ العواصمِ دانياً مثل بلدةٍ وقراها
وأنت تحملُ الجديدَ المزاحمِ لبلادي وبشّرت° بترها

أترى مصبجاً سويس البرِ لعراقي هذا السبيلُ الجديدُ
وطريقُ الحياةِ كان لمصرِ من قنالِ السويسِ فهي الوريدُ

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٠٨ - ٣٠ آذار ١٩٢٧ -
٢٧ رمضان ١٣٤٥ .
(٢) انظر هذين البيتين في القصيدة (السيارات في صيد الغزلان)

تأملات

(١٩٢٧)

نحن "حب" من سنبل الانسان
زرعنا بستان هذي الحياة -
بعضنا كالبدور في البستان
هو باقٍ والبعض في الأموات

أنا قد جئت للحياة مراهن
وبعيني تكونت ذاتيه
وأنا شاعر" بضغفي ولكن
فوق هذا الشعور لي شخصيه

ما لأجل الخلود في النوع نسعى
بل خلود" لكل فرد فرد
أنا ان قيل أنت تخلد نوعا
لست أرضى ولست أخلد وحدي

أنظروا بعد نشأة الارحام
نشأتي كم تفاوت في الين
ولنا نشأة" وراء الحمام
ليس من نوع تينك النشأتين

البرايا قوافل" للرجاء
في طريق احياة تطوي المراحل (٢)
لو ركبنا طيارة في الفضاء
لسمعنا أجراس تلك القوافل

(١) جريدة العراق - السنة السابعه - العدد - ٢١٠٩ - ٣١ / آذار ١٩٢٧

- ٢٨ رمضان ١٣٤٥ هـ .

(٢) ورد هذان البيتان في الرباعية (٩١) .

نشيد العجوز

(١) ١٩٢٧

حول أرجوحةٍ ثناغي وليدا
ورفاقي قالوا سمعنا نشيدا
بغناءِ النوتي في فلكِ نوح
ردّته فتاة شعبٍ طموح

* * *

نحن صدنا العنقاء في الزوراء
ورأينا دجاجةً للرجاء
وبنينا باريس في حضرموت
تضع البيض في زوايا البيت

* * *

هي كئيبة "عجوز" عاجن
كنت يتها صباحاً ولكن
صبغت وجهها بدهن الوظائف
قدّرتنا بيث تلك السوالف

* * *

بفتورٍ قصّت علينا قصّه
عن شيوخٍ تغني الفقير برقصه
كل لفظٍ تمطّبه أسبوعاً
وبماءٍ تعالجُ الملسوعاً

* * *

كم بأجدادها تغني لشعبي
فند سئناك يا عجوز الكتب
وهو تحت السياطٍ يندب ربّه
فمتى نبتذ القديم وحزبّه

(١) جريدة العراق - السنة السابعه - العدد ٢١١١ - ٢ نيسان ١٩٢٧ -
٣٠ رمضان ١٣٤٥ هـ .

غناء الشوارع

(١) ١٩٢٧

صفحة من شعور كل بلاد
تتلقاك في غناء الشوارع
إستمع ان تمر للانشاد
فعليه ملامح الطبائع

* * *

كلما قد تجددت روح قطر
بارتياح أرى شوارع مصر
رددت أهله غناءً جديداً
جده فيها الغنا وصار نشيدا

* * *

قد سئنا شوارعا تبغنى
وسمنا طفلاً يرجع لنا
طال ليل العنا فأين الفجر
بفتور فجر الكسالى الظهر

* * *

وصغينا الى غناء وليد
أطيور أفاصها من حديد
لفتاة من شق باب تطالع
وطيور أفاصها من براقع

* * *

آه كم من شوارع اسمعتنا
يا بلادي حتى الجدار معني
اليوم جدرانها ترتم شك
منك أو رحمة لصوتي حاك

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - ٢١١٣ - ٦ نيسان ١٩٢٧ - ٤ شوال
١٣٤٥ هـ .

كلمات وقطرات

(١) ١٩٢٧

من خلال الامطار وهي رذاذٌ
أنا أرنو وكلٌ نفسي التذاذُ
تتهامى صباحاً بشكلٍ بديعٍ
برقعاً من لآليء للريبع

★ ★ ★

ما أجلي خيوطه الفضيه
في الفضا فوق روضةٍ ورديةٍ
نسجتها الصبا نسيجاً ضعيفاً
نكثته الرياحُ نكتاً لطيفاً

★ ★ ★

روضٌ شعري تزينته قطراتُ
قطراتٌ وحولها كلماتُ
هي تسقي للزارعينَ بذورا
حاملاتٌ للناسِ ناراً ونورا

★ ★ ★

حاملاتٌ لهم رجاءاً وثصحا
أنا أرنو وراءَ ليلى صبحا
وسينمو الرجا نمواً سريعاً
ووراءَ الستارِ أرنو ربيعاً

★ ★ ★

من هدايا السماءِ للبستانِ
قال ثغراً الشقيقِ للريحانِ
تحملُ اللطفَ هذه القطراتُ
ربُّ ثغري وعطره كلماتُ

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١١٥ - ٨ نيسان ١٩٢٧ -
٦ شوال ١٣٤٥ هـ .

تصوير البرلمان

(١) ١٩٢٧

إن وضعتم نشيدكم للمدارس °
أو حوتكم مساجد وكنائس °
فنشيدي للبرلمان العراقي
فأنا ههنا أغني رفاقي

* * *

أخذوا أمس صورة البرلمان
عن محل سام عظيم الشأن
فهي رمز لكن بالطف صوره
لعلاه غطى العراق قصوره

* * *

برلمان العراق مذ عقوده
ما لأجل التصوير قد أوجدوه
صوره بأبدع التصوير
بل لأجل التشريع والتدبير

* * *

صوروا مجلساً بهياً أنيقاً
لو سألتهم عنه سؤالاً دقيقاً
شيخه واقف ويلقي خطابه
سوف تعطيك الليالي جوابه

* * *

ندوة تهمل القضايا الخطيره
وإذا جاءت الأمور الصغيره
فهي من حولها كدجلة مرت
جلبت ضجة وفرت وكرت

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١١٦ - ٩ نيسان ١٩٢٧ -
٧ شوال ١٣٤٥ هـ .

نشيد الايمان

(١) ١٩٢٧

رهبةً قمتُ في الدياجي كأنني شبحُ الحزنِ ساكناً يتكلمُ
بعُدَ القصدُ بي لأجلِ التدني صاعدٌ من تأملاتي بسلمٍ

* * *

أتعالى للأفقِ شيئاً فشيئاً مثل شمسِ الصباحِ عند الطلوعِ
انما الروحُ ههنا تتهياً ثم تسمو الى المحلِّ الرفيعِ

* * *

خاشعٌ حاملٌ سراجَ العقلِ باحثٌ في ظواهرٍ وخوافِ
واذا هاجسٌ بديعٌ الشكلِ قال همساً : العقلُ ليس بكافِ

* * *

أنا فلكٌ في لجةِ الكونِ سارِ ملكٌ اللهُ لا العقولُ قيادَه
إنَّ سرّاً من أعظمِ الاسرارِ أيُّها العقلُ كامنٌ في الارادَه

* * *

كم مقامٍ تضامٌ فيه العقولُ نورتهُ أشعةُ الايمانِ
قد نفخنا المزمارةَ وهو ضئيلٌ عن مغانٍ تسمو مع الالحنِ

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١١٨ - ١٢ نيسان ١٩٢٧ -
١٠ شوال ١٣٤٥ هـ .

الأزهار حول القبور

(١) ١٩٢٧

خيرٌ رمزٌ عمَّن غداً في الترابِ من شبابٍ هذي الورودُ الجميلة°
كلُّ "لوحِ قبيلة" من شبابِ فاسألِ الروضَ كم به من قبيلة°

★ ★ ★

وبأوصافهم لأجلِ التجلِّي يخرجُ الوردُ من ترابٍ ويسمو
يا شبابَ الثرى بربك قلّ لي من شبابٍ تحت الثرى أنت تنمو

★ ★ ★

بعضها قام حولَ خدٍّ مرجلٍ° فيها ما به من الاصفرارِ
ونمت° تلك فوق خدٍّ مخجلٍ° فتراها تموجت° باحمرارِ

★ ★ ★

وردة° حولَ قبرٍ أغيدٍ تزهو أتراها التذكار من وجنتيه
نهضت° فوق رأسه وسيغدو موتها بالذبولِ بينَ يديه

★ ★ ★

ربُّ قلبٍ ما بينَ هذي المدافن° فيه بذرٌ للشوك والأورادِ
موضع الحبِّ ينبت الورد لكن° ينبتُ الشوك موضع الاحقادِ

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١١٩ - ١٣ نيسان ١٩٢٧ -
١١ شوال ١٣٤٥ هـ .

نشيد الأحلام

١٩٢٧ (١)

أبلادي مدينة الأحلام وحياتي بها خيال الحياة
أو دنيا الكرى بغير حمام فأنا عائش مع الأموات

* * *

يا زوايا الأحلام أنت مساكن° للشياطين لا الى الاملاك
كم ثرينا تاجاً من الورد لكن° يتغشى تاجاً من الاشواك

* * *

قد رأينا سيارةً في (البغيلة) تملأ السوق بين طفلٍ وشيخٍ (٢)
تتعاطى في كل يومٍ وليله مع (بنك الحدباء) في المريخ

* * *

فاكتشفنا معادناً في (السماوه) أخرجت° للمصاهر الفولاذ
آهٍ كم من معاملٍ للغباوه فتلت كل مغزل أستاذاً

* * *

وبئينا محطةً للبث° ربطت° (لندنا) بكوت الأماره
فاحتفلنا بها ومن دون ريثٍ سمعت (لندن) غناء (الجعارة) (٣)

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٢٥ - ٢٠ نيسان ١٩٢٧ - ١٨ شوال ١٣٤٥ هـ .

(٢) البغيلة - تسمى الآن (النعمانية) على دجلة .

(٣) الجعارة : بتشديد العين : قرية على أنقاض الحيرة وتسمى الآن الحيرة باسمها القديم وقد خفف الشاعر (العين) رعاية للوزن والاصل من (جأر) ثم قلبت الهمزة عينا . ولا يخفى ما في هذا من سخريه بالسلطة انذاك

نشيد العيد

(١) ١٩٢٧

في الفضا ضجّةٌ لجنكٍ وعودٍ
واصلٌ للسما نشيدُ العيدِ
فغناءٌ وصفقةٌ فيلاهلٍ
بعضه صاعدٌ وبعضٌ نازلٍ

* * *

كلُّ وجهٍ وموجةٍ من سرورٍ
كل بيتٍ تراه شعلةٌ نورٍ
ومن الله في القلوبِ إشارة
أوشكتُ أن تضيءَ حتى الحجارة

* * *

ليس عيدي هذا من الايامِ
وأنا اليوم لستُ من ذا الانامِ
ليس فيه من بيدر الدهرِ جبهه
فأنا الآنَ قطعةٌ من مجبهه

* * *

لا تغرّئك بهجةُ الأعيادِ
هو يومٌ قد حصلتُه بلادي
يا عراقي فانها بنتُ يومٍ
بدعاءٍ وبانقطاعٍ وصومٍ

* * *

يا سنيناً أعيادها الدينيه
لو عددنا أعيادها الوطنيّة
برياءٍ تبهرجتُ ونفاقٍ
لم نجد بينهن عيداً عراقي

(١) جريدة العراق - السنة السابعة - العدد ٢١٣ - ٢٦ نيسان ١٩٢٧ -

٢٤ شوال ١٣٤٥ هـ .

وبهذا النشيد ينتهي ما أسماه الشاعر بديوان أوتار لعود .

الموكب

(١٩٢٧)

بغدادُ نادتكِ أمانِي العراقُ °
تقدمي نستقبل الموكبا °
قولِي له قبلَ ثغورِ الرفاقِ °
ثغرُ بلادِي هاتفُ ° مرحبا

* * *

هيا الى الرطبةِ فهي الوريدُ °
الى حياةٍ بالمنى عامره °
أضحى الرمادي بحيالِ الصعيدِ °
واتصلتُ بغدادُ بالقاهره °
قد تمَّ تعبيدُ الطريقِ الجديدِ °
فاستقبلي القوافلَ الحاشره °
استقبلها بلذيدِ النشيدِ °
طيَّارةٌ سيارَةٌ قاطره °

* * *

أزهى من الطاووسِ في نشره °
الموكب الفخم الثقيل الخفيف °
يسابق الطير الى وكره °
له على الصحراءِ أحلى رفيف °
بيننا يراه الظبيُّ في إثره °
مرّ فلا يسمعُ الا الوحيف °
الأعز الصَّوانُ في صخره °
يحسبُهُ في العدو مثل الرصيف °

* * *

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عودة الملك فيصل الأول من عصبة الأمم وقد نشرت في جريدة العراق - السنة الثامنة - العدد ٢٢٢٦ - ١٧ كانون الأول ١٩٢٧ - ٢١ جمادى الأولى ١٣٤٦ وأعيد نشرها في مجلة الاعتدال - السنة الأولى - العدد الرابع - مايس ١٩٣٣ - محرم ١٣٥١ هـ ذكر تاريخ نظم القصيدة في المطبوع ص ١١٠ (١٩٣٠) والصحيح (١٩٢٧) بدليل تاريخ النشر في جريدة العراق ...

هيا الى الرطبة حتى نعود°
استقبله طالعا بالسعود°
وودعي جيلا لفرط الجمود°
لا تشعلي ماذا يفيد الوقود°
بالموكب الحافل فيما نريد°
يحمل رايات العراق الجديد°
رايته تشبه وجه البليد°
براكس في طبقات الجليد°

* * *

الموكب الساحق في دربه°
مثل هزيم الرعد في سحبه°
أقبل كالجبار في جنبه°
يا وطناً شكواه من شعبه°
من وضعنا كل عتيق قديم°
يصرخ قد آن حصاد الهشيم°
تهيؤ للانقلاب العظيم°
سيعقب الموكب شعب حميم°

* * *

في جانبي قطري زيت يفور°
يا دار في بابك حق ونور°
سينثر الموكب خير البذور°
فيثزرع الورد وتبني القصور°
فأين أين الأمة الشاعله°
وجيلنا أشبه بالفاصله (٢)
في تلكم البادية القاحله (٣)
أعرابها النازلة الراحله (٤)

* * *

طلائع الموكب في الضاحيه°
لا قرية باتت ولا ناحيه°
قد أقلت مثل زفاف العروس°
الا وفيها من كتابي دروس°

(٢-٣-٤) وردت الابيات الثلاثه في مجلته الاعتدال وفي المطبوع ص ١١١ هكذا :
بغداد في موتي حق ونور
سينثر الموكب خير البذور
وتعلن الاكواخ ان القصور
رن لذيذا جرس القافله
في هذه القاحله الماحله
لم تحو الا فئه خامله

دع عنك بغدادَ ففي البادية
سنتَ عقولَ واشرابتَ نفوسَ
إستصرخَ المذعورُ بالحاميه
مما دهاهُ قرفعننا الرؤوسَ^(٥)

* * *

موكبنا أسبابُ تأليفِهِ
قد وقَّعتْ أوتارُ ترصيفِهِ
من عضةِ القيدِ ووخرِ الضميرِ^(٦)
أشجى أنينِ للحمى في زئيرِ
غنى له الفلاحُ في ريفِهِ
وصفَّقَ الشعبُ الغنيَّ الفقيرِ
واحتفلَ القطرُ بشريفِهِ
تطلعاً منه لحسنِ المصيرِ

* * *

بغدادُ والبصرةُ والموصلُ
خفتْ إلى الموكبِ تستقبلُ
يجمعها الجرحُ والآلمةُ
يا شعبُ كم قيدٍ به ترفلُ
مذطلعتْ باليمنِ أعلامهُ
إن سلم الحاصدُ والمنجلُ
وكم هوانٍ أنتَ تستامهُ
سيذهبُ الضيمُ وأيامهُ

(٥) ورد الشطر الثاني في المجلة والطبوع هكذا :

. (حين رأى موكب رفع الرؤوس)

(٦) حذف البيت الثاني من المقطع وأضاف بيتاً رابعاً هو هذا في المجلة
والطبوع ص ١١١

لا حاجة تدعو لتعريفه ان كان قد اطلق قيد الاسير

الموسم

(١٩٣٦)

ترنم البلبل فوق الغصون مبتهجاً والورد في البرعم
في كل عام موسم للفنون وبلبلي قد جاء في الموسم

* * *

لو كان لي لطف نسيم الصباح فتحت اكمامك يا وردتي (٢)
فالتمس البهجة والارتياح من ندوة البلبل لا ندوتي
لمت أشراكي وغفت القداح وكدت أن أخلق في جديتي
في وحدة البلبل سرّي يباح الخير للشاعر في الوحدة

* * *

اللطف قد قبل وجه الثرى صبجاً وهذا الورد تلك القبل
كل القرى تشدو وأم القرى زهواً أجابت زجلاً عن زجل
والورق تعلو منيراً أخضرا من ربوة فيها الربيع احتفل

-
- (١) نشرتها جريدة الهاتف - بعددها (٥٩٣) السنة الحادية عشرة .
الأثنين ٧ تشرين الثاني ١٩٤٩ - ١٥ محرم - ١٣٦٩ هـ .
وقد ذكر الشاعر تاريخ النظم في المطبوع ص ١١٢ . وفي ترتيبها اختلاف بين
الجريدة والمطبوع وهي هنا كما نشرت في الجريدة .
(٢) ورد هذا البيت في الرباعية (١٧) .

لي أمل في القطر أن يزهر
ورداً فما أجمل ورد الأمل

* * *

للطيب أسرار بهذا الوجود
وبلبلي الصداح بين الورود
لو كان في الأرض يجوز الخلود
تعود يا طير وشعبي يعود
والورد قد نم بأسراره
يفحص والسر بمنقاره
لكان للروض وأطيافه
مستمتعاً في طيب أزهاره

* * *

كم تشتكي الورق بأنغامها
يا وردة من حرص أكمامها
تقول للزاهي بأيامها
طرحت نفسي تحت أقدامها
من غنج الورد على البلبل
تفتحت بالبطء للمجتلي
متعت في زهوك والطيب لي
لو كانت الوردة لم تذبلي

* * *

احتفل الروض بأشجاره
يا حقلي الزاهي بأشجاره
ترمز للخلد وأسحاره
من ذلك الوادي وأسراره
صبحاً ولم يحفل بزيتوتي
كم عصرة تعصر ليموتي
اغرودة الطير واغرودتي
كينونة الورد وكينوتي

احتفال الطيور

(١٩٣٨)

ملكُ الورد والرَّبيعُ تجلَّى
روعةٌ أو رعايةٌ يتولَّى
بجلالٍ في موكبٍ من زهورٍ
إحتفالاً مباركاً للطيورِ

* * *

شفقُ الصبحِ عطءٌ جيب الليلي
نضنض النورُ فانحنى لابتهاالِ
وهمى الطلُّ نائراً باللالِ
وكسا النباتُ منبرَ الاحتفالِ
فهوتُ منه ساعةٌ منسيه
شجر في هياكلٍ قدسيه
ساحةٌ مخمليَّةٌ نرجسيه
فرايناهُ ربوةٌ سندسيه

* * *

أترى الأفقَ قبةً من عقيقِ
فوقَ وادٍ منورٍ بالشقيقِ
نثر الوردُ قارعاتِ الطريقِ
جلجلَ الشاطئانِ بالتصفيقِ
شفقُ الشمسِ فوقها يتوهجُ (٢)
مالت الشمسِ نحوه فتسوحُ
أقحوانا وسوسناً وبنفسجِ
لطيورٍ شاعاتٍ تلاوةً منهجِ

* * *

(١) مجلة الاعتدال النجفية - السنة الرابعة - العدد (٨) - كانون الثاني

١٩٣٨ ذو القعدة ١٣٥٦ هـ .

(٢) انظر اول بيت من نشيد الغروب

هبطَ الطيرُ في حظيرةِ قدسٍ
قائلاً يا رفاقِ سعدٍ ونحسٍ
إنَّ روعي ما بينَ حزنٍ وأُنسٍ
كم نشيدٍ لها بهجسٍ وهمسٍ
وشدا العندليبُ بالتغريدِ
من ينحّي الاشواكَ عن ذي الورودِ؟
كل آن تجسّس أوتارَ عودِ
والذي تسمعونَ بعضُ النشيدِ (٣)

* * *

لغنائي على خريزِ السواقي
ساجل الورق وهو في الأوراقِ
أنا غنيت دائماً لرفاقي
يا أجبائي للغناء العراقي
من خفيفِ الاشجارِ كالنوشيحِ
رافعاً خافضاً بصوتٍ مليحِ
بيانٍ مشحجٍ وفي تلويحِ
أي وقع منه تنزُّ جروحي (٤)

* * *

شمل الحقل كلّه استحواذُ
دغدغَ الحيّ صوتهُ الأخاذُ
من خلالِ الامطارِ وهي رذاذُ
أنا أرنو وملءُ نفسي التناذُ
مذ تعاطى القسريُّ بالترجيعِ
قائلاً في وداعةٍ وخشوعِ
تتهامى صباحاً بشكلٍ بديعِ
برقعاً من لآلئِ الربيعِ (٥)

* * *

ذعدتُ في الفضاءِ فالأُ ونجحا
صرخَ الديكُ وهو ينفضُ جناحاً
نساتُ استقبلتها الورودُ (٦)
أيها الحيّ قد كفاكُ الهجودُ

(٣) انظر بداية (موسيقى الروح)

(٤) انظر موسيقى الروح (المقطع الاخير) .

(٥) انظر كلمات وقطرات (المقطع الاول) .

(٦) ورد هذا المقطع (كرباعية) في جريدة الهاتف بعددها (٢٣٠) ٢٣ آب

١٩٤٠ - ١٨ رجب ١٣٥٩ هـ - السنة السادسة .

أنا من رقدةِ المراضِ الاصحا
كلُّ يومٍ والديكُ يصرخُ صبحاً
طارَ نومي وليتهُ لا يعُودُ
يا بلادي أذاك نورٌ جديدٌ (٧)

* * *

قال لي بلبلٌ على الغصنِ يشدو
مثلما أنتَ في مرائكِ ييدو
كلُّ جيلٍ يا مصرُ ما فيه سعدٌ
لا أرى الفضلَ فيه أخذٌ وردٌ
زاهياً منعماً بزهرِ الخميله
« كن جميلاً ترَ الحياةَ جميله (٨) »
حاولي تخلفينِ سعداً وجيله (٩)
لو هتفنا بالشعبِ يا للفضيله

* * *

غبشاً زقتُ الغصونَ هزارا
قائلاً أيها الطيورُ الحيارى
يا شيوخاً كتّا نظنُّ اختصارا
يا رفاقي اظفوا الحديثَ اختصارا
بشموعٍ تشعُّ من دون زيتِ
قد تولّى الدجى فهلاً اهتديتِ
تتحفونَ الورى بكيتِ وذيتِ

يا رفاقي اظفوا الحديثَ اختصارا

واعرضوا عن سماعِ كيتِ وكيتِ (١٠)

* * *

ما ترى أيها الحمامُ الكئيبُ
كلُّ شيءٍ حتى الحجارةُ باسمُ
كلُّ آن هزيمةٌ وهروبُ
أحياةُ الطيور ملأى هزائمُ

(٧) مر ما يشبه هذا البيت في نشيد الصباح .

(٨) جاء مثل هذا في قول ايليا ابي ماضي :

ايهذا الشاكي ومابك داء
كن جميلاً تر الوجود جميلاً
(٩) يريد به سعد زغلول .

(١٠) جاء مكان هذا البيت في المطبوع ص ١٢٦ البيت الآتي :-

قد شببتم اطراف بيتي ناراً وادميتم بذاك تنوير بيتي

قال لي وهو خائف " مستريب
عجبا كيف يطمئن الأريب
الخوافي تهيب بي والقوادم
لأفاس ترتاب منها البهائم (١١)

* * *

يا حماماً يلوذ بالورد شك
نحن بين الادغال والأشواك
إستمع للأديب خير مقالته
قد علمنا وقد حملنا رساله
بين حالين : هدنة وعسرك
ولاجل الشيطان أو للملاك
نحرس الروض ثابتين حيال
نرسل النور مسرجين الذبالة

* * *

خير طوبى لنا حياة بريته
نحن من أسرة الطيور البهيته
طرفها حرية وارتياح (١٢)
فهي روح خفيفة وجناح
كطراز على بساط البريه
انما شيمة الثيوس النطاح
قد تركنا لغيرنا العنجييه

(١١) انظر الرباعية المرقمة (٧٧) من رباعيات مع البلبل السجين .
(١٢) ورد تسلسل البيت الاول بالمرتبة الثانية في المقطع وتسلسل البيت الثاني
بالمرتبة الاولى في المطبوع ص ١٢٦ .

رائحة الحق

نشرت عام ١٩٣٨ (١)

ما الحقُّ في موتِ شيخٍ اذ يدمدمه
أو أفةِ الطفـلِ مظلوماً بها فمته
إن قيلَ قد لاحَ حقُّ قلتُ يوهمه
الحقُّ لفظُ أضاعَ الناسُ معناه

* * *

ما الحقُّ في مزيرِ الكتابِ اذ كتبوا
ما الحقُّ فيما حواه العلمُ والأدبُ
ناءٍ عن الحقِّ هذا الجدُّ والدأبُ
لعلَّ في حانةِ المجانِ معناه

* * *

ما الحقُّ في عالمِ الرؤيا فتشـهده
دنيا الكرى مثل دنيانا تشـرّده

(١) مجلة الخمائل - السنة الاولى - العدد الثاني - تشرين الثاني ١٩٣٨ .
مرّ بعض الابيات من هذه القصيدة في موشحة - اين الحق -

فأينَ حاتته بل أينَ معبده
في القصر أم في حنايا الكوخ معناه

* * *

الحقّ تطرده دوماً وتطلبته
عن أن يؤدبنا أنا يؤدبته
سكرٌ يبعده سكرٌ يقربته
ما كان أبعدنا عنا وأدناها

* * *

بينَ الحقولِ لاهلِ الزرعِ والثمرِ
تموح رائحةٌ للحقّ في البشيرِ
يا أيها البلبلُ الصباحُ للزهرِ
لم تبصر الحقّ لكنّ قد سمعناه

أوربا

١٩٤١ (١)

أوربا ربة الشعر أتى يندبك الشعر

* * *

ألا يا جنّة الدنيا عداك المش والجنّة
فتت الكون فامتدت إليك شعلة الفتنة
هنيئاً محنة العالم ما لاقيت من محنة
وكيف الخوف في الأمن وكيف النار في الجنّة

* * *

بلاد الأريحيات وبستان الرياحين
أترجين الاخاصيم صفوفاً للميادين
إذا أرضى المجاذيب هتافاً للمجانين
فأهلاً بالعفرات ومرحى للشياطين

* * *

سلي الهدهد عن باريس لا عن قصر بلقيس
أفي تقاحة الجنّة يبدو كيد ابليس

(١) جريدة الهاتف - السنة السابعة - العدد (٢٥٧) ٢١ آذار ١٩٤١ - ٢٠
صفر ١٣٦٠ هـ
ذكر تاريخ نظمها في المطبوع عام (١٩٤٤) وهو خطأ .

سلي هل نثر الورد على نشرة طاووس
أم القصف على رأس عروس حول (عريس)

* * *

فتاة ترهب النار فلا تمسك ثقبابه
دهاها الشاعل اللاهب عملاقاً بدبابه
عدت كالغول في الدو أو السعلاة في الغابه
تدك الحاجز الضخم تنط الحصن وثابه

* * *

الطوريد والمهداد حور في المقاصير
هداك الله يا طيار رفقا بالقوارير
أبين المهد والنهد مجال للمغاوير
لعا مكشوفة الساقين من عشرة مذعور

* * *

دوت صفارة الانذار بين القصر والقصر
فكانت نفخة الصور وكانت ساعة الحشر
وبات الطفل في قطر وأم الطفل في قطر
ورب الافرع الشامخ ضيف الضب في حجر

* * *

بان قد خلا الحي فما في الحي ديبار
ولما هدا القصف وعاد الأهل والجار

من الانقاض بالأكوام
أنتك الدار يا جيران؟
في تشخيصهم حاروا
لا بل هذه الدار

* * *

فأين القاعة الكبرى
وأين المجلس الأعلى
وأين الرفرف الأخضر
وأين السلم المرمر
وأين الرونق المرموق
والابداع في المنظر
هل القصر كرب القصر
في ثانية يقبر

* * *

أضاء الليل بالنار
من البحر من البر
حروب خطها الأول
بها « هتلر » شواء
ففيما عتم النور
من الجو مساعير
الأبهاء والدور^(٢)
وكل الأرض تنور

* * *

حصون الجو تنحط
فيا مملكة الحوت
كذا الدنيا وأهلها
ومن ينج من البحر
على غواصة البحر
ويا مملكة النسر
تصك الشر بالشر
فلن يفلت في البر

(٢) همزة (ال) في الابهاء تلفظ همزة قطع لضرورة الوزن

هزّة

(١٩٤٧)

صور معلومة مجهولة طقن في ليلي فصاحت أَلَمْتِي
لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوار لطمتي

* * *

في فم الشادي وعين المجتلي نعم يشجي وأشباح تحوم
لست أدري ما بصدر المحفل همم معتقات أم هموم
مجلس ما فيه سال أو خلي فهو بالأشواق يطفو ويعوم
هَمست ليلي بأذن البلبل ليها أودعت السر كتوم

* * *

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوار لطمتي

* * *

مجلس يملؤه النأي حنين رفرفت فيه قلوب وشعور
كالاضاميم قرين لقرين والهوى قد خف بالنادي الوقور
زهرتي في كل يوم تدبلين ما الذي نالك من دون الزهور

(١) المخطوط ص ٣٢٧ والمطبوع ص ١١٧ .

أفصح لي بماذا تفكرين ° فافقت ° وأجابت ° بفتور °

* * *

لظمت ° خدي يد ° مغلولة ° آه لو ذات ° سيوارٍ لظمتني

* * *

فتنة ° في القصر شبت أم فتاة °
رجلت ° شعراً وقالت ° للغواة °
كثرت ° الورد ° وقد هم ° الجنة °
جملت ° ليلى فنادتها اللدات °
سامها الحب ° فأغلاها الدلال °
هكذا فليكن الشعر ارتجال °
أترى القطف حراماً أم حلال °
ما جرى قالت ° وما أشجى المقال °

* * *

لظمت ° خدي يد ° مغلولة ° آه لو ذات ° سيوارٍ لظمتني

* * *

لقها الليل ° بجلبابٍ سمر °
والقناني كلما رن ° الوتر °
مجلس ° يمتع سمعاً وظر °
هو مت ° ليلى وفزت ° بحذر °
وشحوه بشرابٍ ورباب °
تفتديه برؤوسٍ ورقاب °
مرحت ° فيه غوانٍ وشباب °
قلت ° ما حل ° فقالت ° يارتياب °

* * *

لظمت ° خدي يد ° مغلولة ° آه لو ذات ° سيوارٍ لظمتني

* * *

إنقضى الليل ° بأمنٍ ووجل °
هي كالنحلة لسع ° وعسل °
كل ° أحلامي في ليلى تضاد °
وهي كالفجر بياض ° وسواد °

ألم حورّه الحبّ أمل°
قل لمن قد صاد وزاً ووعل°
يتراءى بين قُربٍ وبعاد°
أصبح الصيدُ شعوباً وبلاد°

* * *

لظمت خدي يد مغلولة°
آه لو ذات سيوارٍ لظمتي

* * *

لست من ليلي ولا من قومها
يا ربوعاً لسوى قيصومها
الهوى قومي وليلاي هم
أنا لا أبكي ولا أبتسم
فاره° في صحورها أو غيمها
لم أقل° خاب وطاب الموسم
أنا إن لم اشترك° في ضيمها
لعروقي يتشكاني الدم

* * *

لظمت خدي يد مغلولة°
آه لو ذات سيوارٍ لظمتي

* * *

يا فلسطين° ويا أرض الجدود°
حرثنا من عهد عادٍ وثمود°
أنت أمجاد° وبعث° ونشور°
فرع° أشجارك منا والجذور°
كم جويناك° جنوداً وبنود°
وسكناك° قصوراً وقبور°
أصبح المبكى لنا لا لليهود°
دالت الدولة° فالعيش غرور°

* * *

لظمت خدي يد مغلولة°
آه لو ذات سيوارٍ لظمتي

* * *

ما أبيناك من التيه اهتداء°
إننا نارك كنا والنداء°
الهوى نحن° ونحن القبس° (٢)
ومن المعراج كان القدس°

(٢) لم يرد هذا المقطع في المطبوع .

ليس من جاءَ الى أرضي التجاءً
ما بيناهُ بعزٍّ وإبَاءً
مثل قومٍ في نراها غرسوا
كيف أصـبـحنا له نلتـمسُ

* * *

لطمتُ خدِّي يدٌ مغلولةٌ
آه لو ذاتُ سِـواري لطمتي

* * *

أصحرتُ أو أبـحـرتُ قافلةً
دولةً اليوم يدٌ عاملةٌ
تـحـسبُ الدولة شعراً أو خطباً
شدٌ زنديها حديدٌ أو ذهباً
يا رفاقي انها نازلةٌ
لاجيءٌ في كفه زاملةٌ
أذهبتُ لعة أيام العرب
يأخذُ نسلته منكم والغـبُ

* * *

لطمتُ خدِّي يدٌ مغلولةٌ
آه لو ذاتُ سِـواري لطمتي

* * *

معملٌ أو مصنعٌ أو مختبرٌ
سفنهُ تقذفُ قوماً بالأكر
إنها أفضلُ من ألفِ احتجاج
فئةٌ تسكنُ بيتاً من زجاج
ثورةُ الشعبِ جهودٌ لا سمر
إتـقـلابٌ شاملٌ درء الخطر
عن بلادي لا اهتزاز وارتجاج

* * *

لطمتُ خدِّي يدٌ مغلولةٌ
آه لو ذاتُ سِـواري لطمتي

* * *

وفدكم - ان كان نفع في الوفود -
حشدوا عمالها تحت البنود
منجلٌ أو لولبٌ أو مطرقة (٣)
حبذا الجيشُ فحيوا فرقته

(٣) لم يرد هذا المقطع في المطبوع .

وافتحوا المصرف موفور النقود°
بوثوقٍ تتعاطى ورقه
وإذا صحتم لنا البيتُ يعود°
فاملكوا مفتاحه أو غلقه

* * *

لأطمتُ خدي يدً مغلولة°
آه لو ذاتُ سِوارٍ لظمتي

الزورق التائه

(١٩٤٨)

بلذعٍ داعبٍ الزورقَ في دجلةٍ انشادي
فمن يسألُ بغدادَ عن الزورقِ والوادي

* * *

مسيّاتٌ على الزورقِ قِمرٌ ولييلاتُ
تحلّي صدره المعمورَ بالنجوى قياتُ
لها وشوشةٌ بينَ صباياهُ وهمساتُ
فهل ترجعُ يا زورقنا تلك المسياتُ

* * *

سألتُ النهرَ كم شا هداً أجيالاً وأجيالاً
سرى وهناً بها الزورقُ لم يجنحْ ولا لالا
تهادى الزورقُ المشحونُ أحلاماً وآلالاً
بها يرقصُ فوق النهرِ مزهواً ومختالاً

* * *

(١) المطبوع ص ١٢١ والمخطوط ص ٣٤٥ .

سبرنا سفرة الزورق من جيل الى جيل
فألفينا مشغولاً بتفريخ وتحميل
فكم تنقل يا زورق معلوماً لجهول
وكم تبقى كما قد كنت مشغولاً بمشغول

* * *

هلال طالع الأفق أم الزورق في النهـر
أماننا حمولته وما تملك من ذخـر^(٢)
تقظ صاحب الزورق للزورق اذ يجـري
فقد يلقه الموج ويثقلنا على الصخر

* * *

تواري الزورق التائه في مضطرب اللج
وخار الموج بالمدفوع من فج الى فج
فلا ينقذه جبل ولا مجدافه ينجي
أهزأ ترقص الأنواء من حالته تشجي

* * *

أتى الطوفان والزورق مهجور على القبايع
وملاحوه مرتاع ثوى في جنب مرتاع
ولما أن سجا الماء على الغافل والواعي
رأينا صاحب الزورق قد هم باقلاع

* * *

(٢) في الشطر الاول خلط بين الهزج ومجزوء الوافر

ألا يا صاحبَ الزورقِ هبْ الزرعِ العاصفِ
وما في الزورقِ المصدورِ غيرَ الواجمِ الخائفِ
طغى التيّارُ في النهرِ وأرى سيكهُ الجارفِ
فهل تحسبُ أن تسلمَ بالجاذفِ والغارفِ

* * *

ظلامٌ عاقدٌ فوقَ سحابٍ تحتهُ غيرُه
وموجٌ يقلبُ النهرَ كأنَّ النهرَ في ثوره
فما للهائجِ المائجِ هل من سابرٍ غوره
حذاراً صاحبَ الزورقِ أنْ تلقاهُ السورَه

* * *

أيا زورقنا الساربِ في الماءِ بلا نوتي
دعونا اللهَ أنْ تسلمَ من أفعى ومن حوتِ
رفاقي حاجةُ الزورقِ جبلٌ غيرُ مبتوتِ
وأنْ تمسكَ بالجبلِ قوياً كفَ عفرتِ

* * *

حاناً صاحبَ الزورقِ أنْ تتركهُ يفرقِ
ولا ترهقهُ في ثقلِكِ فالزورقُ لا يرهقُ
أميلوه الى الشاطيءِ فال موجُ به أحرقُ
عسى أنْ تنشَلَ العرقى أو الناجي بنا يلحقُ

* * *

ترجّل° صاحب الزورقِ
وسر° في ظلّه الفارشِ
وخلّ الزورقَ الجانحِ
فلا الدفة في كفّ
في موكبِ صنّافِ
لطفاً فوقَ أجرافِ
يشكو فقدَ مجذافِ
ولا الجبلُ باكتافِ

* * *

خلعنا دفة الزورقِ
لنستهزيءَ بالاعصارِ
وهل يعبأ بالانواءِ
لنا المجدُّ لنا السعدُ
والزورقُ مشحونُ
والاعصارُ مجنونُ
إذ تشدّ تنينُ
فما الماءُ وما الطينُ^(٣)

* * *

أيا من ترك الزورقَ
كطير الماء لا يعرفُ
ويا من سيّب الماءَ
خسرنا النهرَ والزورقَ
للتاريخ والعبره
مأواه ولا وكبره
ويا من كثر الجبره
لم نربح سوى الحسره

(٣) لم يرد هذا المقطع في المطبوع -

الرَبَاعِيَّات

صَوْرَ وَنَوَازِعَ

- ١ -

من أجل جيران قلبٍ قد انكسرن قلوبُ
وكي يكونَ وقودُ يجفُّ غصنُ رطيبُ
تتوب من جرمِ ذنبِ وتستجدُّ ذنوبُ
تبنا وعدنا فهلاً من أن تتوبَ تتوبُ

- ٢ -

هبط البلبيلُ بالوحي على الأرضِ وطارا
إتلى من شربِ الخمرِ فلاموه جهارا
ليت في كلِّ حرامٍ نشوةٌ تعطي الخمارا
لترى الناسَ كما أني أرى الناسَ سُكارى

- ٣ -

في الرأسِ مجلسُ شورى له الدماغُ رئيسُ

(٣-١) مجلة الحرية - ج ١٠ - السنة الأولى - نيسان ١٩٢٥ م

تبدي القضايا اليه الحواس وهو يقيس
فما سواه طريق ولا سواه يجوس
والعلم بالغيب لطف قد ألهمته النفوس

- ٤ -

حار في و من الصبح فريق
بين شكٍ و يقينٍ راسٍ لا يستقيم
يا شقيقتي همس البلبل في آذن الشقيق
أيها التائه لا هذا ولا ذلك الطريق

- ٥ -

دع عنك مروان الحمار و خل واقعة الجمل
للسمر نعمل دائماً والنحل تعمل للعسل
بلدي رؤوس كلة أرأيت مزرعة البصل
ثور ودلو برج طالعهم و حوت أو حمل

- ٦ -

إشتكوا من قصر العمر فقابلت بنكر
قيل ما عمرك أرخ قلت : التاريخ عمري
إنما أينا هو ميروس من عمر المعري
حلق متصل سلسلة فقرأ بفكر

-
- (٤) - مجلة الحرية - ج ١٠ - السنة الأولى - نيسان ١٩٢٥ م -
(٦-٥) - مجلة الحرية - ج ٩ - السنة الثانية - مارت ١٩٢٦ .

- ٧ -

رأيتُ شيخاً كبيراً أحناه ثِقْلُ السنينِ
سألتُ منه فطيراً عن اختِمارِ العجينِ
فقال دنيائياً خبزاً قد أدّموه بدينِ
معجزة الدهرِ صدري وفوق رأسي طحيني

- ٨ -

يا ربّ يَشمُ كلُّ الوريِّ واني صَاحِ
إن يفسد الناسُ طراً فهل يفيدُ صلاحي
بغداد غنّت ولكنَّ عراقنا في نباحِ
وكيف عاصمة تبتنى بهدم النواحي

- ٩ -

أُظِرُّ إلى سُبْحَتِهِ تعرف ما أقولُ لك°
شيطانه كخيْطِها بين الثقوبِ قد سلك°
يا ذرةً من ففخنا قد ارتقت إلى الفلك°
ما اسودّت النسيحةُ لكنَّ قد أرتنا عملك°

(٧) - مجلة الحرية - ج ٩ - السنة الثانية - مارت ١٩٢٦ .

(٨-٩) - جريدة العراق - العدد ١٨٢٣ - السنة السادسة ١١ ايار - ١٩٢٦

(٩) لم يجزم جواب الطلب (تعرف) للضرورة ولذلك غير في المطبوع الى

قوله - : تر الذي اقول لك

- ١٠ -

كلما أبصرت، من صبيتنا جانحاً للعب تهمني مقلي
وبساقِ الورد ان زلتُ صبا تخز الشوكة قلبَ البلبِلِ
هَدمَ الحاضرُ بالماضي فلا تحملوا المِعولَ للمستقبلِ
كيف ترجو أن ترى بُنيانها أمةً أفنتُ لضربِ المِعولِ

- ١١ -

خليليّ ماذا يقولُ العراقُ إذا قيلَ بَعْداده والنجفُ
يُموج دماً قلب هذا العقيق لسوقٍ تزاحمه بالخزفُ
أسوق الزخارفِ والتافهات فيك تعارضُ سوق التحف
مضى زمن التمر يا غارسينَ نخيلاً وجاء زمان الحشفُ

- ١٢ -

إذا صحتُ فأتني يضيق بالهم صدري
وان سـكـرت فأتني أخشى أبوحُ بسـرّي
يا ربّ عيشاً كحالٍ ما بين صحورٍ وسُكرِ
لا ترك البرّ والبحرَ عاكفاً فوق جسرِ

(١٠) - جريدة النجف - العدد ٤٥ - السنة الثانية - الجمعة ١١ حزيران

١٩٢٦ - ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٤ .

(١١) - جريدة النجف - العدد ٤٣ - السنة الثانية - الجمعة ٢٨ مايس

١٩٢٦ - ١٥ ذي القعدة - ١٣٤٤ .

(١٢) مجلة المعرض - السنة الاولى - ج ١٠ - ١٩٢٦ .

- ١٣ -

ربّ معني ميّت أبصرته فوق قرطاسك والالفاظ دود°
هذبوا نظمكم والتقطوا إنّما الصدع مشين° بالعقود°
أترى للشعر يأتي بلبّل° شعره الروض، قوافيه الورود°
يتغنّى الورق الزاهي على غصنه حتى كأنّ العود عود°

- ١٤ -

أرى قارورة الروح حكت قارورة العطر
يفيض الطيب من أطرافها بالصدع والكسر
وماء الورد يستقطر بالضغط وبالعصر
عرفنا الذهب الخالص بالحك على الصخر

- ١٥ -

بجنبي طينة تذكو كما تذكو الرياحين°
فقلت لها أمسك° أنت قد أهدتك دارين، ؟
فقلت لا ولكني لماء الورد ماعون°
وهذا الطيب من ذلك والا° فأنا طين°

(١٣) - مجلة الحرية - السنة الثانية - ج ٩ - مارت ١٩٢٦ م - شعبان ١٣٤٤ هـ .

(١٤) - جريدة العراق - السنة السادسة - العدد ١٨٣٣ - ١١ آذار ١٩٢٦ .

(١٥) - مجلة الحرية - السنة الثانية - ج ٩ - مارت ١٩٢٦ - شعبان ١٣٤٤
وقد خلط في البيت الثاني بين الهزج ومجزوء الوافر .

- ١٦ -

يا طيرُ أنت رسولٌ لهذه الاطيـارِ
ما أطيـبَ القولَ قطفـاً كالورد في المنقـارِ
للورد تـوحي وأـوحي للشوك بالاسـرارِ
من أين نطلبُ روحاً لصورَةٍ في جـدارِ

- ١٧ -

لو كان لي لطف نسيم الصباح
لولا غبارُ عالقٍ في الطريق
هيات لا تحسبني ناظراً
أحاطت الدنيا فلا يرتجى
فتحتُ اكمامك يا وردتي
ما غاب وجهه القصد من نظرتي
أو سامعاً ما دمتُ في سكرتي
أن تعرف الاخرى بلا طفرةٍ

- ١٨ -

أتدري ما يقولُ الناي والعودُ الذي غنّى
أنا أصدحُ باللفظ لمن في صدره المعنى
غزلنا الدهر فاللحمة منه والسدى منّا
ورأس الخيط في كفِّ الذي ضيَّعه عنّا

-
- (١٦) جريدة العراق - العدد ١٨٣٣ - السنة السادسة ١١ أيار ١٩٢٦ .
(١٧) جريدة النجف - العدد ٤٤ - السنة الثانيه - الجمعة ٤ حزيران ١٩٢٦
- ٢٢ ذى القعدة ١٣٤٤ .
(١٨) جريدة العراق - العدد ١٨٥٣ - السنة السادسة - حزيران ١٩٢٦ .

- ١٩ -

قبل موتي هيهات أن تشرحوا لي
انا في البحر والمعيث على الساحل
جسدي قارب" وقلبي شرع"
أركبوني يوم الولادة بحراً
علماً لا ينال الا بموتي
هيهات يعبر البحر صوتي
وحياتي حبل" وعقلي نوتي
سأرى ساحلاً له يوم موتي

- ٢٠ -

أحبّ كلّ صريح البيان كالمرآة
وجهاً لوجهٍ يريني
مخائلي وهناتي
لا راكساً في خصالٍ
تجرّ في السقطات
مشطاً بألف لسانٍ
مفللاً شعراتي

- ٢١ -

بعد نجدٍ لا أوحش الله نجداً
أنا لا أهدى الطريق فقل لي
أعطني زبدة المقال وخضخض
لم يفدني علم الكلام بشيءٍ
أتراني أنست في حضرموت
كيف قطع الدهنا بلا خريت
لبنّي آدمٍ بكيتٍ وكيتٍ
فكأنّي قرأت علم السكوت

- (١٩) جريدة النجف - العدد ٤٥ - السنة الثانية - الجمعة ١١ حزيران ١٩٢٦ - ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٤ .
(٢٠) جريدة العراق - العدد ١٨٥٢ - السنّة السادسة - حزيران ١٩٢٦ .
(٢١) جريدة النجف - العدد ٤٧ - السنة الثانية - ٢٨ حزيران - ١٩٢٦ - ١١ ذو الحجة ١٣٤٤ هـ .
الرباعيتان في المطبوع - حلّ البيت الاول من الرباعية ٢١ مكان البيت الاول من الرباعية ١٩ كما حلّ البيت الاول من الرباعية ١٩ مكان البيت الاول من الرباعية ٢١ .

- ٢٢ -

عراقي أنت كالصورة في مرآة حلاق
صفاق الرأس قد لاح من الحلق بارهاق
ملأنا سوق بغداد بالماع وابراق
لنجي دولة العشاق في تزيين أسواق

- ٢٣ -

كم فرطت قوم عقوداً لها تعلقت في طرف الهدب
يا دمع سقياً للأولى في الحشا قد زرعوا سنبله الحب
لو نظموا دمعي سلكاً لهم علقته في شعرة القلب
هزّ الهوى سنبله الحب لي فانظر الى تساقط الحب

- ٢٤ -

يا نقاطاً فرقت بين شرابٍ وشرابٍ
كم سؤالٍ ظل في نفسي من دون جوابٍ
كل يوم مرّ من أيامنا يوم الحساب
تصبح الناس وتسمي بثوابٍ وعقابٍ

- ٢٥ -

أنا ذرّة من طوده أخشى يطير بي الهوا
أنا شعله من ناره أمسى يلاعيني الهوا

-
- (٢٢) جريدة العراق - العدد ١٨٥٢ - السنة السادسة - حزيران ١٩٢٦ .
(٢٣) جريدة النجف - العدد ٤٧ - السنة الثانية ٢٨ حزيران - ١٩٢٦ - ١٧
ذي القعدة ١٣٤٤ هـ .
(٢٤) جريدة العراق - العدد ١٨٥٣ - السنة السادسة ٣ حزيران ١٩٢٦ .
(٢٥) جريدة العراق - العدد ١٨٥٢ - السنة السادسة - ٣ حزيران ١٩٢٦ .

مال الهوى بي نحوه ويميل بي عنه الهوى
لا تعجبوا النار يذكيها ويطفيها الهوا

- ٢٦ -

لا تياسن وفتش قد يوجد الانسان
في فلك نوح تراب ما مسته الطوفان
حار الدليل ولكن تماسك الايمان
شيخي تقول عصاه قد يكر البرهان

- ٢٧ -

ضاع النسيم وانما مفتاح قلبي الضائع
قومي ترى ادباؤهم ان العفاف براقع
كم مسجد يسعى لتفريق ويُدعى جامع
الله صانع هذه الدنيا فما انا صانع

- ٢٨ -

إن هذا الاجتماع فشا فيه (مكروب) من الذهب
كم تسيبتم له وأنا سببي اتي بلا سبب

(٢٦) جريدة النجف - العدد ٤٨ - السنة الثانية - ٣ تموز ١٩٢٦ - ٢٢ ذى
الحجة ١٣٤٤ هـ .

حذف البيت الرابع في المطبوع من هذه الرباعية وجعل مكانه البيت التالي
(رايت برهان ربي وضلت العميان) ولكنه جعله ثانيا في الرباعية
لانه قدم واخر .

(٢٧) جريدة النجف - العدد ٤٩ - السنة الثانية ١٧ تموز ١٩٢٦ - ٩ محرم
١٣٤٥ هـ . وكلمة جامع في البيت الثالث حقها النصب لذلك غير في
المطبوع الى قوله :- (وقالوا جامع) وفي المطبوع ورد البيت الثاني من
هذه الرباعية الآتي :-

العيش ظمأنا ومن حولي تعج شرايح
(٢٨) جريدة العراق - العدد ١٨٨٣ في ٨ تموز ١٩٢٦ .

كلنا راضٍ بنسبته أبداً ما في الحياة...
إن ترد للناس عافيةً فاخترع مصلاً من الأدب

- ٢٩ -

ليت الذي أخذ النباهة من بلادي ردّها
شقي العراقُ وقد سعتُ مصرُ فنالت سعادها
يا مصرُ إنَّ الأزيكية قد جلت لك وردّها
فاسأل أفاعي الرافدين علام تسلخ جلدّها

- ٣٠ -

في الشعر موسيقية وله من الاوزان جوقُ
معناه والالفاظ لو أصغيتهم جرسٌ ودقُ
بيراعتي يجري القريض كأنما سلك وبرقُ
وكانما غصنٌ يرفرف حوله ورق وورقُ

- ٣١ -

مثل روح في رميمٍ ظلك الضافي عليّ
مت في حسرتة لكنني ما دام - حيّ
ظلكم والدمع حسبي في الهوى ماءً وفيّ
وطني انحسر الظل فقل لم يبق شيء

(٢٩-٣٠) جريدة العراق - العدد ١٨٨٢ - السنة السابعة ٨ تموز ١٩٢٦

٢٧ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ .

(٣١) جريدة النجف - العدد ٥٠ - السنة الثانية - السبت ١٧ تموز ١٩٢٦

- ٦ محرم ١٣٤٥ هـ .

الدمع سليل فيه كم جُرُفتْ قلوب من صخور
في ظلمة الأيام لاح لناظري بصيص نور
كم من قصور في المقابر أو قبور كالقصور
هي صخرة صماء تكسى بالدمقس وبالحرير

بغضت الاختصاص ولو سليمان بخاتمته
فإن العلم في عالمكم لا في عمائمته
وشاع النور في هذا الثرى من قبل آدمته
فلم يختص في الدنيا سوى سر بكاتمته

دنياك في خيرٍ وشرٍّ زهوها ونظامها بالهدم والبنيان
سر يلوخ بوردها وبشوكها كالومض بين النار والدخان
الكفتان بكف ربك وزنها والسر كل السر في الميزان
لا بدء من رب لعالمنا كما لا بدء من ملك ومن شيطان

(٣٣٦٣٢) جريدة النجف - العدد ٥٢ - السنة الثانية - الثلاثاء ٣ آب ١٩٢٦
- ٢٣ محرم ١٣٤٥ هـ .

(٣٤) جريدة النجف - العدد ٥٥ - الجمعة ٢٤ ايلول ١٩٢٦ - ربيع الأول
١٣٤٥ هـ

ورد البيت الأخير في الرباعية في المطبوع ص ٨٦ هكذا :
نفسى تحسن بربها في نفسها وتحسن في ملك وفي شيطان

بالدنيا فيها تفتح عقلي . ولدين فيه تفتح قلبي
في حياة تجاذبا طرفيها . فبدرب هذي وذاك بدرب
كل هذي العقول تخدم دنياك وبعض القلوب تخدم ربي
ليتني كنت في الرياض شقيقاً . لورود بدون عقل ولب

يا صوت اسحاق هل حاك فنبعته
حتى يعود لنا في صوت (اسحاق)
قل للعراق اذا غنت مواكبته
لمجلس الشرب في جنك وابواق
فارقت أغصان بستاني وعدت لها
فما تجدد الا بعض أوراق
تلك المدام وذاك الكأس ما ابتذلت
الا نداماي والساقى هو الباقي

بغداد لا أثر لديك . فما يقض القائف
ذهبت سوائنا فهل عند العجوز سوائف

- (٣٥) جريدة النجف - العدد ٥٥ - الجمعة ٢٤ ايلول - ١٩٢٦ - ١٦ ربيع
الاول ١٣٤٥ هـ .
(٣٦) جريدة النجف - العدد ٥٩ - السنة الثانية - الجمعة ٢٩ تشرين الاول
١٩٢٦ - ٢١ ربيع الثاني ١٣٤٥ .
(٣٧) جريدة النجف - العدد ٥٧ - السنة الثانية - الجمعة ١٥ تشرين الاول
١٩٢٦ - ٨ رجب ١٣٤٥ .

في جانبي فلي تهب
عواصف وعواطف
أتمام شغل البرلم
ن موافق ومخالف

- ٣٨ -

لو كان ورد في دياركم لما
أخلاقكم حبست طيوركم وكم
أنا لا أذم أمانة الطير الذي
(ولقد عملت على خلاصك دائماً)
كانت بلابلهن في الاقصاص
حبس المطيع هنا بأمر العاصي
قد خرّجته خيانة القناص
يا مي حتى عملي لخلاصي (١)

- ٣٩ -

قل لقوم شمو قنار شواء
أتم تفرعون في خشب الباب
وإذا البحر جف تبدو لآليه
إن قومي شعارها النقد لكن
إشتبهتم بريح كي حمار
ولكن قرعي على المسامر
فإن مت تعرفوا آثاري
أنا قد جئت ناقداً للشعار

- ٤٠ -

قال لي بلبل الرياض صباحاً
فاشتغل عن تلون الورد والادغال
لا يفرئك ابتسام الورد
ما بينه بدرس الوجود

(٣٨) جريدة النجف - العدد ٦٣ - السنة الثانية - الجمعة ٢٦ تشرين الثاني

١٩٢٦ - ٢٠ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .

١ - مرّ هذا البيت في قصيدة (يامحنة الاخلاص) .

(٣٩) جريدة النجف - العدد ٦١ - الجمعة ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٦ - ٦ جمادى

الاولى ١٣٤٥ هـ .

(٤٠) جريدة النجف - العدد ٦٢ - السنة الثانية - الجمعة ١٩ تشرين الثاني

١٩٢٦ - ١٣ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .

أيها الروض ' حول وردك شوك' فارتياحي بالعنقد والعنقود
لا يضرنك التساقط في الاوراق فالنفع كله في العود

- ٤١ -

إن هذا الضباب بث ونث' وزفير' وحسرة' من ثرانا
وكان' الوسمي قد بخ' نيراناً لأوطاننا فعادت' دخانا
وسمت أرضنا السماء ولكن' وسم القوم أرضنا وسمانا
لا تقولوا السماء قد أمطرتنا إتها قد بكت علينا حنانا

- ٤٢ -

إن هذي البلاد لا تتعاطى للحن' في القول' فالهزار' أسير'
كيف تكفي فحوى الكلام أناساً ما كفاها التأويل، والتفسير'
يا خليلي أعز' ما خلق الله وأبهى ما في الوجود' الطيور'
رفرفت' في الرياض' أرواح' قدس'
فهي في بلدة' لاخرى تطير'

- ٤٣ -

أترى الجذع نافعاً لبلادي بعد هذا المنسوج والمصنوع
كل تمر العراق إن أخصب العام أيكفي بغداد في أسبوع
أجذب النخل في العراقيين حتى الجذع يشكو الى البصير السميع
ما أصختم قبلاً لكل' احتجاج' أفنصفون لاحتجاج الجذوع

- (٤١) جريدة النجف - العدد ٦٢ - السنة الثانية - الجمعة ١٩ تشرين الثاني،
١٩٢٦ - ١٣ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .
(٤٢) جريدة النجف - العدد ٦٣ - السنة الثانية - الجمعة ٢١ تشرين الثاني،
١٩٢٦ الجمعة ٢٠ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .
(٤٣) جريدة النجف - العدد ٦١ - السنة الثانية - الجمعة ١٢ تشرين الثاني،
١٩٢٦ - ٦ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .

أصحح ما قيل إن القوافي كشموع قد اثتلقن بظهر
وهي مثل الدخان يعلو بصيصاً من سراج قد أوقدوه لقبير
كثر الشوك في الطريق وقد زاد اشتباكاً والتف جذراً بجذر
ليت لي ألف سكة تجرث الأرض سنيناً وبعد أثر بذري

لا توقظوا طيري عساه يلهم في حلم لطيف
ذهب الريح فنام ينتظر الهبوب من الخريف
وترفعاً فديت عش الطير بالقصر المنيف
آه قصور الأقوياء نهضت من كد الضعيف

هذي القوافي كالطيور تلاقط حبة الجمان
ألفاظ شعري كالحباب فويق خمرة للمعاني
ولأجل أيأتي أنت هذي الطيور من الجنان
يا شارين تشوفوا في الكأس مرآة الزمان

-
- (٤٤) جريدة النجف - العدد ٦٠ - السنة الثانية - الجمعة ٤ تشرين الثاني
١٩٢٦ - ٢٨ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ .
(٤٥) جريدة النجف - العدد ٦٥ - السنة الثانية - ١٠ كانون الاول ١٩٢٦ -
٤ جمادى الثانية ١٣٤٥ هـ .
(٤٦) جريدة النجف - العدد ٦٤ - السنة الثانية ٣ كانون الاول ١٩٢٦ - ٢٧
جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ .

قالت عصافير، النخيل لنا وكان لها ضجيج
أرطاب هذا النخل للجاني غدت ولنا (الهجيج)
ما بال دجلة والفرات ركدن في قطر يموج
هل تدري أنهار العراق ببعض ما فعل الخليج

هطل الغمام وأعين الفلاح قد هطلت مدامع
ومصارع الفلاح أكثرهن من زلق الشرائع
أمزارع، الآمال تنفعه اذا خسر المزارع
وطني أرى أضراره من كل ما سموه نافع

يا ليلة كنت حبلى قد جاء فجر الولادة
كم فات قبلي أناس لم تدر سر الولادة
وضع الحوامل جهلاً سميتموه ولادة
حول القبور رأينا يا سعد وضع الولادة

أرى حاجاتكم نقداً بنقدي وكل حوائجي دين بدين

(٤٧) جريدة النجف - العدد ٦٥ - السنة الثانية ١٠ كانون الاول ١٩٢٦ -
٤ جمادى الثانيه ١٣٤٥ هـ

لفظة (الهجيج) في البيت الثاني عامية تعني الحشف وقد غيرها في
المطبوع الى (الضجيج) . و في البيت الثالث ركدن والصحيح ركدا ولم
يغيره . وفي البيت الرابع تخطف ياء تدري للوزن ولذلك جعل مكان
(هل) في المطبوع (لم) .

(٤٨) جريدة النجف - العدد ٦٤ - السنة الثانيه - ٣ كانون الاول ١٩٢٦ -
٢٧ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ

(٤٩-٥٠) جريدة النجف - العدد ٦٦ - السنه الثانيه - ٢٧ كانون الاول
١٩٢٦ - ٢١ جمادى الثانيه ١٣٤٥ هـ .

فلم أملك سوى عيني كأي
فيا لك ثورة لو كنت أدرى
بليت (بأعور) فشكوت منه
أيتُ لانظر الدنيا بعيني
بما تجني لجئتُ بشورتين
وها أنا قد بليتُ بأعورين

- ٥١ -

يا رامى الشجر العالى بأكرته
ترميه بالحجر القاسى بلا خجل
قل للجاذر ظمأ أنت من بقر
قدست من بشر لولا مجاملة
هلا تعلمت أخلاقاً من الشجر
وإته دائماً يرمىك بالثمر
ان ينسبك وهذا الوحش من بشر
لقلت في حقّه قدست من بقر

- ٥٢ -

طير" يقول طير
هل عفة" لطير
قد سرت دهرأ طويلا
في الأرض جب" ولكن
لا يلقط الحب غيري
تراصعت فوق دير
فاسمع نتيجة سيري
لا جبة للخير

- ٥٣ -

من قصب السكر هذا اليراع
فلا غبار" في نسيمي ولا
لو قلت اتي لكم شعلة"
معذرة يا طير أرجو اذا
يرشح للذوق بحلو الطباع
تعقب خمري للندامى صداع
بلا دخان ما بقولي خداع
أضر بالخفّاش هذا الشعاع

- ٥٤ -

يقولون بالبرهان آمن معشر" وما تقع ايمان يجيء ببرهان

(٥٢٠١) : - جريدة النجف - العدد ٧١-٢٨ كانون الثاني ١٩٢٧ - ٢٣ رجب
١٣٤٥ هـ .

(٥٤٠٥٣) مجلة المرشد - المجلد الثاني ج ١ شعبان ١٣٤٥ هـ - شباط ١٩٢٧

فَمَا أَنَا فِيمَا يُدْرِكُ الْعَقْلَ مُؤْمِنٌ
وَمَا قَضَى الْوَجْدَانَ بِالدِّينِ لِلوَرَى
فِي جَانِبِ الْبَحْرِ الَّذِي أَنَا غَارِقٌ
وَلَكِنَّمَا مِنْ فَوْقِ عَقْلِي إيمَانِي
طَرَحْتُ دَلِيلِي وَاكْتَفَيْتُ بِوَجْدَانِي
بِلَجَّتِهِ لَا بَدءَ مِنْ جَانِبٍ ثَانٍ

- ٥٥ -

أَذْهَبُ لِعِبَادَانٍ وَأَنْظُرُ مَا يُصِيبُ، وَمَا يِرَاقُ
وَبِجَانِبِ الْحَدْبَاءِ لِلتَّفْتِيشِ حَدَثُ الرِّفَاقُ
وَالو الْعِنَانِ لِحَافَتَيْنِ فَحَوْلَهَا عَمَرَ السِّبَاقُ
حَتَّى تُصَدِّقَ صرْخَتِي فِي نَفْطِهِ احْتَرَقَ الْعِرَاقُ

- ٥٦ -

أَيُّهَا الْعَيْرُ أَرَى يَوْسُفًا وَمَصْرَهُ مِنْ عِنْدِكُمْ مُسْتَرِيبُ
سَتَلْسَعُ اسْتِقْلَالَنَا عَصَبَةً قَدْ مَلَأَتْ كُلَّ الزَّوَايَا دَيْبُ
إِنَّا تَقَارَعْنَا وَأُورَاقْنَا لَا بَدءَ أَنْ تُسْحَبَ عَمَّا قَرِيبُ
نُصِيبُ هَذَا الْقَطْرَ مَلْمُومَةً عَلَى الْكِرَاسِي نَعْبَتُ (يَانُصِيبُ)

- ٥٧ -

يَا هَازِلًا أَثْقَلْتَهُ ضَخَامَةُ الْأَلْقَابِ
إِنْفِخْ جِرَابِكَ كَمَا عَا بَرٌّ بِنَفْخِ الْجِرَابِ
مِنْ حَوْلِ بَابِكَ ضَجَّتْ لِلنَّاسِ أَلْفُ رَبَابِ
سَتَرَقَّصَ الشَّعْبَ لَكِنْ عَلَى رُؤُوسِ الْحِرَابِ

(٥٥) جريدة العراق - عدد ٢١٧٥ - السنة الثامنة - حزيران ١٩٢٧ .
(٥٦، ٥٧، ٥٨) جريدة العراق - ٢١٧٥ - السنة الثامنة - حزيران ١٩٢٧ -
ذى الحجة ١٣٤٥ هـ .

- ٥٨ -

بحرمل عوذونا إن عزّ ملحٌ وغفصٌ
عجينةٌ قد رماها من جرف دجلة شخصٌ
يا سمك النهر حاذر ففي العجينة شمش
كم آكلٍ لم يقدر للقمّة فيغصّ

- ٥٩ -

إنّي أرى الناس مثل الحبّ تطحنهم
من الزمانِ رحىً دارتْ بلا قطبٍ
كم من دقيقٍ بهذا القطر تخلّفه
نخالة لم يعنوها سوى النسبِ
أنظر له في نوادينا تصدّره
كأنه الهيكل المنجور من خشبِ
أظن يا أدباء القطر أكثركم
نخالةً بقيت في منخل الأدبِ

- ٦٠ -

كم يدٍ للرفاق كانت على الشيطان أو كم يدٍ على الرحمن
جنّ النمل فاستطار غروراً وهلاكٌ للنمل في الطيرانِ
أنا غنيت للعراق وقد عاد غنائي نعيّاً على اخواني
وفي كان مدفع العيد أمّا بعد هذا فمدفع الميدانِ

- ٦١ -

يا حبذا الاطفال حين تدبّ "لا قبل" وبعده

(٦١،٦٠،٥٩) جريدة العراق - العدد ٢١٧٥ - السنة الثامنة - حزيران
١٩٢٧

مثل الفواكه في الرياضِ فإنَّ أولهنَّ وردُ
تعدو مفرفرةً ولي كبدٌ مع الاطفال تعدو
هبطت ملائكةً ويا أسني شياطيناً ستعدو

- ٦٢ -

إن حبَّ القلوبِ بذري وشاطي النفس أرضي والسقي من شؤبوبي
أنا أرجو إنَّ عمرَ الله حقلي ومشت° سكتي بحرثِ القلوبِ
سوف تعدو هذي القرى والضواحي زاهيات بسنبل التهذيبِ
أخرج الزرع شطأه وتولَّى الجذبُ فاستبشروا بعام خصيبِ

- ٦٣ -

اترك° بقلبي حبّةً لك والتهم° كلَّ الحبوبِ
وإذا ملأت° دلاك° لا تقذف حجاراً في القلبِ
يا مبضعَ الفصّاد قد أوّمت° اليك يدُ الطيبِ
الاكثريّة في العراقِ تنن° من ودمِ القلوبِ

- ٦٤ -

قل° لطفلٍ ما بين ئدي وئدي يتعاطى الحياةً في مصتينِ
لا يرى غير حبّةٍ لحياةٍ نصبوا حولها له شركينِ
كرة اللعب بين يمني ويثري للشياطين أمّة الرافدينِ
نحن من قبضة لأخرى ولكن° أوهم الناس فاصل القبضتينِ

(٦٣،٦٢) جريدة العراق - العدد ٢١٧٥ - السنة الثامنة - حزيران ١٩٢٧

ذى الحجة ١٣٤٥ هـ .

(٦٤) جريدة العراق - العدد ٢١٧٥ - السنة الثامنة - حزيران ١٩٢٧ - ذى

الحجة ١٣٤٥ هـ .

من لي بتصفية تفرق بين أرزي و (الدنان)
فأريكم قبل القبور ثقب مصفاة الزمان
هذي الصدور موأقد خمدت فبثت بالدخان
فيها مراجل للشؤون طبخن لي من كل شان

هذي الرؤوس ولكن كلها وجع
وذي العيون ولكن كلها رمد
وكم صدور بهذا القطر فارغة
جوفاء ليس بها قلب ولا كبد
صدور أندية في جهلها اتفتحت
حتى تشابه فيها الهش والأسد
من الشرك قد اختارت لامتنا
هذي السياسة ثوباً كلشه عقده

هذا البراح وسوف يكشف عن طويته القدوم
كم دوحة لم تستفد من غرسها الا القدوم

(٦٦٠٦٥) جريدة النهضة - العدد ١٤ - السنة الاولى - ٩ ايلول ١٩٢٧ - ١٢ ربيع الاول ١٣٤٦ هـ .

(٦٨٠٦٧) جريدة النهضة - العدد ١٤ - السنة الاولى ٩ ايلول ١٩٢٧ - ١٢ ربيع الاول ١٣٤٥ هـ .

في كل يوم حول دوحتنا أرى طيراً يحوم
وتفاؤلاً بالخير قد أنكرت ما في الطير بوم

- ٦٨ -

يا بلاداً تجهمت بظلام المصاييح فيك ملاى بزيت
انتي هامس بأذنيك قد كنت ولكن لا أريد أرفع صوتي
يا رفاقي ولا ترى العين الا جسم حي وفوقه رأس ميت
قد شببتهم أطراف بيتي ناراً وادعيتم بذلك تنوير بيتي

- ٦٩ -

يا أيها القدر الذي وجد الهدى وأضاعه
عرضوه في سوق السياسة فاشتراه وباعه
وادي السباع وقد صرخت لاستثير سباعه
حتى الذباب بقطرنا أضحى يمد ذراعاه

- ٧٠ -

ما لدار السلام أضحى برغمي تشتهي أن تكون دار الخصام
تنطح الصخر في قرون من الطين وتغزو الامجاد بالأقزام
ما لها تحسب الصميم دخيلاً وترى الصقر من طيور الحمام
يا ابن خالي أوصيك من بعد هذا كلم الناس بابت عم الكلام^(١)

(٦٨) تلفظ همزة المصاييح لأن الكلمة مبتدأ .

(٦٩) جريدة النهضة - العدد ١٤ - السنة الاولى - ٩ ايلول ١٩٢٧ - ١٢ ربيع
الاول ١٣٤٥ هـ .

(٧٠) ضمن كلمة الشرقي في مقدمة ديوان الجواهري المطبوع في سنة ١٩٢٨ .

(١) يريد به الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري فهو ابن خاله

يفوح الوردُ في الحقلِ أَلَا يا وردتي فوجي
تريد الأريحيات شذىً من حقلك الروحي
وبالأسرار للعالم يا قيثارتي بوحي
عسى أن ترقص الدنيا ولو رقصة مذبوح

سألتُ الوردَ والبُلبُلَ في روضته يشدو
عن التاريخ والعقبى ومن راحَ ومن يغدو
فقال الطيب يكفيني عن قبلٍ وعن بعدٍ
فبث الطيب في الناس وقلَّ قد صدق الوردُ

تملَّلُ أيها الحاطبُ من جبلٍ ومن فاسٍ
وخذ عن حطب الغابات حزمات من الناس
نلفُ الهينَ اللينَ باليابسِ والقاسي
فمن شيخٍ لبطريقٍ ومن قسٍ لشماسٍ^(١)

(٧١، ٧٢، ٧٣) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٦ - السنة السادسة ٢٦ تموز ١٩٤٠

- ٢٠ جمادي الثانية ١٣٥٩ .

(١) ورد البيت الرابع من الرباعية ٧٣ في المطبوع ص ١٢٣ هكذا :
(فمن حبر لحاخام ومن قس لشماس)

فتحتْ صدري لطيرٍ يجشّ جناحاً كسيرا
دام يرفّ بيضاء يخاف حتى الزهورا
أمسكت قلبي لما أمسكته مذعورا
بعض القلوب طيورٌ لم تستطع أن تطيرا

شبحٌ في كثافةٍ من ضبابٍ راقدٍ حالمٍ بخيطٍ سرابٍ
في نطاقِ الحجابِ في منعةِ السورِ وراءِ الاقفالِ والأبوابِ
جثته سائلاً بهمسٍ عن السرِّ فجاءته جفلة المرتابِ
قال لي أسأل العروسَ يقيناً ستقول الجواب عند الشرابِ

يا سوادَ العراقِ كلِّك نورٌ فليدم نورٌ ناظري في السوادِ
كم مزايا للفجرِ فيك تبتدئ والمزايا لليل في بغدادِ
نحن جيل الاعدادِ جئنا نهيّ الريف حتى يجيء في استعدادِ
يا بلادي ان مات جيلي دقت ساعة الموت ساعة الميلادِ

(٧٤، ٧٥، ٧٦) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٦ - السنة السادسة - ٢٦ تموز

١٩٤٠ - ٢٠ جمادى الثانيه ١٣٥٩ .

(٧٤) في الأصل وفي المطبوع (مسك) والصحيح (أمسك) .

- ٧٧ -

لم تسأم الناس، الحياة°
والحياة تكرار°
الحبل ذاك الحبل°
والجرار ذاك الجرار°
ما ركض الراكض منا°
للخلاص بل دار°
يا طير° ما أصدق من°
قال الحصى والمنقار°

- ٧٨ -

إن° أهل الأرض في سياره°
جمح السائق فيها فارتطم°
زحزحوها فمشت مقلوبة°
والتوت° من أمل نحو ألم°
كل° جيل° قد أتى يصلحها°
إبتلته بخرابٍ فانهزم°
غلط° السائق يا سيارتي°
كل هذا الخبط ما بين الامم°

- ٧٩ -

مد° زعيم° لطيب يدا°
كانت على رغمي مثومه°
قال له ليس بها من أذى°
فصاح لا ... كفي مألومه°
ومر° من حولهما شاعر°
رددت الدينيا ترانيمه°
فقال ظني بمكان الأذى°
قد سقطت° دمة مظلومه°

- ٨٠ -

العصافير، زقزقت بارتباكٍ
أتراها تشم ریح العواصف°

(٧٧، ٧٨، ٧٩) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٦ - السنة السادسة - ٢٦ تموز

١٩٤٠ - ٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٩ .

(٧٧) استخدم العبارة المعروفة (منقارك والحصى) .

(٨٠) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٧ - السنة السادسة - ٢ آب ١٩٤٠ - ٢٦

جمادى الثانية ١٣٥٩ هـ .

عظمت محنة العقول بدنياً ملكتها مطامحٌ وعواطفٌ
كرة الأرض ما كفت لعبة الناس فادلوا من السما بقذائفٌ
أصبح العلم مصدرَ الشرِّ في الأرض فماذا يفيد حاكٍ وهاتفٌ

- ٨١ -

ربّ صوتٍ غنته اوتارٌ روحي لم يردد صداه بالأوتارِ
رنٌّ بين التصريح والتلويح في سراري لو تسمعون سراري
هو نبضٌ وفي عميق جروحي أين تلقاه نفخة المزمارِ
لا تخلوا دقات قلبٍ صحيحٍ واسمعه مردداً بانكسارِ

- ٨٢ -

أخضع دولة العقلاء دوماً لسلطان الغرائز والطباعِ
وهل للناس أغراضٌ بحربٍ تؤجج غير اغراض الضباعِ
ميولٌ ضارباتٌ مبهماتٌ تحفزنا لدنياً من صراعِ
جنون الفرد يزعجنا ويؤذي فويلٌ من جنون الاجتماعِ

- ٨٣ -

ظلماً نبرقع بازاً الى السماء تطلع
عيون صقري عفواً كل الوجود مبرقع
طرحت برقع طيري على السباق المقطع
فطبيعة أن نكمّ العيون والقيد أفضع

(٨٢٤٨١) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٨ - السنة السادسة ٩ آب ١٩٤٠ - ٤
رجب ١٣٥٩ هـ .
(٨٤٤٨٣) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٨ - ٩ آب ١٩٤٠ - ٤ رجب ١٣٥٩ هـ .

بلايل الروضِ أضحّت°
بجفلةٍ وارثباكٍ
فهل لبثٍ مذاعٍ أو هاتفٍ أو حاكٍ
أو بغمّةٍ لصغيرٍ كهمسةٍ من ملاكٍ
سألها بخشوعٍ قالت° لأنه شاكٍ

ملء الضياء عيونكم أما النفوس فمظلمة°
وصريح أمري أنه في نفسي أموراً مبهمه°
طاف المغني حولها فاحشها مترنمه°
أنعامها اللسن الفصيح وفي بلادي دمدمه°

وقطعة من شواءٍ في صفحة التنوير
حراءٍ قد لفحتها نيراننا بسعير
بث° دخاناً ولكن° شبت° فشعت° بنور
رأيتها فكأنني رأيت قلب الفقير

في البيت الرابع من الرباعية ٨٤ يخطف الضمير في قوله (لانه) لضرورة الوزن
(٨٥) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٧ - ٢٢ - آب ١٩٤٠ - ٢٦ جمادى الثانية ١٣٥٩ هـ
(٨٦) جريدة الهاتف - العدد ٢٢٨ - السنة السادسة ٩ آب ١٩٤٠ - ٤ رجب
١٣٥٩ هـ .

أنتَ يا عم والهياكل شتّى قائمٌ بالكنى وباللقابِ
فثّك الله من جرابٍ نفخناه فلم نستفد بنفخِ الجرابِ
هيكلاً حفّت الشياطين فيه يتوكأ على عصا الارهابِ
نخرت دودة عصاه فأهوى فاذا العم كومةً من ترابِ

غمرتني مؤثراتٍ محيطي أنراني أعيش في صندوقِ
وبجنب الصندوقٍ لاحت شقوقٌ فاطلاعي من بين تلك الشقوقِ
انظروا كم معلق من رفاقي ما أراحته رهقة المشنوقِ
في طريقِ الرجاءِ قاتٌ لصحبي ذهب العمر كلته في الطريقِ

لست أهوى علاقة الجنس بالجنسِ فلا كنتِ يا علاقاتِ جنسي
أشتهي أن أكونَ سنبلَةَ الحقلِ بنفسي أعطي البقاء لنفسي
اذكروا لي عن ثرة البذر في الأرضِ ولا تذكروا ثاراً لعروسي
وإذا كان في العشيرة نفعٌ فاصنعوا لي عشيرةً من كلسِ

أيها المائل المسود في الحيّ تقبل تحيةً وسلاماً

(٨٨،٨٧) جريدة الهاتف - العدد ٢٣٤ - السنة السادسة ١٠ ايلول ١٩٤٠ -

١٧ شعبان ١٣٥٩ هـ .

(٩٠،٨٩) جريدة الهاتف - العدد ٢٣٥ - السنة السادسة - ٢٧ ايلول ١٩٤٠ -

٢٤ شعبان ١٣٥٩ هـ .

(٩٠) يريد أن الزعامة للنظام وحده لا للفرد .

كن إماماً للناشطين ولا فضل إذا كنت للكسالى إماماً
وزعيماً على القشاعم في الجويدوي نسوره لا الحماما
النظام الزعيم يا أيها الناس* فلا تجعلوا الزعيم نظاما

- ٩١ -

مر بي هاتف" يطوف على الأشباح والطيب مجلس الاشباح
قائلاً اترك الغناء ودعنا تتناجى همساً مع الأرواح
أترى ينفع البلاد نجاح" إن أضع الخمول سرّ النجاح
أو ما كان للدجاج جناح" فلماذا لم تستفد بالجناح

- ٩٢ -

بلطفٍ بلبلُ البستان لا نهيأ ولا أمرا
تجنبُ قبلةَ الوردِ فقد أزعجته تقرا
فقال البلبلُ المفتون، عذراً يا أخي عذرا
فطرتُ وفطرتي هذي فهل من فطرةٍ أخرى

- ٩٣ -

يُمرُّ النهرُ لا يدري بكوخٍ مرٍّ أو قصرٍ
وهذا النورُ فيّاضٌ على الادغالِ والزهرِ*
وقد طافَ النسيمُ الطلقُ حول الرجسِ والطهرِ

(٩١) جريدة الهاتف - العدد ٢٣٧ - السنة السادسة - ١١ تشرين الأول
١٩٤٠ - ٩ رمضان ١٣٥٩ .

(٩٢،٩٣) جريدة الهاتف - السنة الثامنة - العدد ٣٠٧ - الجمعة ٢٤
تموز ١٩٤٢ - ١٠ رجب ١٣٦١ هـ .

(*) ورد هذا البيت في المطبوع هكذا :-

وشعّ النور فياضاً على الاشواك والزهر

وبلوى البشر المكّار في التعذيب والفكر (*)

- ٩٤ -

بذاك الأفق الأعلى حبيبٌ تتحرّاهُ
أنا والطائر الحائمُ في الجوِّ طلبناه،
وكم طورٍ لنا قد قال لما أنْ سألناه
وجدناه فأصعقنا كأنّا ما وجدناه

- ٩٥ -

البرايا قوافلٌ للغناءِ في طريق الرجاء تطوى المراحل°
لو صعدنا الى أعالي الفضاء لسمعنا أجراس تلك القوافل
موكبٌ سائر حمولته الموتى وليس المحمول غير الحامل
عجباً نشتكى العناء من السير ونبكي على الرفيق الواصل°

- ٩٦ -

كانت على الأرض نواة° وبالاعتاب أضحت أجمل الباسقات°
وأينعت في رطوبة حلوة ما أينعت بمثلها اليانعات°
فامتصها الجاني ومن بعد ما قد أكلت° تمرتها اللاقطات°
إذا بها تلفط منبوذة° ورجعت للأرض تلك النواة°

(*) جاء الشطر الثاني في المطبوع هكذا - (أن يمعن في الفكر)

٠ (٩٤) جريدة الهاتف العدد (٣٠٧) تموز ١٩٤٢ .

٠ (٩٦،٩٥) جريدة الهاتف - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٩٠ - ٥ تشرين

الاول ١٩٤٥ ٢٨ شوال ١٣٦٤ .

- ٩٧ -

ذمت التعصبَ من قبل ذا وها أنا في ذمه لاهج
دعونا نوسّع آفاقنا ليقبلنا المزجُ والمزجُ
أقولُ وقد سألتني الرفاق أنت على وضعنا خارجُ
أبي الثمر الفجَّ عن جذعه فصلاً وينفصل الناضجُ

- ٩٨ -

ما اختلف اثنان بحسن الأخا وبالجنفا ما اتفق اثنانِ
للشيء حسن واحدٍ ظاهرٌ وبالاخا يظهر حسنانِ
أقول للمعرض عن دعوتي لوحدة تجمع اخواني
يا ضيعة المرأة إن اصبحتُ معروضةً في سوق عميانِ

- ٩٩ -

صباح الخير... البلبُ حَيَّاني بتغريدِ
فما أطفَ تغريدكُ يا شادي على العودِ
أنا والنايُ والطيير أكانيم الأناشيدِ
نعني الديرَ فليلهُ بتثليثٍ وتوحيدِ

- ١٠٠ -

ترقى الظاهرُ المصقولُ والاسلوبُ والوضعُ

-
- (٩٧) جريدة الهاتف - العدد ١٢٧٦ - ١ تموز ١٩٥٣ - ٢٠ شوال ١٣٧٤ .
(٩٨) جريدة الهاتف - العدد ١٩٧٦ - ١ تموز ١٩٥٣ - ٢٠ شوال ١٣٧٤ هـ
(٩٩) المطبوع ص ٥٢ .
(١٠٠) المطبوع ص ٥٤ .

وَأَنَّ النَّفْسَ تَلِكِ النَّفْسِ وَالطَّبْعُ هُوَ الطَّبْعُ
كَفَى يَا أَيُّهَا الشَّادِي إِذَا أَوْحَشَكَ الرَّبْحُ
جَنَاحَكَ وَمُنْقَارَكَ وَالْأَزْهَارُ وَالسَّجْعُ

- ١٠١ -

يَا مِي هَذَا الْقَوَافِي فِيهِمْ شَظِيئَةٌ رُوحِي
أَخْضَلْتَهَا بِدَمَوَعِي غَسَّغْتَهَا بِجُرُوحِي
مِثْلَ الْحَبَابِ تَنْزَّتْ لَوْثَةٌ وَطَمْوُوحُ
كَمْ صَفْحَةٌ فِي عِرَاقِي تَحْتَاجُ لِلتَّصْحِيحِ

- ١٠٢ -

يَا مَعْشَرَ جَرَّبْتَهُمْ مَا فِيهِمْ مِنْ حَازِمٍ
هَذَا الْبَلَاءَةُ كُلُّهَا جَاءَتْكُمْ مِنْ آدَمِ
هَلْ تَغْلُطُ الدُّنْيَا فِتْنَانَا بِجَمْعِ سَالِمِ
لَا جَمْعَ تَكْسِيرِ نَجْبَرُهُ كَهَذَا الْعَالَمِ

- ١٠٣ -

يَا قَارِئاً تَارِيخَ أَحْزَابِنَا أَنْكَ لَمْ تَقْرَأْ سِوَى الْمِينِ
بَرَأْتُ مِنْ سَمْعِي وَعَيْنِي لِمَا قَدْ مَرَّ فِي سَمْعِي وَفِي عَيْنِي
مَضَى زَعِيمٌ ثَالِثٌ قَدْ أَتَى لِلنَّاسِ مِنْ بَعْدِ زَعِيمِينَ
سِتَّةَ أَيَّامٍ مَضَتْ وَانْقَضَتْ كُلٌّ لَهُ نُوبَةٌ يَوْمِينَ

. (١٠١) المطبوع ص ٥٤ .

. (١٠٢) المطبوع ص ٥٨ .

. (١٠٣) المطبوع ص ٥٩ .

- ١٠٤ -

يا شموعاً في رياضٍ أشعلتهنَّ الشقائق°
ورق الورد نثار° لزفافٍ في الحدائق°
كم جناحٍ مثل قلبي لبزوغ الفجر خافق°
آه حتى الفجر قالوا كاذباً يبدو وصادق°

- ١٠٥ -

ليس في ورد الروابي شمة° من وردتي
نقصت° أزهارها أم° كملت° معرفتي
ما أنا وحدي هنا في البحر كم° من درة°
رب° هل جوهره أضيع° من جوهرتي

- ١٠٦ -

كم من حديثٍ كالعبير ذكا ومجرمه° المجالس°
الورد يفتش التراب° ونحن نفتش الطنافس°
يا حارس البستانٍ دع° شجري فما يحتاج حارس°
من° ليس تلدغه الافاعي كيف تلدغه الخنافس°

- ١٠٧ -

لهذه الأرض جاءت° من السماء مواكب°
ملائك° هبطت° في فضائلٍ ومناقب°

(١٠٤) المطبوع ص ٦٠ .

(١٠٥) المطبوع ص ٦١ .

(١٠٦) المطبوع ص ٦١ .

(١٠٧، ١٠٨) المطبوع ص ٦٢ .

أحبب كل صغير حتى صفار العقارب
وكم فديت شيوخاً لصبية في المكاتب

- ١٠٨ -

يا غارس البستان إقلع نخله
وكأته أشباح جانٍ مارٍ
جذع تراه معماً محببنا
أي الطيرين اللذين أراهما
أنا لا أحب النخل في البستان
نهضت بقتزعة من الشيطان (*)
مهذلاً كالبعض من إخواني
هو أول ومن الطير الثاني

- ١٠٩ -

مذأهمت سرر الثرى
كم من غريق في الحماد
لم تدر سكان القصور
ان كان مات الاخفشان
ما أنبت إلا حشائش
وكم بجنب النهر عاطش
بحال سكان العرايش
ففي سياستنا أخافش

- ١١٠ -

لا أرى العاقل الرشيد بهذا الكون إلا كآلة أو أداة
يا لداتي كونوا سعاة الى الخير والا فلسستم بلداتي
إن لي في الحياة روح جماعات وفردتي أو ان مماتي
أهل بيتي هيهات يعمر بيت ليس فيه جمعية للحياة

* مر هذا البيت في قصيدة تهنئة بزفاف .

(١٠٩) المطبوع ص ٦٢ . والحماد في البيت الثاني من الفاظ العامة ومعناها
الصحراء

(١١٠) المطبوع ص ٦٣ .

- ١١١ -

دعوا نظم السياسة في هدوءٍ وثوروا للنظام الاجتماعي
أرى ثوبَ التطور مستعاراً إذا هو لم تفصله المساعي
يميناً لو تبوءت الافاعي على صدري لما قصّرت باعي
فشعبي لو تقوم له بشبر من المسعى تقدّم في ذراع

- ١١٢ -

إذا كان عنوان الدخيل مشفقاً فليت دخيلاً كان كلّه أصيل
وكم من نزيلٍ في بلادي خالعٌ على جمرات الشعبِ ثوبَ نزيل
يقولون هذا قد أساء لشعبه فقلت له في القطر ألفٌ مثل
رفاقي ما الشكوى بليّة واحدٍ ولكنما الشكوى بليّة جيل

- ١١٣ -

كم كنوزٍ مكشوفة في ثرانا يا عراقي وكم كنوز تغطّي
إنّ فوق التراب فيضاً من الماء وتحت التراب فيضاً لنفط
يا رفاقي بيني وبين بلادي التزام في ضمنه ألف شرط
هي قامت بكلّ قسط عليها وأنا لم أقم عقوقاً بقسطني

- ١١٤ -

كم أمة طامحة تعيش بين المثل
وأمة آخذة بالواقع المحصّل
وأمة تمزج من ذلك وذا لتعتلي
إنّا ولا غزّل لنا نحسن قتل المغزّل

(١١١) المطبوع ص ٧٠ .

(١١٢) المطبوع ص ٧١ .

(١١٣، ١١٤) المطبوع ص ٧٣ .

- ١١٥ -

يا أمةً فصحاؤها سكتت° وقد كثر اللغط°
الفار° قرص° ثوبها البالي وتتهم القطط°
نهذي باصلاح البلاد وفعلنا عطف° ومط°
أنظر لوضع بلادنا غلط° يصحح° في غلط°

- ١١٦ -

حضري° وانتي اليوم باد أصحب الوحش تاركاً للناس
وفؤادي كنيسة° في الوادي كلد° آن° تدق° بالاجراس
يستريح البليد° في بغداد والعنا والبلاء° للحساس
يا سراه° تكاثرت° في البلاد نحن° في حاجة° الى كتاس

- ١١٧ -

يا رؤوساً في شبيها والشباب كقشور° ما تحتها من لباب
كلد كور° كأنه البصل° اليابس رأس° مكنون° من ثياب
ظفر الطالبون° واتصل الوصل° وفاز الاجباب° بالأجباب
وبقينا على الطريق حيارى° تنظر° الناس° من شقوق° الباب

- ١١٨ -

لا تظنوا غناءنا للذادات° وأن° الغناء شيء° لطيف°
انما رفرقت قلوب° حبيسات° وهذا الغناء° ذلك الرفيف°

(١١٥) المطبوع ص ٧٣ .

(١١٦) المطبوع ص ٧٤ . وانظر البيتين الاول والثاني في (نشيد الصباح) .

(١١٧) المطبوع ص ٧٥ .

(١١٨) في المطبوع ص ٧٥ .

انّ روجي تهزّها الاربيحاتُ اذا قيل ذلك كـوخٌ وريفٌ
ذكريات رقتُ لتلك المـسيّاتِ وطيف حول الفراتِ يطوفُ

- ١١٩ -

ما السواقي في الحقل والمنجل والمحراث الا ضربٌ من الآلاتِ
الثرى والنسيمُ والماءُ والنور جميعاً أسبابٌ هذي الحياةِ
لو غدا بعضها يباعُ ويشرى ما كفى المالُ قبضةً من نباتِ
منحة الله للطبيعة والناس قفيمٌ اختصاص بعض الذواتِ

- ١٢٠ -

كم حانةٍ أو معبدٍ أو خلوةٍ أو ازدحامٍ
أو معولٍ أو منجلٍ كم من يراعٍ أو حسامٍ
كم عالمٍ كم شاعرٍ كم من زعيمٍ أو إمامٍ
في مسمع الدنيا نصيحٌ نريدُ تجديدَ النظامِ

- ١٢١ -

قبلَ اختمارِ العجينِ تسجّرَ التنورِ
فعبثُ خبزٌ بلادي إنَّ العجينَ فطيرُ
دار الزمانِ وحولَ الزمانِ نحن ندورُ
أعمى يُقادُ بأعمى فأينَ أينَ المصيرُ ؟؟؟

- ١٢٢ -

تنكث العالمُ في ثورةٍ غنيفةٍ مصحوبةٍ بانفجارٍ

(١١٩) في المطبوع ص ٧٦ . وواو العطف الثانية في البيت زائدة مخلة بالوزن

(١٢٠) في المطبوع ص ٧٧ .

(١٢٢، ١٢١) المطبوع ص ٧٨ .

وارتجت الدنيا فدعها عسى
كم عنعنات كخراباتنا
تنفض ما في وضعنا من غبار
وكم نظام حامد كالجدار
خير من المعول يا سجننا
صواعق تسحق حتى الحجار

- ١٢٣ -

كل صبح عجت بأرجاء قلبي
قفوادي نصف يوقع نايأ
صلوات صوباً وصوباً غناء
وبنصف منه يرن الدعاء
طاعتي طاعة البصير خشوع
وافتكار لا طاعة عمياء
نية الحبر لو كشفنا الخفايا
أيها الناس نية بلهاء

- ١٢٤ -

كلنا يدعي لحوق الآل
أنا وحدي غواص هذي اللالي
ورفاقي تشق بالاصداف
أسرفت في الدلال والاجفاف
يا بلاد القفاف سامحك الله
الاقفة من الانصاف

- ١٢٥ -

هل لسد الفراغ جئت وخير
أي لون لمائل غمرته
منك يا سيدي بقاء الفراغ
من نواحيه سائر الاصباغ
آنته ما بين نهر وقصر
محنة الكوخ بين طاغ وباغ
يأكل العنز ما يشاء ولكن
سوف يعطي الحساب للدباغ

(١٢٣) المطبوع ص ٧٨. وانظر البيت الاول والثاني من (نشيد الصباح)

(١٢٤) المطبوع ص ٧٩.

يشير الى ما كان في بغداد من القفف التي تستعمل للعبور ، بين جانبي
الكرخ والرصافة وقد بقيت الى عهد قريب . وهي دائرية الشكل .

(١٢٥) المطبوع ص ٨٠.

- ١٢٦ -

نبهت قومي الشؤون ولكن
إن رهطي لذاكر حين يلهو
وإذا جدّ جدّه فهو ناسر
وإذا زایل الشتا فهو كاسر
يا كؤوساً تحطّم الهمّ إتي
لم أجد لذة فحطمت كاسي

- ١٢٧ -

ما لاطيف يريني أفقها
ضاقت الدنيا فما من فسح
كلما طالغته قوس قزح
في نواحيها ولا شبه فسح
قل لمن طاف بها قارورة
تفرغ الكون جميعاً في قدح
إلعن الجدّ وعش في مرح
وخيالٍ ومجونٍ ومثلح

- ١٢٨ -

هللوا للوليد بشراً فقلنا
أبريد إلى القلوب وهذي
حقق الله فالكم بالوليد
بسمّة الطفل طابع للبريد
هو ظرف قد أرسلته الليالي
لقريب من أمره أو بعيدي
سرنا الظرف جاهلين مطاويه بلاغ
بالوعد أو بالوعيد ؟

- ١٢٩ -

كم قد نكتد يراعي
كانت أمامي مرآ
لنكتة سوداء
تكلم فصارت ورائي
أيتها في الخفاء
سبعون معصية قد
من طاعة في رياء
كانت أبراً وأزكى

(١٢٦) المطبوع ص (٨٢)

(١٢٧، ١٢٨) المطبوع ص ٨٣ .

(١٢٩) المطبوع ص ٨٥ .

- ١٣٠ -

يا محنة الفلاح أكدى وقد آوى الى مضجعه النايي
وعرسه مدمية كفهها من لم أشواك وأحطاب
نام وقد ههدد أطفاله فنبهته دقة الباب
من ذا على الباب ومن دقة العين، لم تهجع؟ أنا الجايي

- ١٣١ -

كان للفرس اتداب على العُربِ في غابر الأزمانِ
وتعدّ على الجزيرة بادٍ نشأت منه حيرة النعمانِ
يا وفوداً قد مثلت شرف الأخلاقِ فينا وقيمة الانسانِ
رجعت كرة الزمان ولكن لا وفوداً للاتداب الثاني

- ١٣٢ -

يا ربّ حارّ دليلي ما بين حادٍ وسائقٍ
الى المغاربِ نادى هذا وذا للمشارق
حقيقة الأمر غابت من اشتباك الحقائق
على افتقاد الطريق دلّ اختلاف الطرائق

- ١٣٣ -

قال العراق لنول الحائك الحافي
خير المغازل أشياخي واشرافي

(١٣٠) المطبوع ص ٨٧ .

(١٣١) المطبوع ص ٨٨ .

(١٣٢) المخطوط ص ٤٦ .

(١٣٣) المخطوط ص ٦٦ . وقد جعل البسيط مشطورا في هذه الرباعية

يا رافلين بأقطانٍ / وأصوافٍ
ما حاجة القطر الا قوس ندافٍ

- ١٣٤ -

أنا في بلدةٍ أعيش بروحٍ ولدى مكتبي أعيش بأخرى
وزماني ما بين روحٍ قديمٍ وجديدٍ تراه طوراً وطورا
فصباح تراه ينهض قصراً ومساءً تراه ينش قبراً
شغل الناسُ في زماني هذا بنزاعٍ ما بين ديننا وأخرى

- ١٣٥ -

أرى في القطر أعياناً ولكنَّ أرى الأعيانَ أطفالاً صغاراً
لقد قرّرت معاهدتهم فقل لي بربِّك هل رأيت لهم قراراً
تماسك في مواقدنا رماداً بشكل الجمر لم أرَ فيه ناراً
أبالاسنانِ تنتخبون عيناً كقومٍ يشترون لهم حماراً

- ١٣٦ -

جفّت البئر وساختُ قبلما يسقى الرعاءُ
أعصورُ الحجرِ امتازتُ بيعث التبغاءُ ؟
ومن الانصاف أن يُظلمَ عصرُ الكهرياءُ
خلت الارض ولم ينقطع الوحي فأين البلغاءُ

(١٣٤) المخطوط ص ٦٧ .

(١٣٥) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري / محمد جمال الهاشمي وشعراء الفري ج ٧ ص ٢٤ .

أ - يروى البيتان الاول والثاني من المقطع هكذا :

أرى في القطر أطفالاً ولكن أرى الأعيان أطفالاً كباراً

لقد قررت معاهدتهم فقل لي بربك هل سمعت لهم قراراً

ب - المقصود بالقرار : ما قرّ عليه الرأي من الحكم في مسألة او قضية

(١٣٦) المخطوط ص ٤٤ .

- ١٣٧ -

ألذا قرص شعيرٍ ودم القلبِ أدام°
ولذا مائدةٌ حَفَّتْ° بألوانِ الطعامِ
قل° لمن قد قال في الدنيا أصولٌ ونظامٌ
لَفَّقَ القولُ وعَنَوْنَهُ على العقلِ السلامُ

- ١٣٨ -

سلر الطاق وهل أبقى لنا كسرى سوى الطاقِ
بقايا آلِ ساسانٍ غبارٌ فوق أطباقِ
وطاقُ الملكِ العادلِ يُعلي شعبه الراقي
فذاك المعجزُ الخالدُ ذاك الأثر الباقِي

- ١٣٩ -

قديماً أرسل الذقن لربط الشيخ بالرهط
ولما حلقَ الرهطُ أرى ذقني بلا ربطٍ
يريد الخلقُ أن نحظى من القوةِ في قسطٍ
وليس الذقن، اذ ينحطد الا رمز منحنطٌ

- ١٤٠ -

مهدُ الجهالةِ صدرٌ مجلسنا به شيخٌ مقمطٌ

-
- (١٣٧) شعراء الغري - ج ٧ ص ٢٦ .
(١٣٨) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع الهجري ، وشعراء الغري ج ٧
ص ٢٧ .
(١٣٩) المخطوط ص ٣٣ .
(١٤٠) المخطوط ص ٦٥ .

خاورٍ تعكّز قائماً فكأنه قردٌ مُمغظٌ
أتراه قبراَ ماشياً وأراه تساحاً مُحنّطٌ
شيخٌ يقول بناؤنا (الأقوى) فقلت الهدم (أحوط)

- ١٤١ -

القلبة هذا الطفلُ لمَ الشعر واستجمعُ
وناعى حمةَ الثدي زهت كالتين اذ أينعُ
أظن المصة الأولى لثدي الأم اذ أرضعُ
ليها يرمز التقييل والحب لها يرجعُ

- ١٤٢ -

كم قد ضربت لِدَقْنٍ غير منفوشِ
عود المغنين أو بوق الدراويشِ
صنّاجٌ نوابنا قد صاح في (الحوشِ)
إنّا أتينا لكنوسٍ ومرشوشِ

- ١٤٣ -

بناءً مائل لم يحكموه ولكن أكثروا فيه الريازه
فقارب من سقيط الطل يهوي ومن خاوي النسيم به اهتزازه
أمن طرح حقيقته البرايا عراقي أنت محتل مجازه
نظام كالجنازة فاستعدوا بني وطني لتشيع الجنازه

(١٤١) المخطوط ص ٣٦ .

(١٤٢) المخطوط ص ٦١ .

وبلاحظ ان الشاعر جعل الرباعية من البسيط المشطور .

(١٤٣) المخطوط ص ٧١ .

- ١٤٤ -

أحزابٍ شعبي ودينا الكرى أرثني بكم حُلمَ الاقتدار°
رأيتُ عراقيَ في البرلمانِ يحاوركم° وسمعتُ الحوار°
يقول دعوا موكبي يسلكُ الطريقَ ولا تحبسوه° بدار°
لقد حالَ بيني وبين الخلاصِ جدار° فكيفَ بنسف الجدار°

- ١٤٥ -

ما تغيرت يا وجوهَ بلادي فإلامَ الاذقانُ والأسبال°
يا رفاقي هياتِ يسعدُ شعب° طرفاهُ عمامة° وعقال°
وإذا الفارُ والسنايرُ عاشا بوئامٍ لم يتلح البقال°
قد يفتيد الدلالُ ان ضاعَ شيء° ما احتيالي والضائعُ الدلال°

- ١٤٦ -

قد اغبرتُ حواضرنا تنفضُ أيها الريف°
وكم° طوحتَ بالنكرِ اذ ناداكَ معروف°
قطعنا كربَ النخلِ فهل يُعجزنا الليف°
ولكن° خاتنا الدربِ فإن° الدربَ مسقوف°

- ١٤٧ -

إن° هذي الطيورَ قد فتنتني بالغنا والسمو والحرية°
ما احيلى الدنيا التي اشتبهها مدناً ببليلةً زهرية°

-
- (١٤٤) المخطوط - ص ٧٠ .
(١٤٥) الديوان المخطوط - ص ٧٢ .
(١٤٦) الديوان المخطوط - ص ٧٤ .
(١٤٧) المخطوط ص ٧٦ .

عالم الورود والطيور هو العالم والناس عالم السخريّة
أي خير في ذي البريّة يرجى آه لو كنت خالقاً للبريّة

- ١٤٨ -

نفض العامل المبكر زنديه ونادى رفاقه للشروع
وتغنى راعي القطيع صباحاً أنا يا فجر ناشر بالقطيع
وأفاق الفلاح للحرث والنور بهي يفيض فوق الزروع
وإذا خامل من القصر يوحى بنظام يعطيه كدّ الجميع

- ١٤٩ -

بعض الدوائر في العراق كجامع في لندن
هو فارغ لا صوت فيه ولا صدى لمؤذن
هذا البناء وهل علمت لهدم أهليه بني
ألواح عنوان على غرف بغير معنون

- ١٥٠ -

ربة الشعر إمنحي عالمنا نظرة ثم الطمي أو صفّي
لثة من بشر في قطرنا ما تعدت حفنة في طبق
علمها ، ثروتها ، سلطانها في ورق في ورق
لعبت مغلوبة فاهتف لها لتعش دولة لعب الورق

﴿١٤٨﴾ المخطوط ص ٧٧ .

﴿١٤٩﴾ رواية ابن اخ الشاعر السيد عبدالامير مهدي الشرقي .

﴿١٥٠﴾ الديوان المخطوط - ص ٧٨ .

- ١٥١ -

ما الذي سخر العقول فساهمن بهذي المجازر البشريه
كان رشد العلوم للناس هذا أم ضلال الغرائز الفطريه
طاف بي هاجس ليهمس في أذني عذر النبوغ والعبريه
يُنبت الماء كل شيء ويسقي والدم الحشر يُنبت الحريه

- ١٥٢ -

غربت شمس أفقنا ورأينا راهب الليل قائماً في مسوح
فدمي خاشع يسير الهويني في عروقي ولوذ النوم روجي
طفت دنيا الوري فألقيت أنا غلطة لا تليق للتصحيح
حجز الماء في الصهاريج عنا وقنعنا منه بنضح شحيح

- ١٥٣ -

إن المكاتب هذي في القطر كالصيدليه
فيها قوارير فيها دواء كل بليه
ما للعراق وقد كان مركز الأفضليه
أرى المكاتب فيه روايه هزليه

- ١٥٤ -

قبل لي قد بدا مع الورد شوك قلت لا قد بدا مع الشوك ورد
بذرة الشوك في جميع الشواطي هي قبل وبذرة الورد بعد

(١٥١) الديوان المخطوط - صفحة ٨٤ .

(١٥٢) الديوان المخطوط - ص ٩٢ .

(١٥٣) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري

(١٥٤) المخطوط ص ٦٦ .

كلد نوع للشوك في هذه الأرض بدا بعضه وبعض سيبدو
فاستعدي لدولة الورد يا أرض، وقولي للمتبلين استعدوا

- ١٥٥ -

كلد شيء وفيه نور^١ وزيت^٢
كلد شيء وفيه حي^٣ وميت^٤
فإلى أي عالم أنا جهزت^٥
ومن أي عالم قـد أتيت^٦

- ١٥٦ -

كلما قلت أو سمعت سيمضي
كلما شمت^١ أو شمت سيمضي
كلما قد علمت^٢ فهو سيمضي
قد مضى من أتى ومن جاء يمضي

(١٥٥) شعراء الغرى - ج ٧ ص ١٨ .

(١٥٦) شعراء الغرى - ج ٧ ص ١٩ .

وقد جعل الشطر بمنزلة البيت وهذا يخالف نظام الرباعية إذا كانت من
أربعة أبيات .

مع البابل الطليح

مع البلبل الطليق

- ١ -

معي يا بلبل الروض تصدّر مجلس الورد
بما عندك طارحني أثارحك بما عندي
خضضنا رغووة العمر لكي تنفصح عن زبد
فلم نلق سوى الخض من المهدي الى اللحد

- ٢ -

معي يا بلبل الروض الى الذروة او ابعده
يريد الكلم الطيب أن يصعد فلنصعد
حدود القوم تستهزي بمن خطط أو حدد
نظام يفسد الصالح والراضي به أفسد

- ٣ -

نجي صبح سامرا تسنم تلعة الوادي
نجي صبح سامرا ونظري ليل بغداد

- (١) مجلة الحريه - السنة الثامنة ج ٩ مارت ١٩٢٦ .
- مجلة المعرض - السنة الاولى ج ١٠ آب ١٩٢٦ .
- (٢) جريدة الهاتف - السنة الثامنة - العدد ٣٠٧ - الجمعة ٢٤ تموز ١٩٤٢ .
- ١٠ رجب ١٣٦١ هـ .
- (٥٤٤٤٣) جريدة الهاتف - السنة الثامنة - العدد ٣٠٧ - الجمعة ٢٤ تموز ١٩٤٢ .
- ١٠ رجب ١٣٦١ هـ .

وخلّ الأبله الرائح يغري الأحقق الغادي
فماذا يلقط الطائر من دكان حداد

- ٤ -

معي يا بلبل الروض الى النرجس والآس
لضم الورد للورد وقرع الكأس بالكأس
وبالفحم نيع الناس أكديساً بأكداس
وجدنا الماس في الفحم فما يوجد في الناس

- ٥ -

معي يا بلبل الروض الى شم الرياحين
وعلق قفص الجسم بأشواك البساتين
أبت روح من اللطف بأن تركس في الطين
تركت البحث والباحث في وحلة تكويني

- ٦ -

معي يا بلبل الروضة من لوح الى لوح
وبح للورد إن الورد مأمون على البوح
وددت الفلك لم ينج ولم يسلم على نوح
وتبقى الأرض للنبت من القيصوم والشيح

- ٧ -

معي يا بلبل الروضة من لطف الى لطف

(٨٠٧٠٦) جريدة الهاتف - السنة الثامنة - العدد ٣٠٧ - الجمعة ٢٤ تموز
١٩٤٢ ١٠ رجب ١٣٦١ هـ .

تركنا العدل للأحلام ، فلندعُ الى العطفِ
أحالونا على العقلِ وأنَّ العقلَ لا يكفي
غرائزنا قد اندستُ بما نبدي وما نخفي

- ٨ -

معي يا بلبلِ الروضةِ من عالٍ الى عالٍ
فلا نعرض للشوكِ ولا نمشي بأوحالٍ
ودعْ عنا الموازينَ بقنطارٍ ومثقالٍ
فإنَّ اللطفَ فيضٌ لا بميزانٍ ومكيالٍ

- ٩ -

معي يا بلبلِ الروضِ من القيدِ للطلعِ
نحيي الطاهرَ الطيبَ بالذاتِ وبالطبعِ
وددت الأذنُ للرؤيا لكي أبصرَ بالسمعِ
عسى أن تنظرَ الوضعَ كما نسمعُ بالوضعِ

- ١٠ -

معي يا بلبلِ الروضِ الى حانةِ أشباحِ
عسى أن يكشفَ السكرانُ ما يحجبهُ الصاحي
غموضٌ سرٌّ استعصى ولا شبهةٍ إيضاحِ
فخيرٌ أن نبيحَ البحثَ في شمةٍ قداحِ

(٧) في هذه الرباعية خلط بين الهزج ومجزوء الوافر .
(٢٤-٩) المطبوع ص ٤٣ - ٥١ .

- ١١ -

معي يا بلبَلِ الروضِ من الحقلِ الى الجدولِ
نحيبي السنبِلُ الزاهي فيحني رأسه المثقلِ
دليلُ العالمِ الثاني خيال العالمِ الأولِ
تباطأ في تكاملنا وفي ايجادنا استعجل^(١)

- ١٢ -

معي يا بلبَلِ الروضِ من العنقودِ للعقدِ
تذوقُ طعمها إني أرى الدنيا بلا ذوقِ
أعزني منطق الطيرِ فقد حلتتُ عن نظفي
حواليّ مخاليق^١ ولكن تدعي خلقي

- ١٣ -

معي يا بلبَلِ الروضِ تقبّلْ نسمة الصبحِ
معي نسألُ بالشدوِ عن البلسمِ للجرحِ
ودعْ ما تحملُ النحلةُ من تمرٍ ومن بلحِ
لأهلِ الكلمِ الفارغِ في المتنِ وفي الشرحِ

- ١٤ -

معي يا بلبَلِ الروضِ الى العزلةِ في الغابهِ
سئنا النصبِ المضي وكلك الناس نصابهِ

(١) خلط الشاعر في هذا البيت بين الهزج الذي بنيت عليه الرباعيات وبين مجزوء الوافر .

أيا قيثارة الوادي نسينا صوتَ حبابه^(١)
وهذا قلبي المغلق من يفتح، أبوابه^{٥٥٥} ؟

- ١٥ -

معي يا بلبلَ الروضِ تيقظُ أسفرَ الصبحِ
قديماً سكرَ الدهرِ ولا أحسبه يصحو
فيا من وضعَ اللبنة هل أعجبك الصرحُ
ويا من طبخَ الطبخة قد أعوزها الملحُ

- ١٦ -

معي يا بلبلَ الروضةِ من نادِ الى نادِ
من الغابةِ للحقلِ الى السفحِ الى الوادي
ستلقى عالمَ الأحياءِ صيِّداً لصيِّادِ
وتلقى الوترَ الحساسِ محتاجاً لعوادِ

- ١٧ -

معي يا بلبلَ الروضةِ من عودِ الى عودِ
ودع هذي المزاميرَ تغني عصرَ داودِ
لقد أقسمتُ للكأسِ يميناً بالعناقيدِ
نشدتُ الضحوةَ في الناسِ فلم أظفر بمنشودي

- ١٨ -

معي يا بلبلَ الروضةِ من بغدادِ للريفِ

(١) حبابه : مغبة قديمة معروفة .

معي حتى ترى العري لأهل القطن والصوف
معي حتى ترى الحسناء بين الشوك والليف
معي حتى ترى الانصاف محتاجاً لتعريف

- ١٩ -

معي يا بلبل الروضة من مرج الى مرج
عسى أن ندرك القصد اذا سرنا على النهج
سيغزو الثمر الناضج سوق الثمر الفج
وفرخ كان في الوكن سنلقاه على البرج

- ٢٠ -

معي يا بلبل الروضة من ديسر الى ديسر
عسى أن تنقل البذر الى مزرعة الخير
فقال البلبل الشاعر رافق يا أخي غيري
فهل يوجد في الفخ سوى الصياد للطير

- ٢١ -

معي يا بلبل الروضة من فرع الى فرع
نفني البرعم الغض ونحميه من القطع
لقد نام به الورد على ساجعك أو سجي
تفتح أيها الورد وطيب بالشذا ربي

- ٢٢ -

معي يا بلبل الروضة من لحن الى لحن
معي تنزل للأرض وتعلي قيمة الفن

تركنا هذه الدنيا لمن يهدم، أو يبني
قديماً رقص الناس ألا يا بلبلي غن

- ٢٣ -

معي يا بلبل الروضة من حقل إلى حقل
ولا تبحث عن الجنس أو النوع أو الفصل (٢)
فمن سنبله الحقل ثرنا البذر في الحقل
أنا من أسرة الروض ومن ألواحيه أصلي

- ٢٤ -

معي يا بلبل الروضة نشدو للرياحين
وزوق هذه الدنيا ولو في حب يقطين
لقد ضاقت نفوس القوم من ضيق المواعين
تذوق طعمها المر وخل لطفة الدين

(٢) من مصطلحات علم المنطق .

مع البابل السجين

مع البلب المعلق

- ١ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام هاك الحديث وهات
في طوايا نفوسنا مبهات لم تعبر عنها سوى النعمات
من وراء المرأة صوت يناغي بيغناء أ توحى عن المرأة
لا تسلني كشفاً عن اللحن في القول فاني حجبته عن ذاتي

- ٢ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام وهكذا لي روح
ان تكن ذكرياتك الورد والاطيار تشدو فذكرياتي جروح
كل يوم يلوح فجر لعينيك فهلا يوماً لعيني يلوح
أصريح وكل دنياك رمز ومتى صادف النجاح الصريح

- ٣ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام مجبب الترجيع
أفموت الخريف بالطيب مغموراً تذكرت ام حياة الريع

(٣-١) جريدة الهاتف - العدد ٣٦٦ - الجمعة ٢٧ تشرين الأول ١٩٤٤ -
٩ ذي القعدة ١٣٦٣ هـ .

في المطبوع ص ١٢ حذف البيت الثاني من الرباعية الثالثة وجعل الثالث
مكانه ثم جاء بيت ثالث هو الآتي :-
لاتقطع بصوتك العذب لحننا كبدي تشتكي من التقطيع

الحيسان أنت والقلب يا بلبل بغضتما إليّ ضلوعي
أنا أشكو وأنت تشكو وكله الناس تشكو والبعض شكوى الجميع

- ٤ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام فيه شظايا فؤادي
في ظلال الوادي يرف شقيق فحينني الى ظلال الوادي
وبعضن الربيع في قبة الورد يناغي الصباح شاد وشاد
وكلانا نروح في قبضة الصياد أسرى: شكت يده الصياد

- ٥ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام بأبدع الألحان
خسرتك البستان يا شاعر الورد فشاع الذبول في البستان
كثرة الشيص ذكرتي (أبا الشيص) وانساني الشقاء (ابن هاني)
لم تفدني الذكرى وقد ألتني رب ذكرى أحسن من نسيان

- ٦ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام لا تترك التغريدا
أمس من وردة لاخرى تنقلت وغنيت اثر عود عودا
لا يضيرتك أن غدوت أسيراً كم طليق يكابد التنكيذا
قفص من جريدة النخل خير من رياض عن طيرها لن تذودا

(٦-٤) جريدة الهاتف - العدد ٣٦٧ - الجمعة ١٠ تشرين الاول ١٩٤٤ -
٢٣ ذي القعدة ١٣٦٣ .

- ٧ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام أصخت أم لم تُصيخا
في رمال التاريخ آثار أقدا م رفاقٍ تخطت التاريخا
نفخت في الجراب دهرًا وولت فورثنا جرابها المنفوخا
وإذا بي ما بين أجرية تشبي على الأرض سادة وتيوخا

- ٨ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام أساخر أم ساخر
أنت في السجن راقص تشرب الكأس وتشدو زهواً بطيبة خاطر
سابع بالخيال في الملك وحيدك مستهزيءً بدنياً المظاهر
لم ترعك الألوان فالبيض والسود سراء بل تزدهيك المتأخر

- ٩ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام ومثل ما بك ما بي
أنتي قد لبثت في داخل السجن وعيني مسمورة بالباب
كلما حركت شجوني رأساً من هموم دمغته بالشراب
برفيني ألوم من جزوني وحنيني لهم رقيق عتاب

- ١٠ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام من صاحب بك حافل

(٩-٧) جريدة الهاتف - العدد ٣٦٩ - الجمعة ٨ كانون الأول ١٩٤٤ - ٢١
ذي الحجة ١٣٦٣ هـ .

(١٠) جريدة الهاتف - العدد ٣٦٩ - الجمعة ٨ كانون الأول ١٩٤٤ - ٢١ ذي
الحجة ١٣٦٣ هـ .

الحكيم الصميم يتدبر في الصبح وما أكثر الخدوع المخاتل
كم نسجنا حظوظ قوم بأيدينا ولما ارتدوا رأونا مغازل
أثرى الفضل فكرة لفتها حاجة الأرض للرجال الأفاضل

- ١١ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام على رجاء الخلاص
ققص واحد به أنت مسجون واني تعددت أقصاصي
من بلادي وما بها من بياض وسواد ومن مطيع وعاص
كان يشد أبو نواس ببغدا دفعادات ولا أبا نواس

- ١٢ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام هل في الحياة سلام
أنظام وللطيور سجون وانسجام وفي القصور سوام
إن دنيا أغرت رفاقي دنيا طويبات تصوغها أحلام
ألس الجبر في النظام ودينا الورد فيها من دون جبر نظام

- ١٣ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام كم يوسف في السجن
بلبلي هل رغبت في الربطة السوداء أم تلك شارة المحزون
انني قد غدوت أنعم في الشك لأتني منغص باليقين
لم أجد في العراق ليلى ولكن كل آن أمثر في مجنون

- ١٤ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام حيّاك ثغر الشقيق

﴿١٢-١١﴾ جريدة الهاتف - العدد ٣٧٠ - الجمعة ٢٢ كانون الاول ١٩٤٤ - ٥

محرم ١٣٦٤ هـ .

﴿١٤-١٣﴾ جريدة الهاتف ٣٧٠ - ٢٢ كانون الاول ١٩٤٤ - ٥ محرم ١٣٦٤ هـ .

التقى الشاعران في قصص السجن
يرسلان الالحان للملا الخابط
فكان الأسير غير أسير
فلم يعبا بحبس وضيق
تيها في عالم مصعوق
وكان الطليق غير الطليق

- ١٥ -

أيها البلبل المعلق في السجن
طيب هذي الدنيا قليل لأن
فهمت رقعة الحياة وغصت
بلبلي ان يكن مصيرك هذا
سلام بحسرة وزفير
الورد يجتازها بعمر قصير
في أمور متبوعة بأمور
فعالما اهتمامنا بالمصير

- ١٦ -

أيها البلبل المعلق في السجن
يا نديمي في مجلس الشرب قل لي
نسي الروض (حافظاً) أو تناسى
جوهر الفرد أن يقدم للمجموع
سلام هيبت كامن وجدي
كيف خلقت مجلساً للورد
فأعده عليه يا طير (سعدي)
من روحه جواهر فرد

- ١٧ -

أيها البلبل المعلق في السجن
قص ضيق المجال كصدري
أنت فيه والكأس حولك ملأى
تتغنى والوضع مزرب ومغرب
سلام بدهشة وارتياح
ومراق كأنها أضلاعي
راقص في الهبوط والارتفاع
أطروب في سائر الأوضاع

- ١٨ -

أيها البلبل المعلق في السجن
سلام عليك من مأسور

(١٥) جريدة الهاتف العدد ٣٧١ - ٥ كانون الثاني ١٩٤٥ - ٢٠ محرم ١٩٦٤ هـ
(١٦-١٨) جريدة الهاتف - العدد ٣٧١ - ٥ كانون الثاني ١٩٤٥ - ٢٠ محرم ١٣٦٤ هـ
وفي الرباعية (١٦) اشارة الى حافظ وسعدي الشاعرين الشيرازيين

أفلا يحزن المروءة غاوم ساجناً بلبلًا لأجل السرور (*)
كيف من عاش في رواقٍ من الأوراد يرضى بهيكلٍ منجورٍ
بعد جورٍ أصبحت في أي جورٍ بلبلي أين أنت من وردٍ جوري

- ١٩ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام لعلى حالك حالي
فجناحاك مثل قلبي يا بلبل قد رفرفا لضيق المجال
لعب التافه الرخيص من الناس مع الدهر بالنفيس العالي
وإذا الورد في الحوانيت والطيور وراء الأبواب والاقفال

- ٢٠ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام هذا جزاء المواهب
زينة في قصورهم حجزونا أنت في جانبٍ واني بجانب
أسألي الورد يا بلبل والعش هل الناس غير جانٍ وغاصب
لا ينيل الخلاص من بطر الانسان الا بعد كبعد الكواكب

- ٢١ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام كما ثرثه يرفه
إن قلبي يطير قبلك ان طرت ويهفو وجداً اذا أنت تهفو
حام رفه من القلوب حواليك ويعلوه من نفوس رفه
عف قوم عن البلابل لكن ابتلينا بمعشر لا يعف

* جاء مكان هذا البيت في المطبوع ص ١٧ البيت الاتي -

قل لنوري ولا ارى اريحيا نرتجيه لنخوة غير نوري

(١٩-٢١) جريدة الهاتف - العدد ٣٧٢ - الجمعة ١٩ كانون الثاني ١٩٤٥ - ٤
صفر ١٣٦٤ هـ .

- ٢٢ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ ثبتٌ فيه الشجونُ
تعالى عليه دقاتُ قلبي فيغطِّي على السلامِ الحنينُ
كم تلاقى وحيي ووحيك للورد بافقٍ ما فيه فوقٌ ودونُ
فبرغمِ الربيعِ ورداً وطيراً حجزتنا عن الربيعِ السجونُ

- ٢٣ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ تركتني في ارتباكِ
كيف يسعى إلى خلاصك محتاً جٌ لشهمٍ يسعى له بفكاكِ
عجباً يضحك الرفاقُ اعتباطاً بأسيرٍ من أجله أنا باكِ
ما تساوت حالي وحالك يوماً يا طيورِي سبحان من سواكِ

- ٢٤ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ عليك من متفائلٍ
إن يكن يومك المضحجُ بحراً هائباً فالغد المؤمل ساحلٍ
ويح دنيا الماضي التي سجتنا دفتها وغيبتها القنابلُ
سنغني غداً بمزرعة الآمالِ دنيا ملأى بسجع البلايلُ

- ٢٥ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ قد أتيتُ بداري
هل أثارتك غرفة الوحي في الدارِ وذاك الديوان للاشعارِ
سكتت لا حمامتي بغناها وهفا بليلي وطار كناري
أعن السرِّ أنت تفحص بالرجلين فيها : السرِّ في المنقارِ

(٢٢-٢٣-٢٤) جريدة الهاتف - العدد ٣٧٣ - الجمعة - ٢ شباط ١٩٤٥ -
١٨ صفر ١٣٦٤ هـ .

- ٢٦ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
سلام والأرض سجن معلق
إن يكن للحياة يا طير ذوق
فلماذا بجفلة تتذوق
أترى العدل قطره ما كان مخلوقاً
أم العدل عندنا لم يطبق
رزقت شهرزاد واستوفت الرزق
وقالوا لجارها سوف ترزق

- ٢٧ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
سلام هذي حياة الشاعر
بك إن عطّلوا جناحك تسمو
خفة الروح لا جناح الطائر
بلبلي قد أسرت مثلك لكن
زادني - لا ابتليت - لوم الأسر
سل بلاداً تشاهد الظلم مكشوفاً
لماذا تدثرت بالستائر

- ٢٨ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
سلام ملأت قلبي وجدا
قد سألت الفردوس عنك فقالت
أنا عنه سألت غصناً ووردا
طائر حائر يرفرف لو ناشته حورية
لضمته لهذا
هو حر يهدي الجميل بلطف
فقيح بأن يباع ويهدى

- ٢٩ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
سلام نعصتي بارتياحي
خلتك الخافق المذبذبي
لائذاً من جوانحي بجناح

(٢٥-٢٦-٢٧) جريدة الهاتف - العدد ٣٧٤ - الجمعة ١٦ شباط ١٩٤٥ - ٢
ربيع الثاني ١٣٦٤ هـ
(٢٨-٢٩-٣٠) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٦ - الجمعة ١٠ آب ١٩٤٥ - ١
رمضان ١٣٦٤ هـ

قائلاً في الصباح اذ ضحك الورد على صوت ببلبل صداح
يا أبا الشوك أنت في عالم الـ طيب بعيد عن نفحة الأرواح

- ٣٠ -

أيها الببلبل المعلق في السجن سلام بجلنار وآس
كل ريح تهز عودك يا ببلبل حتى الضعيف من أنفاسي
هل تركت الغدير يفتح للطير وعنه قد اكتفيت بكأس
لست أخشى عليك من سارق قطد ولكن خوفي من الحراس

- ٣١ -

أيها الببلبل المعلق في السجن سلام عليك من قيثارة
جل نار الفؤاد من حيرة العين وطول الحنين للجلناره
لا اختياراً طيري يغرد في السجن وحاشاه ما اتهمت اختياره
انها نفحة الرجاء بوعي ومن الله في القلوب اشاره

- ٣٢ -

أيها الببلبل المعلق في السجن سلام منوع الألفاظ
غير مجد - وقد أسرت - سؤالي بشراك أسرت أم باختطاف
شمت الشوك كم تحوم على الورد ويحظى سبواك بالاختطاف
أي فرق ما بين ورد وشوك حين تخلو الدنيا من الانصاف

- ٣٣ -

أيها الببلبل المعلق في السجن سلام هل للجناحين حيله
ما ترتمت للفضيلة في السجن ولكننا سجننا الفضيله

(٣٠) جريدة الهاتف - العدد ٢٨٦ - الجمعة ١٠ آب ١٩٤٥ م - ١ رمضان
١٣٦٤ هـ .

(٣٢-٣٣) جريدة الهاتف - العدد ٢٨٧ - ٢٤ آب ١٩٤٥ - ١٥ رمضان ١٣٦٤ هـ

لو رعى المترفُ النبيلَ مزاياه لخلالكَ مُنعماً في الخميـله°
حلّقَ النبلُ جافلاً منكِ يا أرض فما هذه الشكوكُ نبيله°

- ٣٤ -

أيّها البلبلُ الملقّقُ في السجنِ سلامٌ فنى ولحنك باقٍ
غمرتك الاوراق من أول العمر فماذا وجنت في الاوراقِ
هل درست الحياة طيباً ونشراً أم تعاطيت مهنة الوراقِ
فأجاب الشادي ومال على الكأس كفاكم منها مغنٌ وساقٍ

- ٣٥ -

أيّها البلبلُ الملقّقُ في السجنِ سلامٌ عليك من صداحِ
أنت في الليل خاشع تتواري ومجيد للرقص عند الصباحِ
تتغنى للكرم لم يصبك العرش ولكن كرامةً للراحِ
ما تورعت اذ تنادي على الورد يا وردٌ حسب اقتراحي

- ٣٦ -

أيّها البلبلُ الملقّقُ في السجنِ سلامٌ مفتاح سرّك ضائعٌ
كم عليه غصت البحار وفتشت جيوب الدجى وجبت الشرائعُ
وأطلت النجوى وناشدت وعيي وتلمست حسرتي والمدامعُ
لم أجده فيها فصحت بهزءٍ من رأى غائباً نسميه طالعٌ ؟

(٣٤-٣٥) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٧ - الجمعة ٢٤ آب ١٩٤٥ م - ١٥

رمضان ١٣٦٤ هـ .

(٣٦) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٨ - الجمعة ٧ ايلول ١٩٤٥ م - ٢٩ رمضان

١٣٦٤ هـ .

- ٣٧ -

أيُّها البلبِلُ الملقَّقُ في السجِنِ
اعتزالاً هذا التمكنُ في السجِنِ
ويكادُ الأسسى يعطلُ قلبي
بلبلي قد تفتحُ الوردَ والاطيارُ
سلامٌ وليس حالي أفضلُ
وقد كنتَ دائماً تنتقلُ
عندما أبصرُ الجناحَ المعطلُ
قد حوصلتُ وبابك مثقلُ

- ٣٨ -

أيُّها البلبِلُ الملقَّقُ في السجِنِ
لم يرقني صديقك الوردُ لما
أسرياً ثوبُ الصداقةِ يبلى
وحدة البلبِلِ المعرَّدُ خيرُ
سلامٌ ودمعتي وكأفه
تركُ البلبِلُ الخميلَ وعافه
فهو يحتاجُ دائماً لريافه
من شباكِ الصداقةِ الخطَّافه

- ٣٩ -

أيُّها البلبِلُ الملقَّقُ في السجِنِ
مرَّ يومٌ ومرَّ شهرٌ فعامٌ
تنقرُ الوردُ في الرياضِ وطوراً
كثرة القولِ لم تُفدكُ بشيءٍ
سلامٌ أراك لا تستقرُ
أتغنى حتى يمرَّ العمرُ
لفتاتٍ مبعثره تضطربُ
وبأفعاليه تسامى الصقَّةُ

- ٤٠ -

أيُّها البلبِلُ الملقَّقُ في السجِنِ
لم يكن عمرنا حياةً ولكنُ
قد تردَّى جيلي بوادٍ سحيقٍ
صار من كثرة الأناظيمِ فوضى
سلامٌ قست عليك الندامي
مزعجاتٌ وسُميتُ أيَّاماً
طاوياً للنزولِ عاماً فعاماً
فهو يحتاجُ للنظامِ نظاماً

(٣٧) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٨ - الجمعة ٧ ايلول ١٩٤٥ م - ٢٩ رمضان
١٣٦٤ هـ .

(٣٨-٣٩) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٩ الجمعة ٢١ ايلول ١٩٤٥ م - ١٤
شوال ١٣٦٤ هـ .

(٤٠) جريدة الهاتف - العدد ٣٨٩ - الجمعة ٢١ ايلول ١٩٤٥ - ١٤ شوال
١٣٦٤ هـ .

- ٤١ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام عليك من موهوب
يزدهيني دوما هبوبك الفجر لاتي مغرى بحب الهبوب
وبافق الشروق لا زلت مفتونا فاني قارت أفق الغروب
كن بعيداً أو كن قريباً فشره الصبح لا بالبعد لا بالقرب

- ٤٢ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام هل من أغانيك صوت
فمسي نهدي على الصوت لما قد عرفنا ما في المصايح زيت
حج قوم لبيت سرك لكن في وجوه الحجيج سد البيت
من يرى لا يرى لسرك كشفاً ويقول الاعى بأني رأيت

- ٤٣ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام مرآك أم أنت توجي
قص أنت فيه قد هتك الستر فهدي روجي وذا سجن روجي
قبع في قرارة السجن حيري بعد تحليتها وبعد الطموح
انني ما لقيت أيها الروح منك فأينما شئت روجي

- ٤٤ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام عليك في الشفقين
كم أغني قمرية تتغني لكنار غنى على الصوتين
لغة الروح رجعتها الترايم غناءً بين الطيور وبين
ليت لي ألف مسمع للأغاني أسفاً ليس لي سوى أذنين

(٤١ - ٩٨) المطبوع ص ٩-٤٢ .

أيها البلبل المعلق في السجن سلام لآسريك تغني
ألك اللحن يا بلابل سلوى من أذانا وللرفاق التجني
أي لطف يمد حنجرة البلبل دوماً بل أي ذوق وفن
بلبل الدار قل لجاري شدوا هادم أنت والطبيعة تبني

أيها البلبل المعلق في السجن سلام تذكرتك المروج
أنا ظام لورد منهك الصافي فكأسي شرابها ممزوج
ذهب الصيف أيها الثمر الفج وولتي وذا الخريف يعوج
وسياتي الشتاء بالشجر العاري فيريثك عالم مثلوج

أيها البلبل المعلق في السجن سلام على الزمان المواتي
عشاً تكثر التلفت في السجن سواء لما مضى أولات
أي تقع ونحن في قبضة الصياد ترجو من سرعة الالتفات
فحسات جاءت بسجنك هذا وتريد الخلاص بالنفحات

أيها البلبل المعلق في السجن سلام على الشعور الرقيق
علقوني قبلاً بخيط رجاء فكلانا يشكو من التعليق
كم رقيق لنا بقافلة الآمال يشكو من العنا لرقيق
كلما قلت قد وصلت أراني أتخطى في أوليات الطريق

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ بأحسنِ الآلاءِ
ما منحناك إذ رفعتَ عن الأرضِ جلالاً فأنتَ ابنُ السماءِ (١)
الغناءِ الصيفيِّ يسكبُ منك الروحُ فأنعمْ بهدأةٍ في الشتاءِ
والرييحِ الجديدِ سوفَ يوافيكَ فهيءْ له جديدَ الغناءِ

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ تهيجُ منه البلبُلُ
سحبٌ تحملُ الحياةَ إلى الأرضِ فنجلو من المواتِ خمائلُ
وشخصٍ من عالمِ اللطفِ بينَ الوردِ تبدو مزهوةٌ فتغازلُ
فماذا تبقى بأفقٍ وأبقى لا أنا صاعدٌ ولا أنتَ نازلُ

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ حيَّا الصديقُ صديقهُ
بلدتنا صناعةُ اللحنِ في القولِ فغرد لنا بلحنِ السليقةِ
قد رآكَ الكنازُ في قصصِ السجنِ فغنى بُسبائِه وشقيقهُ
جرنا قولنا الحقيقةَ للسجنِ فهلا نخافُ قولَ الحقيقةِ

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ هَذَا الصباحُ تنفسُ
نزعِ العالمِ السوادِ فمغناكُ بزهورِ ثوباً من اللطفِ يلبسُ
وأفاقَ الشقيقِ إذ ضاعَ في الليلِ ومن وحشةِ الدجى كادَ ينفسُ
بلبلي قد تحسَّسَ الوردُ والطيرُ فما للرفاقِ لا تتحسَّسُ

(١) همزة ابن تلفظ رعاية للوزن .

- ٥٣ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
أزهو وأنت في سجنك الضيق
ما طويت الجناح قطه وهمساً
في سمف وفي طموح على الفصن
سلام وكم تغني ارتياحاً
يا بلبلي نشرت الجناحاً
في سكون الدجى ثناغي الصباح
وفي السجن فارهاً صداحاً

- ٥٤ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
إحتكاراً تخيروك أنيساً
بطر بلد الطباع فأضحت
بلبلي من حسبتهم أقوياء
سلام خدعت بالتدليس
واحتزازاً رفعت فوق الرؤوس
تستطيب الغناء من محبوس
برهنوا أنهم ضعاف النفوس

- ٥٥ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
أمس كان الفضا مجالاً فسيحاً
ما التذاذ بأن يدوم التذاذ
إته الواقع المحصل يا بلبل
سلام ماء المروعة آل (١)
لك واليوم ضاق فيك المجال
مستمراً فالعيش حال وحال
لا ما يحوك قيل وقال

- ٥٦ -

أيثها البلبل المعلق في السجن
ما تحسنت للغناء ولكن
إن يكن قلبك المولع بلواك
لا تخل ضاعت المقاميس في الناس فإن اعتداءهم مقياس
سلام سلواك لحن وكاس
قد شجاني شعورك الحساس
فإني بلسواي قلب وراس
فإن اعتداءهم مقياس

(١) الآل :- السراب

أيُّها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وهاكِ قلبي وكرا
من سقيطِ الندى تنفضتَ زهواً وتنفضتُ من رفاقي ذِعرا
تفتلي يا بلبي للتسلي أمّ عتاباً تولي جناحيك فقرا
لم يُقصر يوماً جناحك لكنّ سخرتك الأقدارُ طيباً ونشرا

أيُّها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ تحيةُ الفجرِ لحنُ
لي فنّ ومنسكٌ يا طيرُ فنّ فالتقى في الفضاء فنّ وفنّ
أنتَ والفجرُ ساحراي فأصبو وكانّ الدنيا غناءً وحسنُ
بطلِ السحرِ عندما انتشر الناسُ فحظي شجوً وحظك سجنُ

أيُّها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ ما بال عينيكِ حيرى
سيعودُ الربيعُ والسجنُ يئسى بينما أنتَ لم تزلْ بعدُ طيرا
ويطوفُ الاسراءُ في عالمِ اللطفِ بشاديكِ من سماءِ لأخرى
وهدايا الآمالِ تأتيك يا بلبُ حزيةً وطيباً وطهراً

أيُّها البلبُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ غناؤنا للتسلي
دمعُ عيني أمّ ماءٍ كأسِكِ قد بلّ جناحيكِ أمّ تساقطِ ظلّ
فتشرّ على الورودِ ولاحظ شبحَ اللطفِ بينَ ضوءٍ وظلّ
يا ملاكي لأجلك الوردُ مخلوقُ ولكنّ خلقت أنتَ لأجلي

- ٦١ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ
سلامٌ طغى جنونُ الشتاءِ
صرصرٌ ترقصُ الذئبابُ على الثلجِ
ولكنَّ على دُفوفِ السماءِ
ومدىً تذبذبُ العجافِ من الناسِ تكوّنٌ من هواءٍ وماءٍ
لا السماءُ السما ولا الأرضُ أرضُ
كلُّ هذا للبقلةِ الحمقاءِ

- ٦٢ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ
نحنُ كنا نفشى الرياضَ بأمنٍ
وإذا بالشدائيمُ على الوردِ
لا نبالي ما دامت الأرضُ أرضاً
سلامٌ كما تهتمُّ أهمُّ
نجتلي الوردَ يانعاً ونشمُ
وأصواتنا علينا تنهمُ
تنثر الحُبَّ والحظوظَ تلمُ

- ٦٣ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ
خدعةٌ سجنك الملمعُ أضحى
لترى الوردَ مُمرعاً من حوالبك
بلبلي ما خصصتُ بالسجنِ والاغراءِ فافظروا لحالة الشعراءِ
سلامٌ خدعتُ بالاغراءِ
قنصاً في حديقةٍ غنّاءِ
فتحتاجُ مبدعاً بالغنّاءِ

- ٦٤ -

أيُّها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ
سلامٌ شربٌ وشدوٌ ورقصٌ

لست أدري بما تقصش ولكن متعتي كل متعتي ما تقصش
إن قوماً قصوا جناحك يا بلبل ظلماً نياط قلبي قصوا
لهف نفسي أكلما طار طير لك يا بلبلي رفيف وفحص

- ٦٥ -

أيثها البلبل المعلق في السجن سلام مما اعتراك الوجوم
ذهب الصيف عن معانيك يا طير وولتي غباره والسموم
وتحلى باللفظ وجه جديد مشرق فاره بديع وسيم
بلبلي الخريف في الجو لا في الأرض تلقاه فالخريف نسيم^(١)

- ٦٦ -

أيثها البلبل المعلق في السجن سلام هبت طيور الخريف
تتبارى على الخائل زهواً فرفوف متبوعة برفوف
خاطفات مرت علي إلى الريف وعيني للبلبل المخطوف
نحن في ربة الحواضر يا بلبل والطيير منعّم في الريف

- ٦٧ -

أيثها البلبل المعلق في السجن سلام وما تريد أريد
منبر السجن لا يليق بشاد إنما منبر البلابل عود
الربيع الجديد وافى فهل عندك يا بلبلي غناء جديد
قد سئنا اللحن القديم فدوماً أنت تبدي به وإني أعيد

- ٦٨ -

أيثها البلبل المعلق في السجن سلام عليك في السجناء

(١) همزة الخريف الأولى تلفظ لضرورة الوزن .

ما دهتك الأعداء بالسجن يا بلبل لكن سجت لاصدقاء
إني دائماً أراك وحيداً بلبلي هل عرفت عقم الأخاء
لم تغرد في السجن كي تطرب القوم ولكن غردت للأزدراء

- ٦٩ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام هل للخلاص سبيل
إن أثار البكور منك شجوناً فسجوني أثارهن الأصيل
قبلت صوتك المرجح أذني رب أمر رسوثة التقييل
بلبلي أين روضنا؟ أنت أدري إني تائه وأنت الدليل

- ٧٠ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام هل للطيور نصير
ما جنت تلکم الملائكة الطهر ذبيح هذا وذاك أسير
خيلاء الانسان تصعد للأوكار فيه أما كفته القصور؟
أي هذا المختال أنت أخو اللبنة لكن يشيد فيك الغرور

- ٧١ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام كم شاعر أسروه
ومن الورد ما جنوه نصيراً ووراء الزجاج قد صيروه
لعن المترفون أي نفيس ما استبدوا به وما احتكروه
يهملون الأديب حياً وإن مات إحتفاءً بشكله صوروه

- ٧٢ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام بلهفة المرعوب

غيرٌ مجدٍ وأنتَ في قصْرِ السجْنِ بآثَا نحوطهٗ في القلوبِ
إن يكونوا قد ادعوكَ ربيباً فلماذا قصّوا جناحَ الربيبِ
أجناحُ الغرابِ يزدادُ طولاً وجناحي يكونُ للتشذيبِ

- ٧٣ -

أيثها البلبُ الملقُّ في السجْنِ سلامٌ يهنيك شمُّ النسيمِ
ركس الشيخِ في الظنونِ وفي الوهمِ وخطِ الجهولِ بالمعلومِ
أكلاءً نفسه ويعليسُ بالألقاءِ أذني تلميذه المتخومِ
وإذا كلد ما تشدقُ فيه لا يساوي ترجيعَ صوتِ رخيمِ

- ٧٤ -

أيثها البلبُ الملقُّ في السجْنِ سلامٌ شحتَ قلبي همّاً
إن تكنُ قد سجتَ ياطيرُ جسماً فأنا قد سجتُ روحاً وجسماً
يهمومي أكلتُ نفسي بنفسي والليالي قضمنَ جسمي قضمًا
لو وعى أسري لكاشفتُ لكنُ لا تنفيدُ المرأةُ في كفِّ أعمى

- ٧٥ -

أيثها البلبُ الملقُّ في السجْنِ سلامٌ يلذُّ بالتردادِ
في بلادِ السوادِ بلوى ذوي اللبِ وكمُ من بليّةٍ في السوادِ
شقيتُ هذه الجماعاتُ دوماً فتمتعُ بنعمةِ الاقترادِ
أنغني لآسريكُ عناداً كم ضعيفٍ مكافحٍ بالعنادِ

- ٧٦ -

أيثها البلبُ الملقُّ في السجْنِ سلامٌ تذوبُ فيه الحشاشهٗ
نشرَ الفجرُ نوره فشجاني إنقباضٌ لبلبي وانكماشهٗ

يشتكي البلب الأسير قصوراً
عشر طيري لاقصر بلقيس اختار^١ وأزهو بريشه لارياشه^٢
خطفته وخربت أعشاشه

- ٧٧ -

أيها البلب المعلق في السجن
حذراً في تحفز لهروب
سلام ما بال طرفك حائم^١
أحياة الطيور ملى هزائم^(١)
قال لي إنتي من الناس دوماً
الخوافي تهب بي والقوادم^٢
عجاً كيف يطمئن أريب^٣
لاناس ترتاب منها البهائم^٤

- ٧٨ -

أيها البلب المعلق في السجن
أشتي سجة الكنار وأهوى
سلام حيتك روجي الطروبة^١
من حمامي حذاره وهوبه^٢
حلقي يا طيور دوماً ولا تهبطن أرضاً شراكها منصوبه^٣
من أعالي القصور استشري النهر^(٢) ستبدو قصورهم مقلوبه^(٢)

- ٧٩ -

أيها البلب المعلق في السجن
كيف غرتك حبة في شراك^١
سلام والعين في القلب تدمع^٢
ولقد كنت دائماً تترفع^٣
إنتي قد خدعت قبلك بالناس
وما لفقوه والحشر يخدع^٤
بلبلي لابت بسجن ووردي
ملء كف الجاني وصقري مبرقع^٥

- ٨٠ -

أيها البلب المعلق في السجن
فتنة هذه البلابل في الاقاص
سلام بحشة واحترام
مثل الارواح في الأجسام

(١) انظر المقطع العاشر من موشح (احتفال الطيور)

(٢) همزة (استشري) تلفظ لضرورة الوزن .

أثقت بين حطة وسموم فغناها شكوى من الأتحام
في عداد الأحلام نحن وسحر أن تطوف الأحلام بالأحلام

- ٨١ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام كم تقبل التقييدا
لم تكرر بصوتك العذب للناس ولم ترتفع عليهم ندودا
أنت مثلي تريد للأدب الحي وللفن رفعة وصمودا
وتغني للروض في كل يوم برعاً نامياً وزهراً جديدا

- ٨٢ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام من روضك المهجور
لا رواء ولا ابتهاج لروض ليس فيه اتفاضة للطيور
لمي في صوتك المردد توجيه لوعي ومرشد لشعوري
لحك الخالد الأصيل إلى الفجر يهني الدنيا بطلع نور

- ٨٣ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام يستقبل الفجر شدوا
إصطبنا بين الرياحين بالشدو فطابت بيني وبينك نجوى
وابتلينا بحسن ما قد وهبنا إن بعضاً من المواهب بلوى
لا نغرد وأنت في السجن مأسور فإن الغناء في السجن شكوى

- ٨٤ -

أيها البلبل المعلق في السجن سلام كل الحياة تمد
حيرة هذه الحياة وبلوى ما استقامت لصدفة أو لقصد

بثوركث° وحدة° وطاب افراد° لك لم يدر عن خفيدٍ وجدٍ
أنتَ تلهو بحاضرٍ لك زاهٍ وأنا مبتلى بقبلي وبعمدي

- ٨٥ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلام° أنعم° بشم° النسيمِ
وترفع° على الرؤوسِ وغرد° : قد تبواتَ فوقَ كلِّ عظيمِ
قل° لطيرٍ في الفجرِ يلتقطُ الحبيبُ° بأني لقطتُ حب° النجومِ
كم تصفحتُ في الوجوهِ وولت° فدعوني أعنو لوجهِ الكريمِ

- ٨٦ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلام° وليس حالي أسعد°
كنتَ تعلقو على الغصونِ فتهموي وترى اللطفَ في القضاء فتصعد°
كنتَ لا ترتضي البقاءَ على حالٍ وفي كلِّ ساعةٍ تتردد°
فلماذا خلدتَ في قمصِ السجنِ وقد كنتَ في النعيمِ المخلد°

- ٨٧ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلام° علمتني ترجيعه°
أتعني لكي° تم° على الفجرِ إذا لا ح° أم° تحيي طلوعه°
ثر الطلئُ باللالى على الوردِ صباحاً والنجمُ أطقاً شموعه°
فأقم° حفلةً الصباحِ ورجع° ذهب° الليلُ لا تزيد رجوعه°

- ٨٨ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلام° وكل حالٍ تحول°
ربما ضرت° النباهة° لكن أي دفعٍ يجيء فيه الخمول°

ذهبت° قبلنا البلابل° أسراباً
وستأتي° بلابل° ورياض°
وولتى بعد الخميل خميل°
وتوافي مع الفصول فصول°

- ٨٩ -

أيثها البلبل° المعلق° في السجن°
كلما اهتزت الغصون° بطير°
كم° تغتت° بغداد° منك بلحن°
لغة الورد والبلابل لطف°
سلام° في طيئه اسـتفزاز°
فلذكراك° في شعوري اهتزاز°
ما تغتت° بمثله شيراز° (١)
ليس فيها حقيقة ومجاز°

- ٩٠ -

أيثها البلبل° المعلق° في السجن°
كم آبت° الدنيا بنجواك لكن°
كم أناغي° وكم أـلطف° في الروض° ملاكاً حلواً الشمائل° ساحر°
إن° مشت° نشوة الرجا في حناياي°
فذاك° الرجاء° باليأس عائر°
سلام° والفجر° في الأفق° سافر°
أنا في عالم° عن البث° سادر°

- ٩١ -

أيثها البلبل° المعلق° في السجن°
أنت° ذكررتي العنين° فجالت°
هكذا أنفس° الحياري تغني°
ليس قلبي من الطيور° ولكن°
سلام° كما تـضوع° العطور°
مـغريات° وحام° طيف° مشير°
هكذا يحمل° العذاب° الضمير°
راعته° ما أرى فـكاد° يطير°

- ٩٢ -

أيثها البلبل° المعلق° في السجن°
ذهب الصيف لا النهار شواءاً°
سلام° وللخلاص° روائـح°
سـجرت° تارمه° ولا الليل° لافـح°

(١) يشير الى سعدي وحافظ .

وطيور الخريف سرب يماسيك بأنعامه وسرب يصابح
سنحت هذه الطيور تحييك وقلبي قد ألتته السوانح

- ٩٣ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام شره الغصون الجريد
أو سجن من الجريد فإين المنديل الرطب عنهم والعود
ما فقدنا الخميل والورد حتى نبتغيه فالأفضل المفقود
نحن يا بلبي نريد انطلاقاً والليالي تريد ما لا نريد 1

- ٩٤ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام هذا الغناء لجأه
بعد ما غابت الخيمة والأطيوار عنا هل في غنائك حاجة
سجنوا بلبي ليحتج شدوا أترامهم قد استطابوا احتجابه
ضارب الماء لا اعتداء على الماء ولكنّه يحب ارتجابه

- ٩٥ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام في طيه استغراب
يسجن البلب المغرد قصر وطلقاً يعيش فيه الغراب
في نواحي هذي الحياة غموض وشكوك وحيرة وارتياب
مسرح تنجح الغباوة فيه ويخب الأديب والآداب

- ٩٦ -

أيها البلب المعلق في السجن سلام أزقه برفيف
لا ورود الربيع تغريك يا بلبل يوماً ولا نسيم الخريف
وبلطف كيقت وضعك في السجن لتحظى دوماً بوضع لطيف
قدح مترع وبلغة عيش كذاك دنيا الظريف

- ٩٧ -

أيثما البلبل المعلق في السجن
لست أدري فهل نعاتب قوماً
سلام لقد ذهبنا ضياعاً
بطروا أم نعاتب الأوضعا
إشترى البلبل الأسير وباعاً
قال للبلبل الأسير : وداعاً
لعن الله كل قاسم أئيم
إنتي بلبل بغير جناح

- ٩٨ -

أيثما البلبل المعلق في السجن
إن هذا الوحيد أوحشه الليل
سلام .. الشيخ يشكو أفراداً
فأين الغناء يا ولاداً
فيا جبذا حديث الوسادة
وقولي له قطعت القلادة
واثري في حديثك اللؤلؤ الرطب
حدثيه على الوسادة بالشوق

- ٩٩ -

أيثما البلبل المعلق في السجن
أغنتي عوداً وعن أريحبي
سلام من نال منك وناشا
تتواري حاشا ارتياحك حاشا
تتهادي تيهاً فصحت اتعاشا :
ففساني بلشها أتلاشي
ليت جسمي وجسمها من شفاء
بسمت حلوة الشفاء وجاءت

- ١٠٠ -

أيثما البلبل المعلق في السجن
أنا يا طير إن أغنتي اغنتي
سلام ماذا ومن ذا تناجي
بوضوح ولا أعبه الاحاجي
وتركت الرموز للحلاج
هو في حاجة الى الحجاج (١)
ليس عند الحلاج نفع لشعب

(١٠٠، ٩٩) من المخطوط

(١) هذا رأي الشاعر ونحن لانتفق معه .

المزروعات

- ١ -

في يدي مصحف" وخمر" بأخرى بينَ هذا وذاك طَوْرًا وطَوْرًا
أكثرُ الناسِ - هل تأملت في الناسِ - فهم يمزجونَ ديناً وكفراً

- ٢ -

لا تخلُ كلُّ طائرٍ غريداً لا تخلُ كلُّ ذي دخانٍ عوداً
ربُّ قلبٍ أرقه من ورقِ الوردِ وقلبٍ قد أفرغوه حديداً

- ٣ -

معاني العشقِ ما اتضحتْ بلفظٍ كما في صوتِ عودٍ أو ربابٍ
وهذا الوردُ بالأكامِ باقٍ فكيفَ بحلِّ مشكلةِ الحجابِ

- ٤ -

كلُّ صدرٍ وفيه مفحصٌ سرٌّ كلُّ رأسٍ وفيه قدحةٌ فكرٍ
نومُ الدربِ كلُّ ركبٍ وحرارِ الدربِ بالعارفينَ في كلِّ قطرٍ

-
- (١) مجلة الحرية - السنة الاولى - ج. ١ - نيسان ١٩٢٥ .
 - (٢) جريدة العراق - السنة السادسة - العدد ١٨٥٣ حزيران ١٩٢٦ .
 - (٣) شعراء الفري - ج ٧ - ص ١٨ .
 - (٤) مجلة الحرية - السنة الاولى - ج ١٠ - نيسان - ١٩٢٥ .

- ٥ -

أطفأت حسرتي الذبال وهيج الريح لم تطف شعلة الكهرباء
هكذا الموت يطفى الجسم والروح متشع في لطفه والبهاء

- ٦ -

مرآة روعي وجهها الوضاح في المرآة
ومن البديع أن أرى المرآة في المرآة
ان كانت المرآة تستجلي الوجوه بمائها
فقد انجلي في هذه المرآة ماء حياتي

- ٧ -

اسألوا الطور في مناجاة موسى واسألوا الدير في تبثل عيسى
واسألوا مسجد النبي عن الذكر فمن صير الفقيه رئيسا

- ٨ -

أنت يا من مضى ومن جاء قسراً هل عرفت الحساب كسراً وجبراً
أحساب الحياة أنا فأنا وحساب الرفات عمراً فعمراً

- ٩ -

لمواقيتنا اخترعنا الزمانا ولاجسامنا طلبنا مكانا
قتل لمن بعثروا وصاروا هباءً هل عرفتم مكانكم والزمانا

(٥) مجلة الحرية - السنة الاولى - ج ١٠ - نيسان - ١٩٢٥ .

(٦) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري

استخدم في هذه المزدوجه وزن الكامل ولكنه جاء في كل شطر باربع
تفعيلات وهذا خلاف ما عليه الوزن لأن الكامل شطر البيت منه من ثلاث
تفعيلات ، وليست هذه رباعية لنلحقها بالرباعيات لان الشطر الثالث منها
لا ينتهي بقافية الا شطر الاخرى حتى تكون من مجزوء الكامل

(٩٦٨٠٧) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري .

- ١٠ -

أنا لا أرتقي على طور سينا لانا جيك جشة أو ائينا
أرني لم أقل لترجع قولي لن تراني رجاك قد يكفيننا

- ١١ -

أرى العلم يُصلح أفرادنا ولا يصلح الشعب إلا العمل
ثوى جبل في سهول العراق وأودى الخلاص وراء الجبل

- ١٢ -

ماذا تقول بلندن ضعفاء أسكتها العجير
كفل الجراب عبورنا الوادي فما هذي الجسور

- ١٣ -

أيها البلبل غرد للشقيق اننا جننا لتعييد الطريق
سترى الموكب يأتي بمدنا ساحقاً كل جديد وعتيق

- ١٤ -

وماء لو سبحت به لغطي ولكن أنت تسبح في سراب
عراقي وانتداب وانتخاب خراب في خراب في خراب

- ١٥ -

عازفاً فوق كومة من جياجم باليات من أقدم الاحقاب
باحثاً في رفاتهما المتراكم عن رؤوس الاعيان والنواب

- (١٠) جريدة العراق - السنة السادسة - العدد ١٨٥٣ - حزيران ١٩٢٦ .
البيت الثاني من هذه المزدوجة غير موزون في الجريدة فقد ورد فيها هكذا:
انني لم أقل لترجع لي لن تراني رجاك يكفيننا
(١١) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري .
(١٣) جريدة النهضة - العدد ١٤ - ٩ ايلول ١٩٢٧ - ١٢ ربيع الاول .
(١٤) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري .
(١٦١٥) المطبوع ص ١٠٦ . وردا ضمن قصيدة بعنوان (أوهام) اختارها

- ١٦ -

لته حلّ ساعة الانعقاد برلمان يضيّع الناخينا
باحث عن مكافحات الجراد ومزيد بليّة الزارعينا

- ١٧ -

ربّ رُحماك قطرنا في السباق من حياة الى حياة تطلع
يا إلهي أبلغ بروح العراق لمحل أنقى وأعلى وأنفع

- ١٨ -

أترى الجسم معملاً كيميائي قد حفظنا نظامه بالتداوي
اكتشفنا عناصر الجسم في الأرض جميعاً والروح شيء سماوي

- ١٩ -

كلما فكرت في العقبي اعتراني خفقان
فإلى أين الى أين اذا آن الأوان
عدماً كان وجودي وسيغدو عدماً
قد توسطت وجوداً طرفاه عدمان

من رباعيات ومزدوجات قدّمها الى أمين الريحاني عند زيارته
الثانية الى العراق وأثبتها في المطبوع . وقد حذفنا هذه المختارات
وعنوانها لان في ذكرها اعادة لاسوغ لها وابقينا كل رباعية ومزدوجة
في مكانها القديم .

(١٧) المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري .

(١٨) مجلة الحرية - السنة الاولى ج ١٠ نيسان ١٩٢٥ .

(١٩) مجلة الحرية - السنة الاولى ج ١٠ نيسان ١٩٢٥ .

وهذه المزدوجة من وزن الرمل ولكن الشاعر جعل الشطر من اربع تفعيلات
خلافاً لما هو معروف وليست من الرباعيات لأن الشطر الثالث ليست له
قافية .

- ٢٠ -

آه لو بيني وبين المقبلين آلة للبرقِ نبي وتبين
كنت أبرقت لهم لا تقبلوا نحن لم ندرِ وجئنا حائرين

- ٢١ -

الله يهدم جسم من أفنى وأنت تشييده
هل يدري في ترصيع قبرك بالجواهر دوده

- ٢٢ -

سعد ما أصعب السلوك علينا فطريق الحياة غير مهده
إن روح الخدول في الشعب تزرى فاستمدوا للشعب روحاً مؤيداً

- ٢٣ -

خرجت مثل وردة من ترابٍ وبلطفٍ اكمامها تنفتح
خلصت من مداخنٍ وضبابٍ للطفٍ النسيم فلتروح

- ٢٤ -

أرى فتيات الغنى والسفورٍ فليلٌ همومي بها مقمر
أرضعانهن ثماراً الصدورِ ويُعجبني الشجرُ المشرُّ

«٢٠» مجلة الحرية - ج٩ السنة الثانية مارت ١٩٢٦ وقد ورد الشطر الرابع

في المطبوع ص ٩٠ هكذا :-

(نحن لم نخبر فعشنا حائرين)

«٢١» المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري

«٢٢»-«٢٣»-«٢٤» المجموعة الخطية لشعراء القرن الرابع عشر الهجري -

أعزيتي لا زلت راسمة زهو الحياة وأنت في جنبي
عمداً رفعتك هكذا وثقي لولا الهموم لكنت في قلبي

(٢٥) من رواية ابن أخي الشاعر السيد عبدالامير مهدي الشراقي . .
كتب الشاعر هذين البيتين خلف صورة ابنته فاطمه - وارسلها مسن
البصرة الى بغداد .

الفهارس

- موضوعات الديوان
- فهرس القوافي
- فهرس الاعلام والمدن
- مراجع التحقيق

موضوعات الديوان

الصفحة	الموضوع
٩	مقدمة التحقيق
١٤	علي الشرقي في سطور
٢٣	الشرقي يقدم ديوانه
٢٩- ٢٦٥	القصائد :
٢٩	مناجاة النجوم
٢٣	حقيقة الجمال
٣٥	مقال الناس اكثره محال
٣٧	قم حيي غرب العلم في أبنائه
٣٩	هل المرء الا قطعة من بلاده
٤١	شجاعة افكار
٤٢	الشرقية أو عذراء الشرق
٤٤	الدمع
٤٧	شاعر في سجن
٥١	السيف والقلم
٥٣	هيات
٥٦	رفيف الارواح
٥٩	أنا والحبيب
٦٣	عجز وقدرة
٦٤	موت وحياة
٦٦	الأم الجروح
٦٨	تهنئة
٧٣	تهنئة بقران
٧٧	دولة القل
٨٣	آهات وواهات
٨٧	العلم وحده
٩٠	رثاء
٩١	صروف الدهر
٩٥	دمعة على ستيد
٩٩	رثاء وتمزية
١٠٥	دين الادب
١٠٧	أبت السفور

١٠٩	تحرش
١١٠	رواق من أنامل
١١٢	تاريخ مولد
١١٣	هذا شرارها
١١٥	مداعبة
١١٦	رذء اليم
١١٧	تحية صديق
١١٩	تحية العلم العربي
١٢٧	شمعة العرس
١٣٠	رنين الفؤاد
١٣١	أوتار القلب
١٣٧	عصفور الغراف
١٤٠	على ضفاف الغراف قبل احيائه
١٤٤	تهنئة برفاف
١٥٣	شهقات
١٥٥	قارورة من مدامع
١٥٨	وادي السلام حول مدينة النجف
١٦١	تحية من الغري
١٦٢	رمز الحياة
١٦٣	منجل الفلاح
١٦٥	الصوامع
١٦٩	عيد الاضحى
١٧٢	طيور الخريف
١٧٤	غناء الراعي
١٧٧	شموع الربيع
١٨٠	شرار
١٨٣	السياط
١٨٥	الاماس في الفحم
١٨٧	قلب الفقير
١٩٠	فصل الخطاب
١٩٣	على سدة الفرات
١٩٧	في سبيل الوحدة القومية أو مكوى العتب
٢٠١	معاتبة الفرات الطافي
٢٠٥	تحية مصر

٢٠٨	ذكرى عبدالمحسن السعدون
٢١٢	أحلام الحضر
٢١٦	نغر العراق الباسم
٢١٩	احتجاج
٢٢١	وادي النجف
٢٢٣	السيارات في صيد الغزلان
٢٢٦	رقق
٢٢٧	صوت الكوفة
٢٣٢	محنة الاخلاص
٢٣٦	تحية بابل
٢٣٩	كومة من لآلىء
٢٤٣	سحنة دمشق في ايلول
٢٤٦	وادي العكايرت
٢٥١	العاصفة
٢٥٤	مداعبة هر
٢٥٦	او يكون الناس كالشجر
٢٥٧	وحي الليالي
٢٦٢	ايها الوالدون
٢٦٤	الفجر الكاذب
٢٦٧-٢٣٦	الموشحات
٢٦٩	صغير العسس
٢٧٦	بين المعرفة والانكار
٢٧٨	الشمعة
٢٨١	الجماجم
٢٨٣	رذاذ المطر
٢٨٦	الاحلام في العراق
٢٨٩	نشيد الزوايا
٢٩٢	نشيد العراق
٢٩٤	ابن الحق
٢٩٧-٣١٣	أوتار المود
٣٠٠	رسالة الشاعر
٣٠١	موسيقى الروح
٣٠٢	نشيد الصباح

٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٧
٣١٩
٣٢٣
٣٢٥
٣٢٩
٣٣٣

٤٢٦-٣٣٧

٣٣٩
٣٩١
٤٠١

٤٣٤-٤٢٧

تشيد الفروب
طريق البادية
تأملات
نشيد العجوز
غناء الشوارع
كلمات وقطرات
تصوير البرلمان
تشيد الايمان
الازهار حول القبور
تشيد الاحلام
نشيد العيد
الموكب
الموسم
احتفال الطيور
رائحة الحق
أوربا
هزة
الزورق التائه

الرباعيات

صور ونوازع
مع البلبل الطليق
مع البلبل السجين

المزوجات

فهرس القوافي

القصائد

(١)

(١)

- ٣٧ قم حيي غرب العلم في انبائه
واقعد عن الشرقي في انبائه
- ب -
- ٥٣ احبابنا ادنت فؤادي منكم
عهود تناستها الاخلاء والصحب
- ٣٩ هيل المرء الا قطعة من بلاده
وما اندفعت الا لتشعر بالجدب
- ١٩٠ بكر المركب للريف وسرنا في الزكاب
- ٢٠١ ثابترت محتجا على الآداب
بتجنسي ليراعني وكتابي
- ٢١٦ جلوة البدر بشط العرب
عجب الدنيا ودنيا العجب
- ١٠٥ واشفقت يلدغ خد الحبيب
فؤاد علي وجنتيه التهب
- ١٩٧ ما اجدر الاخوة من ام داب
ان تبعد الشك وتنفض الريب

(١) يتعذر علينا أن نفهرس الرباعيات والمزدوجات لان ذلك يتطلب منا أن نضع لكل رباعية ومزدوجة قافيتها الخاصة .

- ت -

٤٢ تبسم كالليالي المقبلات
ولا تبك الليالي الماضية

٢٤٦ لا تمننن بتوبيخ وتبكيك
القوم قد شربوا من نهر طالوت

١٦٢ ان النكات السود من ساعتى
والعقرب الدائر حول النكات

- ج -

٢١٩ لى حاجة بك يا فؤاد فلا تصدع كالزجاجة

- ح -

٤٤ ما للشؤون نزفتهن جروحا
نضحت دموعا بل نضحت قروحا

٥٦ كيف اصبحت افصحى يابلادى
فيك ما يعقد للارطاب الفصاحا

١٦٣ اترانى بين القرى والنواحي
طففت ظهرا وفي يدي مصباحي

٢٥٤ هتلىر والآن يطيب المزاج
اشاكر راسك هذا النطاح

- د -

٩١ هل واجد لصفوف الدهر ما اجد
هيهات لا اجد يقوى ولا اجد

فضاءً تحرك فيه النسيم
٦٠٩ وقلب تحرك فيه النشيد

رفقا بها منهجا فلسن حديدا
٥٩ هوذ فديتك سومهن عبيدا

يا وحشة الخل الذي
٦٣٠ عنكم طواه بعاده

رنت عيني لمسه فاثرت
٩٥ ألم ترها تلون بالعقود

تركت مصر جازيات من السرب
٢٢٢ مساءً واصبحت في زرود

- ر -

نظرت بعين ماحوتها المحاجر
٢٩ أوائل مجد ضعفتها الأواخر

تجلت لا الظلام ولا الفجار
٣٣ لأعينكم وهل يخفى النهار

على شجر الصفصاف زفوق عصفور
٦٣٧ فظن غبي القوم قد نفخ الصور

سل الجيش جيش الدين أين أميره
٩٠ إذا نعشه ما بينهم أم سريره

خليلي مالدار دار مقيمة
١١٣ وشارعها صحو وصحو جوارها

طيبت نفسي بالقليل
٦٣ وان كحل العين ذرة

- ولي كبنان الكف خمسة اخوة
وما غيرهم الا زوائد اظفار
٤١
- اقتران مختلف السطور
بين الترائب والنحور
١٠٧
- خمار الف غبوق
في رأس قومي ساري
١٨٠
- بدء الحياة حراك
من اهتزاز السرير
١٨٧
- سعد باعطني البلاد بخس
مثل ما باع يوسف اهل مصر
١٩٣
- في ليلة القمر استعرضتكم فحفت
روحي بأرواحكم في ليلة القمر
٢٥٦
- في ليلة القمر استمتعت مبهجاً
قد تصدأ الروح الا ليلة القمر
تجادبت دجلة من حضن الشجر
رواضع تررع عينا وائر
٢١٢
- رعبت الارض فقالت للقمر
سعد الطالع كم يشقى البشر
٢٥١

- س -

- بين موتي وخيالي نفس
طلما ارشد قوما نفس
١٥٣
- شمعة العرس ما جدت التاسي
انت مشبوبة ويطفا عرسي
١٢٧

- ص -

يا محنة الاخلاص في اهدافها
من ذا يلفظ محنة الاخلاص

٢٣٢

- ض -

يامشرفا تقارن الصبح به
في يوم سعد فاضاء وازا

١١٢

- ط -

قد ضاع عمري بين التفریط والافراط

١٨٣

- ع -

تركنا شمم لبنان ولاحت
دمشق وجارها الجبل المنيع

٢٤٩

نزعت لها يدا نزعت يراعا
حياة لم تكن الا نزاعا

٦٤

في الروض لو مسح الشقيق دموعه
عرس يزف له الربيع شموعه

١٧٧

ولم ادر اي الجالين على الحشى
اشد بلاء ناظري ام مسامعي

١٥٥

اسمع الناي انه يشكى
بانين من وحشة الانقطاع

١٧٤

- ف -

١١٩ اعلاك ربي ما اعزّ وأشرفا
علما على الملك الأغرّ مرفرفا

١٤٠ زهو القصور ونزهة الأرياف
غرف مطلات على الفراف

- ق -

٦٦ لفحت أمانينا الزمان فليلة
جلى مؤلمة ويوم يطلق

٦٨ قالوا عشقت الورد قلت شقيقه
قالوا ومن أصباك قلت شقيقه

١٣١ إلا ياندوة الشرب
نسنتني دورة الساقى

٢٢٦ أن تنسني أنا مانسيت
وهذه ذكرى مشوق

٢٦٤ كم قد شربت له الدموع
وكم شرقت له بريقي

٢٢١ اللطف غبّش سفحه الوادي المنور بالشقائق

- ل -

٣٥ مقال الناس أكثره محال
تميل به القريحة حيث مالوا

١١٥ لاناي في ندوتي ولكن
جميع جلاسها طبول

٤٧ وما بلد ضمّني سجنه
ولكنه قفص البلبل

٧٧ الحكم للحسن ليس الحكم للدول
لا ايد الله الا دولة المقل

١٦٥ حمام الدير هل في الدير رهط
يدل الظامئين على الزلال

٢٢٧ لكوفة الجند وهي المنبر العالي
صوت يردده تاريخنا الفالي

٢٣٩ يا سمو الخيال لبنان اسمي
حسبنا الوصف يا سمو الخيال

٧٣ ارشد قلبي هوى وظائل
صدغ على وجنتيه ظائل

١١٠ بمختلف الدوائب والحمائل
تطلع لا الفزال ولا الجبائل

- ٤ -

٢٣٦ يابل يابلد السحر سلام
يا سرير المجد والمجد غلام

١٧٢ هبت تناغط للخريف فنبهت
مترنما في الصيف طال وجومه

٩٩ بك الحمام ابتدا ام فيك قد ختما
فعم اقطار ارض رزوه وسما

٤٤٧

٨٣ رمق النجوم فقام يرثي نجمه
وبدا الهلال له فهوّن سقمه

٥١ هذب يراعك وانصر دولة العلم
واحمل على الدهر في جند من الكلم
١٨٥ عربي مكلّمي عجمي
رب اجعل لسائه بقمي

٢٠٨ نغر الجرح فادمي قلمي
ودم الامجاد يرثي بالدم

٢٦٢ ان قلبي ارجومة نصبت
بين مقطومة . منقطم

- ن -

٨٧ آمنت فيك وحبّ العلم ايمان
فاية العلم انجيل وقرآن

١٤٤ قالوا الربيع فقلت روح ثاني
هبطت فجددت الشباب الفاني

٢٠٥ يا مصر نيلك كوثر النهران
يجري فيسقي جنة البلدان

- ي -

١٦٩ ضحيت غيض شبابي
في يوم عيد الضحية

١٦١ اي عصر رات بلاد الفري
فلتباه بعصرها الذهبّي

الموشحات

(٢)

- ب -

نحن حبة من سنبل الانسان
زرعتنا بستان هذه الحياة
٣٠٥

ابلاذي مدينة الاحلام
وحياتي بها خيال الحياة
٣١٢

- ج -

اترى الافق قبة من عقيق
شفق الشمس وسطها يتاجج
٣٠٣

- ح -

حول ارجوجة تنافي وليدا
بغناء النوتي في فلك نوح
٣٠٦

- د -

عدتنا وعادت حالنا الراكده
يسألنا التاريخ ما الفائدة
٢٦٩

ان روعي ما بين حزن وانسرد
كل ان تجش اوتار عود
٣٠١

مر في تدمر يريد سؤالا
عن سليمان هدهد من حديد
٣٠٤

٣٣٣ يذع داعب الزورق
في دجلة انشادي

٢٧٨ شمعتي بالرغم من مقراضها
كل آن ولها رأس جديد

- ر -

٢٢٥ اوربا ربة الشعر
اتي يندبك الشعر

٢٨٦ حتما في مدينة المنصور
قد سمعنا نغناء طفل صغير

٣١٩ ملك الورد الربيع تجلى
بجلال في موكب من زهور

- س -

٣٠٢ حضري وانني اليوم باد
اصحب الوحش تاركنا للناس

- ع -

٣٠٨ من خلال الامطار وهي رذاذ
تتهامى صباحا بشكل بديع

٣٠٧ صفحة من شعور كل بلاد
تتلقاك في غناء الشوارع

- ق -

٢٩٢ اريد لحننا ان وتموه
يقال هذا اللحن العراقي

٣٠٩ ان وضعتم نشيدكم للمدارس
فنشيدي للبرلمان العراقي

- ل -

٢٧٦ ياوردة امرعت بدمع
يعرفها القطف والدبول

٣١١ خير رمز عمن غدا في التراب
من شباب هذي الرود الجميله

٣١٢ في الفضا ضجة لجنك وعود
فغناء فصفقة فهلاهـل

- م -

٣٢٣ ما الحق في صوت شيخ اذ يدممه
او اثة الطفل مظلوما بها فمه

٣١٧ ترنم البلبـل فوق الفصون
مبتهجبا والسورد في البرعم

٢٨١ حلما زرت مجمعا من جماجم
بقديم وحاضر متزاحم

٣١٠ رهبة قمت في الدياجي كآسي
شبح الحزن ساكتا يكلم

- ن -

٢٨٣ قيل لي نشت السماء رذاذاً
قلت طوبى للنبت والحيوان

٢٩٤ الحق في المثل الاعلى ام الداني
في العالم الاول البادي ام الثاني

٣٢٨ صور معلومة مجهولة
طفن في ليلي فصاحت المتني

- ي -

٢٨٩ يا صاحب العود مهلاً
اسمع نشيد الزوايا

فهرست الاعلام وأسماء المدن والأماكن

- أ -

- أبراهيم الطباطبائي ١٧
أبراهيم الكرباسي (انظر محمد ابراهيم)
أبن عباس ٧٦
أبن زريق البغدادي ٧٨
أبن المعتز ٢٥٨
أبن هاني الأندلسي ١٢٠
احسان الشرقي ٢٦٢
أحمد جمال السفاح ٢٧١
الأزبكيّة ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠
أزدشير ٢٨٦
اسحاق الموصلّي ٣٥٢
الاسكندر المقدوني ٢٣٨
اصطخر ١٩٥
الأكربين ٢٥٣
الأكيدر (الاخضر) ٢٨٨
أل علي ١٦١
أمل الشرقي ٢٦٢
أمين الريحاني ١٤٨ ، ٤٣٢
أور ٢٨٦
أورشليم ٢٣٨

- ب -

- بابل ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦
باريس ٣٠٦
باقر الشيبلي ٤١ ، ١٢٩
بحرة ٢٨٨
بردي ٢٤٤
برقة ٥٨
برلين ٢٥٤
بشير الشهابي ٢٤٢

بصرة ١٥ ، ١٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،
بغداد ١٥ ، ٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
٣٥٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

القبيلة ٢١٢
البقاع (سهل) ٢٤٤
البيع ٢٤٤
بكر صدقي ٢٣٢
بيروت ٢٤٩

- ت -

تندل ٦٤
تتنيك ٩٥
تكرور ٢٥٠
تكريت ٢٥٠

- ث -

ثمود ٣٣٠

- ج -

الجاحظ ١٩ ، ٢١٨
جذيمة ١٦١
جرف الصخر ٢١٤
الجصارة ٣١٢
جعفر بحر العلوم ١٥٨
جعفر الشرقي ١٤
جعفر الكبير ٧٢
جلق ٦٧
جلولاء ١٩٦
جواد الجواهري (انظر محمد جواد الجواهري)
جيبوت ٢٤٩

- ح -

حافظ الشيرازي ٤٠٥ ، ١٢٤
حبابه ٣٩٥
الحجاج بن يوسف ٤٢٦
حجل بن نضلة ٢٥٤

الحدياء ٣١٢
حسان بن ثابت ١٥٢
حسن بن الشيخ محمد حسن الجاهري. ١٥١
حسين بن علي الشريف ١٨٠
حسين الشعر باف ١٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨١
حضر موت ٣٠٦ ، ٣٤٧
حطامان ١٤
الحلاج ٤٢٦
حلب ١٩٩
الحمار ٢٠٣ ، ٢١٤
حمورابي ٢٣٦
حيدر الحلي ٢٣ ، ٧٤
الحيرة ٢٣ ، ٢١١
حيفا ٢٤٩

- خ -

الخليل بن احمد الفراهيدي ٢١٨
الخورنق ٢٨٨
خوفو ٢٠٥
خيون العبيد ١١٧

- د -

دار السلام ٢٨٨
دمشق ١١٩ ، ١٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣
الدينورغ ٢٥١

- ذ -

ذي قار ١٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧

- ر -

رايح ٢٥٥
رزوق غنام ٣٠٠
رستوف ٢٥٤
رشاد الخامس ٣٤

روفائيل بطي ١٤٠

روما ٥٨ ، ٩٤٠

روميل ٢٤٦

- ز -

زهير بن ابي سلمى ١٦٨

- س -

سابور ٢٨٦

ستيد ٩٥

السدير ٢٨٨

سعدى الشيرازي ٤٠٥ ، ٤٢٤

السماوة ٣١٢

سوق الشيوخ ١٤

السويدا ٢٧٣

- ش -

الشريف المرتضى ٦١

الشرطة ١٤ ، ١١٧

شعب بوان ٢٢٨

- ص -

صادق بن الشيخ باقر الجواهري ٩٩

الصالحية ٢٠٧

صنعا ١٩٩ ، ٢٠٠

- ط -

طاغور ١٨٧

طبرق ٢٤٩

طرابلس الغرب ٥٦ ، ٩١ ، ٩٤

الطفرائي ٧٨

طيسفون ٢٨٧

- ع -

- عبد ٣٣٠
العاوي (نهر) ٢٤٤
عالية ٢٧١
عانة ٢٤٧
عباس كاشف النطاء ٧٢
عبد الأمير مهدي الشرقي ١٣ ، ١٤ ، ١٠٧ ، ٣٨٥ ، ٤٣٤
عبد الحسين الأزري ١٩ ، ٢٦٤
عبد الحسين عبد علي الجواهري ٢٠ ، ١٠٣
عبد الحميد الثاني (السلطان) ٢٣ ، ٢٧٠
عبد العزيز الجواهري ٣٩ ، ٤١ ، ١٠٣
عبد المحسن السعدون ١٨ ، ٢٠٨
عتبة بن غزوان ٢١٨
العجير ٢٨٨
العلمين ٢٤٦
الإمام علي بن أبي طالب (ع) ٧٩
علي بن الشيخ باقر الجواهري ١٠٢
علي الخاقاني ٤٤
علي بن محمد رضا كاشف النطاء ١١٢
النبي عيسى (عليه السلام) ٤٣٠
عيلام ١٩٥

- غ -

- الغراف (نهر) ١٨ ، ١١٧ ، ١٤٠
الغري ١١١ ، ١٦١ ، ٢٢٢

- ف -

- فاطمة رشدي ٢٠٥
فاطمة الشرقي ٤٣٤
فروق ١٧١ ، ٢٧٠
فلسطين ٣٣٠
قيصل الاول ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٣١٤

- ق -

القادسية ٢٨٧
قاسيون (جبل) ٢٤٤
القدس ٣٣٠

- ك -

كسرى ٢٨٦ ، ١٦١
كوت ٣١٢
كورش ٢٣٨
كوفة ٢٣ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٧
كيش ٢١٠

- ل -

لارشم ٢١٠
لكاش ٢١٠ ، ٢٨٦
لندن ٣١٢
لي ستاك (السير) ١٥٣

- م -

المأمون ٢٨٧
المتنبي ١٩ ، ٨١ ، ٢٢٧
محمد ابراهيم الشيخ علي الكرياسي ١٤٤
محمد جمال الهاشمي ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ٢٠٥ ،
٣٨١
محمد جواد الجواهري ١٠٢ ، ١٥١
محمد صادق بحر العلوم ٢٩ ، ١١٠ ، ١٧٢
محمد رضا الشيبيني ٣٩ ، ٤١
محمد رضا الشيخ هادي كاشف ٣٩ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧
محمد سعيد الجبوبي ١٢ ، ٢٣ ، ١٥ ، ١١٥ ، ١١٦
محمد علي بحر العلوم ١١٠
محمد كاظم الخراساني ١٢ ، ٩٠
محمد مهدي الجواهري ١٠٣ ، ٣٦٢
محمود سامي البارودي ١٤٨

مردوخ ٢٣٨
مروان اعمار ٣٤٢
المسيب ٢٠٣
مصعب بن الزبير ٢١٨
مكة المكرمة ١١٩ ، ١٣٠
الشيخ المفيد ٦١
النبي موسى (عليه السلام) ٤٣٠

- ن -

النائيني ١٨
الناصرية ١٥
نيو نصر ٢٣٨
النجف ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٤
النعمان ١٦١
تبيور ٢٣٨
تيسوى ١٩٥ ، ٢٨٦

- ه -

هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء ١٤ ، ٧٦ ، ٧٩
هبة الدين الشهرستاني ٨٧
هكسل ٦٤
هنجام ١٣٧
هورشيمما ٢٥٧
هوميروس ٣٤٢
هيت ٢٤٧

- و -

وادي العكايرت ٢٤٦
واسط ١٨
الوصي ١٦١
وركما ٢١٠ ، ٢٣٨
ولكا (نهر للفولكا) ٢٥٥
ويقل ٢٤٧

مراجع التحقيق

١ - المخطوطه .

- ١ - الاواح التاريخية - علي الشرقي
جمع وتحقيق : موسى ابراهيم الكرباسي
- ٢ - الدرر الفاخرة والكواكب الزاهرة :
في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء . النجف
- ٣ - الرحيق المختوم فيما قيل في آل بحر العلوم -
محمد صادق بحر العلوم . النجف
- ٤ - شعراء القرن الرابع عشر الهجري -
محمد جمال الهاشمي . النجف
- ٥ - عواطف وعواصف (الديوان المخطوط)
علي الشرقي - بغداد

٦ - المجموعات الشعرية

- أ - مجموعة ابراهيم الوائلي - بغداد
- ب - مجموعة الحاج حسين الشعريراف - بغداد
- ج - مجموعة موسى ابراهيم الكرباسي - بغداد

ب - المطبوعة

- ٧ - الاحلام - علي الشرقي -
شركة الطبع والنشر الاهلية ١٩٦٣ بغداد
- ٨ - ايليا ابو ماضي - شاعر المهجر الاكبر -
تأليف زهير مرزا - المطبعة التعاونية اللبنانية ط٢ - ١٩٦٣ - بيروت
- ٩ - تحفة العالم - جعفر بحر العلوم النجف ١٣٥٤ هـ .
- ١٠ - حلية الادب . محمد مهدي الجواهري . مطبعة دار السلام بغداد ١٣٤١ هـ
- ١١ - دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦
مطبعة دنكور بغداد

- ١٢ - ديوان ابن هاني الاندلسي
مطبعة المعارف / مصر ١٣٥٣ هـ
- ١٣ - ديوان زهير بن ابي سلمى
الدار القومية / ١٩٦٤ - القاهرة
- ١٤ - ديوان محمود سامي البارودي
دار المعارف / ١٩٧٤ - القاهرة
- ١٥ - شرح ديوان الحماسة
المرزوقي / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٩٥١ - القاهرة
- ١٦ - شعراء الفري ، علي الخاقاني
٧ / المطبعة الحيدرية / ١٩٥٥ - النجف
- ١٧ - عواطف وعواصف . علي الشرقي
مطبعة المعارف - ١٩٥٣ بغداد -

ج - المجلات :

- ١٨ - الاعتدال : السنة الاولى ١٩٣٣ النجف
السنة الثانية ١٩٣٤ النجف
السنة الثالثة ١٩٣٥ النجف
السنة الخامسة ١٩٣٨ النجف
- ١٩ - الحرية : السنة الاولى ١٩٢٤ بغداد
السنة الثانية ١٩٢٦ بغداد
- ٢٠ - الخمائل : السنة الاولى ١٩٣٨ بغداد
- ٢١ - العرفان : المجلد الثاني ١٩١٠ لبنان
المجلد الثالث ١٩١١ لبنان
المجلد الرابع ١٩١٢ لبنان
المجلد الخامس ١٩١٤ لبنان
المجلد التاسع ١٩٢٤ لبنان
المجلد العاشر ١٩٢٥ لبنان
المجلد الثالث عشر ١٩٢٧ لبنان

- المجلد الخامس عشر ١٩٢٧ لبنان
المجلد السادس والعشرون ١٩٣٥ لبنان
٢٢ - العلم المجلد الاول ١٩١١ النجف
المجلد الثاني ١٩١٢ النجف
٢٣ - المرشد المجلد الثاني ١٩٢٧ بغداد
٢٤ - المعرض السنة الاولى ١٩٢٦ بغداد

د - الجرائد :

- ٢٥ - روضة السنة الاولى ١٩٠٩ بغداد
٢٦ - العراق - السنة الثالثة ١٩٢٢ بغداد
السنة الرابعة ١٩٢٣ بغداد
السنة الخامسة ١٩٢٤ بغداد
السنة السادسة ١٩٢٥ بغداد
السنة السابعة ١٩٢٦ بغداد
السنة الثامنة ١٩٢٧ بغداد
٢٧ - النجف السنة الثانية ١٩٢٦ النجف
٢٨ - النهضة السنة الاولى ١٩٢٧ بغداد
٢٩ - الهاتف السنة الخامسة ١٩٣٩ النجف
السنة السادسة ١٩٤٠ النجف
السنة السابعة ١٩٤١ النجف
السنة الثامنة ١٩٤٢ النجف
السنة العاشرة ١٩٤٤ النجف
السنة الحادية عشرة ١٩٤٥ النجف
السنة الخامسة عشرة ١٩٤٩ بغداد
السنة التاسعة عشرة ١٩٥٣ بغداد

طبع في دار الشؤون الثقافية العامة